تجليات حرف

اسم الكتاب: تجلياتُ حرفٍ
المؤلف: أحمد طه حاجو
الطبعة الاولى: ٢٠٢٢
تصميم الغلاف: د. عمار صباح عبدالله
لوحة الغلاف: أسماء الرومي
الإخراج الفني: دار أمل الجديدة
ISBN: 978-9933-681-12-8
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

سورية –دمشق
جوال ٠٠٩٦٣٩٣٢٤٧٢٠٩٦-٠٠٩٦٣٩٣٢٠٠٢١٢٦-
هاتف: ٠٠٩٦٣١١٢٧٢٤٢٩٢
E-mail:ammarkordia@yahoo.com
حقوق الطبع محفوظة: لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله، على أي نحو، أو بأي طريقة سواء كانت (الكترونية) أو (ميكانيكية) أو بالتصوير، أو بالتسجيل أو بخلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية من المؤلف أو الناشر.

تجلياتُ حرفٍ

(قراءات تحليلية في روايات ومجاميع قصّصية وشعرية)

أحمد طه حاجو

إهـداء

إلى كل من يؤمن بدور الأدب
في التغيير..
إلى كل من أعطى لحظة
من وقته للقراءة..
اهـدي تجلياتي..

أحـمـد

أحرف أدبية

(إن العمل الروائي اختزال حرفي في صور ذهنية، تكشف الشعور والزمان والمكان، في فيزياء من التفاعل الخلاق، فقد يكون واعياً تارةً وقد يكون لا شعورياً تارةً أخرى، وهنا يكمن الأدب العظيم..

لذا فالكاتب النابه "أحمد طه حاجو" يخوض بشجاعة غمار نقد وتحليل هذا الضرب من الانفعال العاطفي والذهني للإنسان ألا وهو الأدب الروائي على وجه التحديد، تمنياتي لك بالتقدم والنجاح)

الروائي والسيناريست

(صباح عطوان)

(إذا كانت الرواية شجرة متفرعة الأغصان جذورها متشابكة تحت الأرض يجمعها الساق الواحد والأوراق المتطلعة كلها نحو الشمس، فأن القصة وردة واحدة في الحديقة ذات لون خلاب ساحر يلتقط رائحتها كل من يقترب منها، لكن قضيتها تظل أين مكانها المناسب في الحديقة ليظهر جمالها.. هكذا افهم الفرق بين الرواية والقصة..)

الروائية والقاصة

(أ.د. رغد السهيل)

مقدمة

يمثل النقد الادبي في عصر العولمة وتقنيات الاتصالات والتواصل الاجتماعي خاصة نافذة مهمة، تضيء وتكشف وتعرف بالنتاج الإبداعي الادبي الذي تنتجه ذوات وعقول المبدعين، وتكمن أهمية ودور النقد في العملية الإبداعية في الإضاءة والتعريف وتيسير القراءة لمجموعة من الاعمال الأدبية لكاتب واحد او عدد كبير من الكتاب، وبهذا المعنى يكون النقد الادبي وسيلة تعريف وتوثيق وإضاءة، وهو بمعناه الدقيق تحليل وقراءة واعية للأعمال الإبداعية وإضاءة للجديد فيها وتأكيد تجاوزها لجنسها او تناصاتها مع غيرها.

وتشكل دراسة النظرية الأدبية بمناهجها المختلفة، عمقاً وتجربة وثقافة تؤهله وتصقل وعيه وقلمه.

ويأتي كتاب(تجليات حرف) للناقد (أحمد طه حاجو) ليملأ فراغاً في المكتبة النقدية البصرية التي اغتنت بالنتاجات الأدبية الشعرية والقصصية والروائية، التي تستدعي قراءة وتعريفاً واحصاء ما صدر منها، وقد توفرت لهذا الكتاب مميزات تضعه في مكانة لائقة من المكتبة النقدية البصرية.

لقد توفرت لهذا الكتاب صفات التعريف والتلخيص والقراءة الإنطباعية للعديد من الروايات والمجاميع القصصية والشعرية لكتاب من البصرة والعراق والوطن العربي وهي قراءات حرة لا تعتمد منهجاً محدداً بل علاقة

مباشرة مع النص، تحاول من خلاله استكشاف دلالاته على وفق علاقات النص مع الواقع، ومع لغته واسلوبه.

إن كتاب الكاتب (أحمد طه حاجو) ينتمي الى الكتابات الصحفية التعريفية التي تنتشر على صفحات الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي بهدف التواصل مع المنجز الأدبي والتعريف به وإضاءة محتواه، عبر لغة توصيل بسيطة وسهلة، تمثل نزعة سائدة في معظم المنابر الإعلامية، في حين تتراجع الدراسات الجادة المعتمدة على إنجازات العقول المبدعة الى فضائها المألوف: الجامعات، المؤتمرات العلمية، المجلات المتخصصة.

ويكتسب هذا الكتاب أهميته من هذا المعنى: التعريف بما صدر من كتابات جديدة، قراءة وتحليل موضوعاتها، التعريف بمؤلف الكتاب، الإشادة بالإنجاز مما يوفر له إعادة قراءة من قبل آخر، والاهم من كل ذلك ان هذا الكتاب ثمرة جهد وتعب دون مقابل لكنه تواصل مع كتاب لا تربط العديد منهم اية رابطة مع الكاتب سوى رابطة حب الأدب، والإخلاص لصوته المهموس، ولذا ينبغي الانصات له وعده ثمرة من ثمرات الرابطة الإنسانية.

الناقد

جميل الشبيبي

انتفاض للمنطق الإلهي*

قراءة في رواية اعشقني

للأديبة الأردنية الدكتورة سناء الشعلان

اعشقني. يتبادر إلى الذهن منذ الوهلة الأولى للقارئ إنها رواية رومانسية وتتكلم عن قصة حب فقط.. أو إنها خيالية وتتحدث خارج الزمن.. لكن الحقيقة إنها لم تتناول قصة عاشقين فقط بل اختصرت تاريخ البشرية وموروثاتها وعاداتها ومعتقداتها وطبائعها وزيفها وآلامها وحزنها..

استطاعت الكاتبة من خلال خيالها أن تنير فكر القارئ وتأخذه لفضاء رحب من خلال ثراء روايتها بالدلالات والمعاني والصور الكثيفة فقد كانت تثير أسئلة نائمة وتحفزها على النهوض وتضع أجوبة ونراها تقفز من زمن المستقبل إلى الماضي ومن الحاضر إلى المجهول.

رواية اعشقني هي عبارة عن مزيج متجانس من السريالية والرمزية والواقعية والرومانسية المفرطة وأيضا احتوائية أي جمعت الوضوح مع الحلم مع الافتراضية مع رسوخها بالواقع. ونرى من خلال رسائل خالد لحبيبته شمس وخزات وتنبيهات مستترة توخز بها رجولتنا وضمائرنا علنا نستفيق وننتفض للمنطق الإلهي الذي يتعمد البعض تجاهله.

---

* نشرت في جريدة الزمان، السنة ١٧، العدد (٤٩٦٠) الثلاثاء ٢٠١٤/١١/٢٥.

إن رشاقة الكلمة وعمقها والأسلوب البليغ لدى الكاتبة يأخذنا بين الحين والآخر لأجواء وردية رومانسية وهي بمثابة ومضات ترويحية كي تزيل الشجن والألم المثني بين طيات حياة شمس.

كما إن الكاتبة اعتمدت في بناء روايتها على الخيال العلمي والافتراضية المبالغ بها والتلاعب بالزمن وهذه الفنتازية المزدوجة أضافت عنصر الدهشة والإثارة والتشويق للرواية. وبطريقة الساحرة العارفة كانت توزع الكاتبة زهورها كما تشاء مما أدى إلى شد فكر القارئ وكتمت أنفاسه منذ البداية كي يبقى يقظ وفارض رغبته للمواصلة في القراءة. هذه الرواية ذكرتني بمسرحية (حياتنا السعيدة) لبيكيت. حيث الرمزية والعمق.

اختصرت الكاتبة الشعلان النساء بشخصية شمس وأظهرت كيف للمرأة ان تكون، فكانت شمس أسطورة زمانها حيث لا أتوقع من أي قارئ للرواية أن لا يقع في غرام شمس كيف لا وهي الناكرة لذاتها والمضحية والصابرة والمنتظرة لحبيبها والمخلصة له والناقمة لعادات القبيلة البالية والأنظمة غير العادلة في شتى بقاع المعمورة فقد واجهت الظلم وعبّرت عن رأيها ودافعت عن حقها ولم تستسلم رغم تعرضها للتعذيب من قبل السلطة الكونية.

ثم نجد أنفسنا واقفين احتراما وإجلالا لخالد محبوب شمس. الأسمر الذي استطاع بعفوية وعقلانية ومنطقية أن يجعل شمس تعشقه حتى النخاع و أن لا ترى الدنيا إلا من خلال عينيه. كانت هذه دعوة، كي نعيد النظر بعلاقاتنا الإنسانية وكيف يجب أن تكون.

لم تكن رواية اعشقني رومانسية فقط كما أسلفت بل كانت رسالة احتوت الإنسانية كلها. الرسائل التي كان يرسلها خالد لشمس والقصص المكتوبة لإبنتهما ورد التي لن تولد بعد، كانت عبارة عن صورة ومعانٍ سخرتها الكاتبة بنسق هادف سلس كي تمرر من خلالها رسالتها الإنسانية وهدفها المرجو. فقد استبعدت الكاتبة الرتابة والنمطية التي كانت من الممكن قد تولد.

وفي الفصل السابع نجد تمرد شمس على قانون حكومة المجرة عندما منعوها من إطلاق شعرها التي كانت تعتبره رمز أنوثتها وجمالها وتعرضت بسبب معارضتها لمجتمعها للتعذيب والسجن. وكانت هذه الصورة دلالة واضحة وترجمة لإضطهاد المرأة وفق معاير مجتمعاتنا التي تصرح باحترام الحقوق وبالخفاء تفعل نقيضه.

فالرواية تعيد لنا رغبتنا النائمة نحو الإحساس بالرومانسية واللحظات الحالمة التي ينبغي ان نعيشها، وأيضا تحارب ما يهين إنسانيتنا والمفروض علينا والذي استسلم له الأغلبية من مجتمعنا.

إن رواية اعشقني احتوت زمن نعيشه بكل تفاصيله الدقيقة وتعطي لنا الحل الأمثل لما ينبغي أن يكون. إذن لم تكن رواية أدبية فقط بقدر ما كانت إصلاحية إرشادية تحمل بين طياتها رسالة السمو بالإنسانية المفقودة في زماننا العربي..

أيضا نرى هناك دعوة للرجل في الإحساس أكثر بالمرأة ولأحاسيسها وآلامها ومشاعرها، حيث جعلت الرجل بذهنه يحتوي جسد شمس وجعلت

جسد شمس يحتوي ذهن الرجل وبهذا الانصهار بالأخر نرى إن الكاتبة أكدت بصورة سحرية على أن ضرورة للاحتواء والاحتياج المستمر بين الرجل والمرأة لا ماديا فقط كما متعارف هو حاليا بل قصدت الأحتواء الفكري والروحي من قبل الطرفين كي تزهر وتنمو حياتهم وكي ينيروا طريق الأبناء والمجتمع أيضا.

ونرى من خلال الحوارات للرجل صاحب الذهن الذي احتواه جسد شمس والتساؤلات التي أثارها والأجوبة المنطقية التي توصل إليها. أبرزت كينونة المرأة جسديا وعاطفيا جعلت الرجل يُغير نظرته العدائية الأولى لها وحولتها إلى عشق حتى النخاع وذلك لتضحيتها وسمو نفسها وبعد نظرها. أيضا كانت هناك دعوة للنساء للبحث عن الحب الخالد السامي والنقي.

وظّفت الكاتبة فكرتها كي تبحث بكل تفاصيل المرأة إبتداءً من الجسد وأسراره حتى العلاقة الزوجية الروحية التي اعتبرتها أساس السعادة والآمان.

الحب هو البعد الخامس للأشياء والحياة والوجود وبدونه لا حياة ولا أمان ولا منطق، كما تطرقت الكاتبة للغربة والعزلة الحارقة التي تعاني منها المرأة بطبيعتها وكيف تكون أسيرة لمواقفها عندما ترتبط حياتها بإنسان. وأكدت الكاتبة إن سر رخاء البشرية يكمن في الإيمان ورضا الخالق وعدم الخروج على طاعته وتعاليمه.

أيضا كانت هناك دعوة مباشرة للرجل للغور والبحث بشؤون المرأة عندما سألته في الصلاة رقم سبعة. كيف لا تعرف كيف تسعدني؟

والنقد اللاذع للحرب تجلى من نبض شمس لحبيبها الغائب منذ بداية الرواية والمخلوط بصورة الحرب ولوعة الانتظار المقيت والقاسية التي تعاني منها جميع نساء الأرض والتي مثلتهم شمس.

إذن كانت رواية اعشقني عبارة عن دستورٍ منمقٍ للعيش بحب و أمان وسلام وإحساس بالآخر.

وفقت الكاتبة بأخذنا معها في رحلتها الفضائية الإفتراضية، لكنها لم تَعد بنا للواقع بل تركتنا نستمتع بالنجوم والجمال والسحر...

تهديم التابوات*

قراءة في رواية (تحت التنقيح)

التنقيح: هو تشذيب وتعديل ومراجعة للنص الأدبي كي يخرج بصورته النهائية والذي يُفترض أن يكون على قدر عالٍ من التكاملية أو شبيه أو قريب من (عالم المثل) الذي يسعى للوصول إليه، وهذه هي فكرة رواية (تحت التنقيح)، فقد أراد المؤلف الروائي حسين عبد الخضر أن يجعلنا نقف ونتأمل أنفسنا ومجتمعنا وإعادة تنقيح رؤانا وتصرفاتنا لأن المجتمع طرأت عليه كثير من الترهات والمدخلات الخاطئة والتي لعب الحظ وأسباب أخرى في إستمرارها وإزدهارها.

أسلوب الرواية كان تحليليا أكثر من أن يكون سردياً أي قريب من أسلوب الكاتب المسرحي النرويجي (هنريك ابسن) والذي عرف أسلوبه بالتحليل المعمق للأشياء.

حيث نجد كاتبنا عبد الخضر يسرد الأحداث وبنفس الوقت يحلل تصرفات وأفكار شخصياته ويطرح ويثير أسئلة فنراه في البدء يسرد واقعة تتعرض لها الشخصية الرئيسيّة وهي السقوط في السوق وكيف اخذوه المارة لبيت (ابوغائب) الدجال والذي كان سببا في تغيير مسار حياته

---

* نشرت في جريدة الاضواء، (البصرة)، العدد (٣٩٦) ٢٠١٧/٢/٢٨.

وكيف استدرجه كي يعلمه السحر والتعاليم الروحانية ونجده اثناء هذا السرد يحلل صراعه الداخلي فشخصية (وليد) شخصية مركبة قد يراها المجتمع غامضة لكنها طموحة وثائرة بنفس الوقت فهي صاحبة إرادة قوية لتحقيق طموحها. وبالرغم من إعتراضها لكثير من المعضلات التي اعترضتها لكنها تجاوزتها وذلك لإيمانها بما تفعل ولصدقها مع نفسها. وهنا يمكن ان نقول إن شخصية (وليد) تعشق الحرية وإنها أرادت أن تختط طريقاً مغايرةً لها وجديدة لهدم جميع التابوات الزائفة التي نشأت عليها فنراها دائمة الإعتراض حتى على القوانين اللاّ إلاهية نوعا ما. فراح (وليد) يقيم علاقة غرامية محرمة مع (سلمى) ودون إحساس بالذنب. إن لسان الشخصيات في رواية (تحت التنقيح) لم يتحدث لمجرد الحديث بل جاءت حواراتهم وتصرفاتهم من عمق نفسي ودراسة فالكاتب لابد انه بحث وتعمق بدراسة تلك الشخصيات فكانت شخصيات مثيرة بتصرفاتها وأفعالها.

الرواية تحتوي على كثيرٍ من الثيمات والعديد من التأويلات فأغلب تصرفات شخصياته وحواراتها وأفعالها واقعية لكن المؤلف جعل منها رموزاً للفساد الإجتماعي والخلقي والسياسي والإقتصادي والثقافي. فنجد الدجال (أبو غائب) والذي كان بزمن النظام السابق للعراق متستر بزي المعالج الروحاني أما بعد سقوط النظام في العراق فنجده قد اعترف بدجله وبأنه كان يكذب وكان مرتدياً لثياب التقوى، وفي العراق الجديد نراه قد أصبح رئيساً لتحرير مجلة ثقافية وصاحب مؤسسة إعلامية تهتم بترويج الفكر

الديمقراطي ونراه يروج لأفكار جهات داعمة له بالخفاء ونجده كيف يجتهد وهو صاحب مؤسسة إعلامية بصنع شخص يتشدق بالثقافة في القنوات الإعلامية من شخص جاهل لا يفقه بالإعلام والصحافة أي شيءٍ فصنع منه بوقا أجوفاً يمرر من خلاله ما يريد للجمهور. وهذا ما نراه في واقعنا العربي والعراقي تحديدا. إن رواية (تحت التنقيح) ذكرت سلبيات المجتمع العراقي بالتحديد ومعاناته المريرة التي باتت تشكل هاجسا للأغلبية من الشعب حتى جعلت من المجتمع العراقي مجتمعا يائسا. فأحمد اخو وليد انخرط بأحد الميليشيات وأصبح آلة للتهديد والوعيد والقتل لكل من يعترضها وكان وليد أول المهددين بسبب أفكاره ومعتقداته والتي من المفروض إنها خاصة حسب مبدأ الحرية الشخصية والديمقراطية التي تم تغيير النظام في العراق لأجله بعد أن كانت الحريات مقموعة . أما(واقعة ألطف) والتي كانت محورا أساسيا ومهما في الرواية لما تحويه الواقعة من قيم إنسانية وتاريخية وثورية ووجدانية للشعب العراقي بصورة خاصة، فأن وليداً أستمات كي يحصل على الكتاب الذي كان من المفترض ان يطبع والذي كتب بطريقة مغايرة على لسان ابن المؤلف (ضياء) والذي تعرف عليه عبر وسائل التواصل الاجتماعي فلم يكن له أن يقرأه بسبب احتراق بيته كي ينقحه وهذا بيت القصيد فنحتاج نحن لإعادة قراءة واقعة ألطف بصورة أكثر وعيٍ لأن الحسين(عليه السلام) لم يقتل بسبب بسيط بل من أجل قيم عليا أراد ترسيخها لكنها أغاضت أعداءه. فهل يستطيع أن يفعل الآن من يتشدق بحب الحسين كما فعل الحسين (عليه السلام)؟

وهل نحن مقتنعون بتلك القيم وبإمكاننا تطبيقها؟ أن ذكر (واقعة ألطف) هو المحور الجوهري والمهم، يجب الوقوف عنده لما تحويه هذه المعركة من قيم فلسفية باتت متجذرة في طبيعة المجتمع العراقي لكن السؤال في ظل هذه الجذور المهمة للمجتمع العراقي وإرتباطها بهذه الواقعة وحيثياتها فهل يمكن أن يكون حاله كما هو عليه الآن؟ لا سيما وحاله في طريقه إلى الأسوأ.. أن الرواية برغم الألم والواقعية الواخزة للضمير كانت هناك أجواء ترويحية حلمية بين الحين والآخر مليئة بالسحر والخيال وإثارة روح الأمل للقارئ كي يحاول التنقيح لحياته..

أما أحداث الرواية فقد كانت محبوكة بطريقة فنية عالية مشوقة برغم قصرها حيث أنها تحتوي على (١١٠ صفحة) إلا أنها ذكرت حقائق لابد ان تكون محل بحث ومناقشة لأنها في محل جدل ويقع عندها العديد من الأسئلة وعلامات الاستفهام (القتل، الفتن، التفجير، التهجير، التهديد، الزيف الثقافي، الاحتيال، الدجل، الضحك على عقول البسطاء والإستغفال) إن هذه الحقائق يجب أن تختفي من الواقع العراقي لأنها دخيلة فمن يقف وراءها ومن المستفيد من تصديرها إلينا ولماذا.. يجب أن نتعمق بأغوار الواقع إن أردنا إنقاذ أنفسنا.....

كتلة آدمية مخصصة للعشق فقط*

قراءة تحليلية في رواية (أنثى برائحة المطر)

تعتبر رواية (أنثى برائحة المطر) البكر للكاتب (حيدر المحمداوي) من الروايات الثقافية قيميّة، أي إنها جمعت العديد من المعلومات والثيمات التي أجاد توظيفها (المحمداوي)، حيث إن القارئ عند قراءته لهذه الرواية سيجد نفسه أمام كم غزير من أنواع الفنون والآداب التي تم التطرق لها، كما انه سيجد تفصيلات دقيقة بكل اختصاص من تلك الفنون والآداب، وهذا ما يرجح إلى اهتمام الكاتب بالتفاصيل الدقيقة ليحقق بذلك الصدق الفني بالإضافة إلى محاولته عبر تقنياته الكتابية أن يكون مجسدا للواقع، كما يأتي ذكر تلك الأنواع والأجناس الأدبية كي يبرز إمكانياتها الإبداعية في كيفية إيصال رسالته الإنسانية ومدى أهميتها في المجتمع.

ففكرة الرواية تتلخص بقصة حب عميقة تنشأ بين (سجاد) وهو بطل الرواية و(مرام) وهي فتاة تقرب له من جهة الأم، فيروي لنا إحساساته الغرامية بطريقة مشوقة حتى تنتهي علاقته بها، بسبب رفض (مرام) له فتصارحه بذلك وتخرجهُ من حياتها عنوةً، لكنه يبقى متشبثاً بها لآخر يوم بحياته حيث يتبرع لها بكليته ويموت على أثرِها، كما تمثل إنهاء العلاقة

---

* نشرت في مجلة الآداب والفنون،(بغداد) في العدد (٣٢) شباط ٢٠٢٠، ص ١٦ و١٧.

بين المحبين بداية لصراع ذاتي لـ (سجاد) حيث يصف لنا بؤسه وعذابه الروحي والنفسي.

أما القيم التي تناولتها الرواية فأن ابرز ما ناقشته هو موضوع الإيثار بالنفس من اجل الحب العذري الحقيقي، حيث إننا نجد هنا قصة حب عميقة وصادقة ترجعنا إلى زمن (روميو وجوليت) لكنها غير متكافئة فقد كان (سجاد) وهو بطل الرواية يحب حبيبته (مرام) حد الجنون لكنها تركته بنصف الطريق وركضت خلف سراب المادة والفكر الطبقي والمسيطر عليها التي كانت تنتمي إليه كان من ابرز العوامل التي أدت لإنهاء العلاقة بينهما، وان هذا الفكر هو السائد حاليا في زمن المصلحة واختفاء القيم الإنسانية في التعاملات الاجتماعية.

إن رواية (أنثى برائحة المطر) تحتوي على أكثر من صوت وأكثر من راوٍ، وهذه التقنية التي أجادها (المحمداوي) جعلت القارئ يبقى متيقظاً، يركض وراء الأحداث كي لا تفر منه أية شاردة أو واردة، حيث نجد الكاتب يُحدّث حبيبته عن طريق(سجاد) تارة ثم يوجه الحديث إلى القارئ لاسيما التوضيح عن بعض التفاصيل حيث كان السرد ممزوجا ومحبوكاُ بقوة، و مما زاد من جمال الحبكة هي اللغة الشعرية التي يمتلكها (المحمداي)، نجد انه يغازل مخيلة القارئ بجمال ما يرسمه من لوحات شعرية صورية حُلمية بين الحين والآخر من خلال عملية الوصف لمشاعر(سجاد) الجياشة ورومانسيته المفرطة لحبيبته (مرام)، بالإضافة إلى اللغة السهلة والمنتقاة بتأنٍ وإمعانٍ وقصدية واضحة، كما إن الرواية

تُعتبر من الروايات الوثائقية حيث إنها وثّقت لحقبة زمنية مر فيها العراق، حيث وصف لنا في البداية قصة حب صديقه (سعيد) الفاشلة التي راح يدفع ثمن تهوره في الفترة التي كان يعيش فيها العراق ظلم وألم الحصار الاقتصادي الذي خسر بفعله العديد من الأطفال نتيجة الجوع وقد حدثت في الواقع العديد من المآسي، كما ذكر (الرفاق) والذين كانوا يمثلون المليشيات البعثية الموالية والداعمة للنظام في حينها وهيمنتهم على حصة الأسد في كل شيء من أموال ووظائف في أماكن حساسة.. الخ من الامتيازات التي حرم منها بقية أفراد الشعب العراقي، وهنا الإشارة ستثير العديد من الأسئلة لدى القارئ الجديد أي قرّاء الجيل الذي لم يعش تلك المرحلة، وهنا يكون المؤلف قد أرّخ ورسّخ لمفاهيم تاريخية مهمة من عمر العراقيين بصورة غير مباشرة، ولها تأثير مباشر على مسار الحياة في وقتها والأوقات التي تلت ذلك الزمن.

وبما إن الحب هو الثيمة الطاغية على الرواية، فقد تم تناوله بطريقة دقيقة من حيث نظرة المجتمع والبيئة التي يعيش فيها (سجاد) وكيف إن هذه الثقافات تهيمن على الواقع وتصدر أحكاما تغلفها القبلية والعشائرية فتظلم وتصادر صوت المرأة وتسلبها حقوقها وتصنع منها (قراقوزاً) أو دمية مجردة من الأحاسيس.

كما إن الكاتب ينحاز في روايته الى أرضه ومدينته البصرة فنجده يتغزل بتراثها وعاداتها وأماكنها وأقضيتها (الزبير، القرنة) ومركز المدينة (الجزائر) و(جامعة البصرة) حيث إن لهذه الأماكن وقع خاص في مخيلة

القارئ الذي ينتمي لهذه المناطق أو حتى الذي يكون قد زارها يوما ما لما تحتويه من ارث حضاري وشعبي وقيمّي وخلقي.

بالإضافة إلى ذكر أماكن مهمة في العراق مثل المناطق الأثرية (الوركاء) في مدينة (المثنى) والتطرق لتاريخها ومميزاتها وما تمتلكه من أهمية، بالإضافة إلى ذكر مناطق (بغداد) ومنطقة الأعظمية والزوراء وما تمثل الفترة الزمنية التي مر فيها العراق من مآسٍ حيث الحرب الطائفية التي أشعلها التكفيريون والتي من فعلها بات العراقيون يتوجسون التنقل بين المناطق التي يسكنها الطوائف الأخرى خوفا من الوشاية، فهنا جاء ذكر هذه المناطق وما حملته في فترة ما من خوف ورعب هو لنقد ورفض الفعل التكفيري والطائفي الذي راح يطبل له البعض من المغرر بهم والذي نخر نسيج الشعب العراقي المتآلف منذ سنين، كما إن هذه المرحلة الزمنية يجب أن تُدرَس من جميع النواحي وتبحث أسبابها وعللها ومن اجل طرحها للرأي العام الدولي كي يتحرك الضمير العالمي كي يعي معاناة شعب أحب الحياة.

كما إن الرواية أبرزت القيم الاجتماعية وركزت عليها حيث أبرزها المؤلف بجمالياتها لأهميتها في بناء شخصية الفرد العراقي الذي نشأ عليها وباتت سمة تميز بها، لان هذه القيم هي ما يميز العربي عن نظيره الغربي الذي يفتقد إلى اغلب تلك المميزات التي تتعلق بحياة الفرد العربي وخاصة العراقي القبلي.

إن الرواية ناقشت شخصية فرد عاشق حد الجنون فمن الناحية

الساكولوجية للفرد يمكن أن يصنف إن هذا العاشق هو مصاب بنوع من الجنون حيث إن الحب لديه شيء مقدس وعنده فَقَدَ حتى كرامته وعزة نفسه ففي حضرة الحب يكون (سجاد) كتلة آدمية مخصصة للعشق فقط، فبالرغم من مبادئه وأخلاقه العالية وحسن تصرفه في حياته بصورة عامة إلا أنه في الحب يكون اضعف من نملة على صغرها.

إن مناقشة الرواية للفن التشكيلي وأصنافه التجريدي منه ما هو إلا إشارة إلى أهمية ذلك الفن والصنف من خلال صديقه (ميثاق) الفنان، كما انه تناول الصراع الطائفي نحو المسيح من خلال ذكره مقتل ابن الدكتور (انطون عامر) مما دعاه للهجرة إلى السويد وترك العراق بسبب إحساسه بالألم لفقد ابنه الصغير الذي قتل في ظروف غامضة ودون سبب مقنع.

إن عودة (سجاد) إلى البصرة خائبا نتيجة هجران حبيبته (مرام) كان له الأثر البالغ في دمار فكره وشخصيته فكان يحاول الخلاص من آلامه، لكن لم يحاول نسيان حبه وموقفه من صديقته في جامعة البصرة (حنان) كان موقفاً صلباً وفيه كثير من الإيثار وإحساسه العالي بالمسؤولية تجاهها حيث ضحى بكل شيء من اجل أن لا يسبب لها معاناة كالتي شعرت بها نتيجة استشهاد حبيبها (سجاد العربي) الشاعر الذي قرأ إحدى قصائده مستنجدا بقصائد الشاعر (سجاد السلمي)، أو كالمعاناة التي شعر بها نتيجة فقدانه لحبيبته (مرام)

كما اشرنا سلفا إن الرواية تحتوي على أكثر من راوٍ، ففي البداية يروي الأحداث (سجاد) بصورة مزدوجة إلى حبيبته تارة وإلى القارئ تارة أخرى

ومع الاقتراب من النهاية يتحول الراوي صديقه (ميثاق) حيث يكمل الجزء الأهم من الرواية وهو تضحية (سجاد) بكليته إلى حبيبته التي هجرته لفقره وبدون أي ثمن، لكنه استلم المبلغ ووصى بان يعاد المبلغ بعد العملية إلى أهل (مرام) فأي إيثار يمتلكه هذا العاشق الولهان وأي حب يحتويه قلبه النابض، وهل يوجد الآن حب كهذا الحب في واقعنا المغلف بالمصالح والأنانية؟

إن الكتابة الروائية التي تتعدد فيها الأصوات والرواة، تحقق متعة خاصة لدى القارئ المتمرس، بالإضافة إلى إنها تحقق فعلاً توعوياً وتحفيزيا للقارئ، لأنها ستحقق حركة خاصة في الفكر نتيجة الإنتقالات التي تضيف حيوية لمسار الرواية.

كما إن الصدفة قد وظّفت بطريقة خيالية اقرب منها إلى الواقع، فما أكثر الصدف التي تحكمت وغيرت مسارات الأحداث في الرواية، فلعبت الصدفة دورا كبيرا في البداية مع (سعيد) صديق (سجاد) عندما أحب فتاة حد الجنون واكتشف إنها من أقرباء والدته، والصدفة الثانية وهي الأهم بان صديق (سجاد) والذي اسمه (ميثاق) يكون أخوه متزوج من (نادية) وهي أخت حبيبة (سجاد)، والصدفة الثالثة وهي إن (سجاد) يحمل اسما يطابق اسم الشهيد (سجاد العربي) حبيب (حنان)، وهنا تكون الصدفة قد لعبت دورا رئيسيا في تناول الأحداث ومساراتها، ففي الصدفة الثالثة أجد بأنها مفتعلة فكثرة الصدف قد تحتسب من باب الاستسهال، لاسيما وان الصدفة هي شيء عابر وغير أساسي في الرواية، أي انه لا يمثل فلسفة معينة قد

تم استخدامها بصورة قصدية، فكان الأحرى بالمؤلف لو يكون قد استخدم عنصرا آخر لإبهار (حنان) كي تنجذب إليه كان يكون الشبه أو بأنه كاتب مثلا، كي لا تتعدد الصدف بكثرة وتخرج جمالية الرواية بمحتوياتها الفكرية إلى نسبة عالية من الخيال.

كما إن الرواية كانت بمثابة صوتٍ نقديٍ لشريحة ثقافية مهمة حيث وجهت خطابها بصوت المحب المعاتب بإثارة سؤال بان هذه المؤسسات الثقافية والأدبية لماذا لا تطبع كتابا شعريا لذلك الشاعر الشهيد (سجاد العربي) وهي إشارة إلى ضرورة الاهتمام بجميع المبدعين الأحياء منهم والأموات احياءً لذكر الأدب والثقافة، حيث إن مثل هكذا ترميزات كتابية هي بمثابة لغة عتب للأحباب ومن اجل التذكير أيضا.

مجتمع في طريقه للضياع*
قراءة في رواية العرس للروائية صبيحة شبر

العرس هو حلم أي شاب وشابة فالكل تبتهج أساريره عندما يسمع إن هناك من يتحدث بموضوع زواجه أو اقترابه وذلك لطبيعة نشأة المجتمع العربي ورغبتا من قبل الشاب أو الشابة في معرفة المجهول والمخفي أو نتيجة الفصل بين الرجل والمرأة في المجتمع في شتى ميادين الحياة. فقد أصبح هناك انتكاسات طرأت على المجتمع نتيجة هذا الفصل ووضع الحواجز والقيود وأكيد لكل فعل رد فعل ولكل تصرف مبرراته لكن هناك أصول وعلى الجميع إتباعها في اختيار الشريك ومواصفات شخصية يحلم بها الكل قبل الزواج فهناك من يصيبه اليأس وهناك من يصاب بمرض إنعدام الصبر فنرى أغلبية الشباب يتحدث بالمثل والمواصفات التي يطلبها بالشريكة والأحلام الوردية التي ينادي بها وعند لحظة الإختيار نجده يختار أية عابرة بطريقه ودون النظر في دواخل شخصيتها وهذا أدى إلى اغلب وأهم وأكبر وأكثر المشكلات الزوجية.

إن الروائية صبيحة شبر، ناقشت هذا الموضوع بجدية وصدق كبير حيث إنها سلطت الضوء بروايتها القصيرة (العرس) على الألم الذي

---

* نشرت في جريدة (صباح البصرة)، (البصرة)،العدد (٥٨٧) ٢٠١٧/٨/٢٩.

يصيب المرأة أكثر من الرجل نتيجة الاختيار الخاطئ أو نتيجة رغبة المرأة بالزواج من أي شخص لمجرد انه يتمتع بجمال معين وصفات خارجية. فقد تطرقت بروايتها إلى شخصية فتاة عشقت رجل خائن وبرغم علمها المسبق بذلك فقد أحبته وتزوجته وظلت تصارع نفسها نتيجة اختيارها الخاطئ وأيضا هناك حكاية صديقتها (سميرة) التي تزوجت من (احمد) وهما أصدقائها المعروفين بأخلاقهما العالية وأدبهما وأيضا ذكرت صفات سميرة قبل الزواج وكيف كانت ذات شخصية قوية ومؤثرة وفاعلة والكل معجب بتصرفاتها وطموحها ولكن بعد الزواج من (احمد) باتت حياتها باردة باهتة. حيث لم يفلحا في جلب السعادة لحياتهما... إن هذه الأفكار والحبكات إنما هي بمثابة دعوة لمراجعة النفس في الاختيار والحياة بصورة عامة وكيفية معالجة المشاكل وأيضا كيفية الاختيار لأنه أساس السعادة أو الشقاء مدى الحياة وهي إشارة وتنبيه لكي يضع هذه الإحتمالات بنظر الشباب قبل الزواج.

ونرى أيضا إن الخيانة عولجت في الرواية بطريقة واقعية وبدرجة عالية فقد ذكرت عددا من الحقائق التي يتبجح بها الرجال فكشفتها بكل حيثياتها ومدى تأثيراتها السلبية على الزوجة . كما نلاحظ ان الصراع بين المرأة وذاتها ينتج عن مناجاة داخلية وهو صورة الراوي الذي ينتقد ويحلل ذاته وذوات شخصيات الرواية ومنها الحبيب والزوج الخائن وإبعادها وتاريخها وعلاقاتها. أما اللغة فكانت سهلة وجزلة ممتعة وذات صور درامية وتمتلك كثيراً من عناصر الجمال والإرتقاء. إن الثورة على المجتمع هي من أهم

ما يميز هذه الرواية حيث سلطت الكاتبة الضوء على وضع الفتاة العربية والعراقية بصورة خاصة والقيود التي تفرضها بعض العوائل على فتياتها، وأكيد إن بعض القيود تطبق من قبل الفتيات بدون اقتناع رغم إن هذه القيود يتصور الأهل أنها من باب المحافظة على البنات. لم تحتو الرواية على أحداثٍ كثيرة بل كانت هناك بعض الأحداث لكنها قليلة ومكثفة فالكاتبة استخدمت تقنية التحليل لأغوار الشخصيات والأفعال ومبرراتها ورسالتها وأفكارها ومطالباتها لان المحصلة النهائية هناك مجتمع في طريقه للضياع، وقد وضعت يدها الروائية صبيحة شبر على مكمن الخطأ الذي يتصوره بعضهم عين الصواب لأنه بمجرد شعوره بالضياع ويريد إن يتشبث بأي شئ، وبالتالي يفقد سعادته مدى الحياة ويقع في بحر الروتين القاتل. الرواية كانت مقسمة إلى فصول وكل فصل يتحدث عن حالة أو شخصية وهذه التقنية جعلت الرواية سلسة وبعيدة عن الروتين والملل وكانت أشبه بعدد من القصص اجتمعت برواية واحدة مع الإحتفاظ بثيمة وفكرة الرواية ألام لأن هناك الجو الذي خلقته الكاتبة يُشكلُ أهمية كبيرة مما يشعر القارئ بأن هناك الصوت الخفي الذي يُلازم الرواية منذ البدء وهو صوت الألم الذي ظل ملازماً لكل الشخصيات. الألم الذي لحق بالشخصيات نتيجة الجهل المجتمعي المتفشي...

بعد انساني مرتبط بالذاكرة
قراءة تحليلية في رواية (هولندا لا تمطر رطباً)

تُعدُّ رواية (هولندا لا تمطر رطباً) من الروايات التوثيقية، لما تحمله من طابع طاغٍ بالحدث، مرتبط بالأماكن وذاكرتها، بالإضافة الى الجانب الكبير المرتبط في السيرة الذاتية للروائي، فتعدد الأحداث يأخذنا إلى الزمن وطابعه المعروف والذي قد سمعناه ومُعايشة بعضه، فالحقائق التي ذُكرت كانت بمثابة سياحة فكرية للقارئ، حققها لنا الروائي (علاء الجابر) في رحلته المكانية والزمانية التي أوردها لنا..

الرواية تبدأ بوصف (هولندا) من الناحية المكانية والثقافية والإنسانية وكيفية إستمرار الحياة فيها، فقد أورد لنا (الجابر) في روايته الجانب الإنساني الكبير الذي ربما تفتقده مدننا العربية من خلال التعامل معه في المستشفى والشارع وغيرها، كما ذكر خلال سرده الفتيات الهنديات بائعات الهوى وكيف هُنَّ مستعدات إلى بيع أجسادهن بأبخس الأثمان وتصل إلى وجبة عشاء، وإحداهن تعطي جسدها مقابل فقط أن تنام على سرير، إن هذه المآسي تجعلنا نقف برهة ونتأمل ما وراء تلك الحالات ومن المتسبب الأساس لها هل هي الدولة؟ أم المجتمع؟ أم رب الإسرة؟ هي تساؤلات مرتبطة برسالتنا وبإنسانيتنا، فيما إذا ننادي بحياة كريمة للجميع... كما أنّ

موضوع بيع الجسد كان من الأمور الطبيعية في هولندا، وهذا ما بينه عبر صدمته بزميلته الصحفية (كارمن) وهي تقف في أحد أماكن البغاء وتستعرض مفاتنها للمّارة.

الأماكن مع إختلافاتها تقترن بالثقافات ومرجعياتها الفكرية والإيدولوجية التي أوصَلت فيها رؤىً وأفكاراً، وغالباً ما تكون مرتبطة بالمصلحة الخاصة بفئة معينة أو حاكم معين... الخ.

فعند زيارة بطلنا مع اصدقائه إلى العراق عبر الحدود العراقية والكويتية في منفذ (صفوان) نلاحظ مقدار إحترام الإنسان من قبل السلطات العراقية في زمن النظام السابق وهذه حقائق يلمسها كل من يزور هذا المعبر الحدودي ويرى بأم عينه مقدار الحقد والاستهانة بكرامة الإنسان من قبل الشرطي الحاقد على كل مسافر بدون سبب، فقد عاش لحظات قلق كانت أصعب عليه من الموت نفسه، وهي لحظات التحقيق معه والبحث عن إسمه بين الملفات لكونهم قد شاهدوا ختماً يدلل على زيارته إلى (سوريا) منذ زمن بعيد مما دعاهم للشك به، لأن (سوريا) كانت من الدول المعادية للعراق في ذلك الزمن.

كما يروي لنا البطل قصة حبه الأول وغرامه لحبيبته (هند) في الكويت وكيف كان ينوي الإرتباط بها،إذ كان سبب الرفض من ذويها بسبب إختلاف الجنسية، فهل هذا سبب مقنع لرفض الزواج؟ هذه الأمور تُدلل على مقدار الوعي المجتمعي الضئيل الذي كان ينتمي إليه الناس في ذلك الزمن، وقد ينتمي إليه ايضاً عددٌ لا يستهان به في وقتنا الحالي، فلو قارنا

بين التعامل الإنساني في (هولندا) والتعامل في بلادنا العربية الإسلامية، للأسف فإننا سَنُصاب بالخجل والصدمة ممن يدعون تبني الإسلام وتعاليمه العظيمة ولا يطبقون منها حرفاً واحداً، فمثلاً عندما يذكر بطلنا جانباً من طفولته مع أخته (انسام) عندما أرسلهما الأهل إلى (الملاية) التي ينبغي أن تقوم بتعليمهم القرآن وأصوله مقابل دينار لكل فرد، لكنها لم تقم بتعليمهم أي شيء مما كان يتطلب منها، بل تقوم بإستغلال الصبية والصغار والفتيات لخدمتها وتنظيف البيت والطبخ... الخ.

الصراع في الرواية لم يكن من النوع المباشر والقاسي بل كان ذاتياً هادئاً، أي أن الصراع كان من خلال المواقف التي تتناولها الرواية والتي يكون التخلص منها بطريقة مشوقة ومنطقية وبعيداً من التوترات البوليسية... كانت هناك شخصية تُعد هي الملاذ الآمن للبطل ألا وهي عمته (نورة) التي كانت هي المخلِّص لجميع الأزمات وهي الأكثر تفهماً للمشكلة والأكثر حكمة في التصرف، وربما تكون هي المخلِّص لجميع المشاكل التي تحدث للبطل في طفولته.

الجانب النفسي الذي تناقشه الرواية هو مقدار الألم والغبطة التي تستقر في أعماق نفس الفرد نتيجة قوانين أو إرادات مفروضة عليه، تتدخل فيها الدولة مثل المعاناة التي يعيشها اللاجئ العراقي في الدول الأوربية ومقدار الرهبة والخوف الذي يفكر فيه الشخص لدى زيارته للسفارة العراقية، او التفرقة التي يعمل عليها بعضهم وترسيخها بحجة إختلاف الجنسية، التي أنهت العديد من علاقات الحبِّ الصادقة والنقية...

كما ناقشت الرواية موضوع الإنسان ذي النشأة القويمة وما يتعرض له من مغريات وكيف يعاني من الصعوبة لدى رفضه للخطيئة... جميع تلك القيم التي تم التطرق لها تُعد بمثابة مؤشرات تُعبر عن الرسالة الإنسانية التي تبنتها الرواية وعملت على الدفع لمناقشتها وتبنيها من قبل القارئ.

كما أنّ اللغة كانت بسيطة وسهلة على عين القارئ، فلم يستخدم (علاء الجابر) اللغة الفخمة ذات الدلالات الرمزية والإشتغالات المبالغ فيها لِيُشتتَ ما تحمله الرواية من أبعادٍ إنسانية عالية، بل أستخدم البساطة كون اللغة لدية أداة لإبراز الجانب النفسي والشجون وهي السمة البارزة. فجاءت الرواية مترابطة في الأحداث بصورة علمية ومليئة بالشجون الندية التي تُعيدنا إلى الماضي عبر إستذكاره بعض المطربين مثل ناظم الغزالي وحسين نعمة وعبدالله رويشد وفؤاد سالم وخالد الشيخ، هؤلاء الذين قد أرتبطت مع اغنياتهم العديد من الذكريات والأحاسيس التي نفتقدها الآن ونحن نسمعُ فقط أسماء لهؤلاء.

كما عمل (الجابر) على إستفزاز ذاكرة القارئ من خلال تلك الأماكن ذات الأثر في الذاكرة المجتمعية مثل السينمات في العشار (الوطن، الكرنك، الرشيد) وأيضاً لِما كانت تحمل من فرحة لدى الأطفال وهم يزورونها والأجواء التي تحملها السينمات في وقتها... كما كان يذكر قيمر السدة والراشي والصمون وحلاوة اللوزينة، وغيرما كان له طعم ما زال يعلق بفم من يتذكر تلك الأيام في حلاوتها ومرارتها.

إنّ إثارة الذاكرة بهذه الطريقة، قد يهدف (الجابر) من خلالها إلى العودة

الـى الطيبـة والأخـلاق التـي كانـت تمثل تلـك المرحلـة الزمنيـة مـن إحتـرامٍ للذات، وإلى القيم التي نشأ عليها الجيل السابق، فبطل الرواية تعرض إلى كثيرٍ من الإغراءات، لكنـه رفضـها بفعل نشأتـه السوية، فالدعوة قد تكون رمزية نوعاً ما إلى تبني قيم نتمناها في زمن بات مرتعاً للمصـالح الوقتيـة، وإنّ القـيم التـي وضحهـا (الجـابر) فـي زمـن نشأتـه الأولـى كمـا ضـمّنها العنـوان للروايـة (هولنـدا لا تمطـر رطبـاً) بـالرغم مـن التعامـل الإنسـاني وإحترام الإنسـان عندهم هنـاك، إلا أنهـم يفتقدون إلـى القيم الأصـيلة التـي توجد فـي أرض الآباء والأجداد وتعمل علـى بنـاء الإنسان ليكون قوياً فـي مواجهة المتغيرات السلوكية التي قد يواجهها في المستقبل..

رمزيةٌ صارخة.. تُجابه الإستحمار السائد
قراءة تحليلية في رواية (أحببت حِماراً)

يُعد عنوان رواية (أحببت حماراً) عنواناً صادماً ومثيراً للعديد من التأويلات للقارئ، إذ أنّ العنوان يوحي بالمبالغة في الرفض لشيء ما، أو أنه يوحي بالإهانة لنوع معين من الرجال، او إنه يُدل على الإستهزاء والسخرية... الخ من التأويلات والآراء التي تم نقاشها لدى سماعي لهذا العنوان، كما أن~ القصدية من قبل الروائية (رغد السهيل) وتمسكها في هذا العنوان الخيالي، ما هو إلا عبارة عن ردة فعل طبيعية للواقع الذي نعيشه بكافة متغيراته وما زُجَ به من إفكار وثقافات دخيلة على المنطق...هذا ما نستشف منه لدى قراءتنا لهذه الرواية.

فالرواية تتخلص في إنّ الدكتورة (أمل) وهي بطلة الرواية تظل تبحث عن الحمار التابع للمرحوم (زكي) الذي قُتل في ظروف كانت سائدة، وكأن شيئاً لم يكن لكثرة المقتولين، مخلفاً اطفالاً معاقين وامرأة تزوجت من رجلٍ، ثم قتلته وقضت باقي حياتها في السجن، لكن السر لماذا تبحث بطلتنا عن الحمار؟

الظروف المحيطة في حياة بطلتنا (أمل) كانت ظروفاً معروفة لدى جميع العراقيين، إذ أنّ ما تم التطرق إليه من عمليات (قتل، ورشوة،

وسرقة، وإستحمار لعقول الناس عبر سن قوانين مزيفة ووُضِعت بصورة قصدية مِنْ أجل إستنزاف البلد وخيراته، ومن يطبل لهذه الهرطقات من المستفيدين) جميع هذه الامور وأكثر هي قضايا تمس حياة الفرد العراقي ومعروفة له، لكن الرواية أثارت جدلاً واسعاً عبر تسليط الضوء عبر إضافة دراما وفعلٍ حيٍّ عبر وسائلها الكتابية والجمالية، لتجعل القارئ يسأل ويبحث عن أسباب هذا الدمار والتخلف الذي نعيشه، إذن الرواية كانت أداة تحريض على التفكير الفوري لما حصل ويحصل بكافة حيثياته ومدياته البعيدة وذات المساس المباشر في الواقع.

القرارات والمشاريع الخيالية الوهمية التي تستنزف البلد وخيراته، نرى أنّ (السهيل) أعطت مثالاً لذلك، كما هو في مشروع (طيران النساء بأحذية ذات أجنحة)، هذا المشروع عبارة عن كذبة إستحمارية، لكن هناك بعض المصطفين مع هذه الكذبة، أخذ يُطبل لها ويُروِج لها، فرصدت لها أموالاً طائلة برغم عدم جديتها، وما أكثر هذه المشاريع على أرض الواقع الخيالي.

إنّ الرواية رصدت أسس التخلف التي نعيشها ومسبباتها وناقشتها في علمية وموضوعية مرتبطة في المنطق ومع ما يتماشى مع العقل، برغم إستخدامها للخيال الذي أضاف جمالية للرواية وعنصر التشويق عبر بحثها عن الحمار وحبها له ولصفاته التي قد تكون أقرب إلى (الإنسانية) وربما تفتقدها الأغلبية، مما دعاها إلى المبالغة في حبها والمبالغة في رفضها للزواج إلاّ إذا ألتقت برجل يمتلك من الصفات الإنسانية مما

يمتلكها حمارها المزعوم.

الحمار الإفتراضي هنا جاء في العديد من الإستخدامات، الأولى كان رمزاً للقيم الإنسانية والوفاء، من خلال تصرفاته وخوفه على اطفال المرحوم (زكي) ودفاعه عنهم عند رؤيته للكلاب تقترب منهم، كما أنه تميز بتقديم خدمة مفيدة لصاحبه أولاً وإلى المجتمع ثانياً، كما أنّ الإستخدامات الأخرى لمفردة (الحمير) الواردة في الرواية كانت أداة إستفزاز لوعي القارئ ودعوته للمقارنة عبر الرمزية المضمرة ما وراء الكلمات مثل (تفخيخ الحمير) و(المنظمات التي ترعى حقوق الحمير والتي تعمل على شرائها ونقلها خارج العراق) وغيرها... هذه الإستخدامات كانت بمثابة تحريض لرفض أفعال بعضهم من خلال لصق صفاتهم بالحمير، كون مفردة (حمار) تعتبر من المفردات المُهينة، أما في الواقع، هناك من يفعل بأفعالٍ أقلّ، تجعل منه أقل مرتبة من الحمير لدونية أفعاله.

الروائية (رغد السهيل) في روايتها وضعت العديد من الرسائل المضمرة الصارخة بألم والمطالبة في الإصلاح وتغيير الفكر والوعي الجمعي، الذي هو سبب التراجع والمسبب للتردي في الحياة، فجميع القصص الثانوية والحبكات الجانبية كانت وليدة من أنين مجتمعي سائد، فالموت الجماعي وتقطيع الجثث والطائفية وإستخدام عددٍ من الهويات في بغداد خلال فترة ما، وتسول الأطفال والفساد والمساومة والإبتزاز الذي عايشناه والتزوير في الشهادات، جميع هذا الثقافات الهجينة كان المسبب الأول في التراجع

الثقافي والعلمي والسياسي وعلى كافة المستويات، لأن اللغة السائدة والمحركة باتت المادة، من دون الأخذ بإعتبار الجانب الإنساني، إذ نجد أنّ الفقراء هم أكثر إنسانية من أصحاب الشهادات والسياسيين، فنموذج (أم مظلوم وأم صابر وفهيمة وزكي وغيرهم) كانوا نموذجاً من التراحم عبر زهدهم في الحياة وقناعتهم بما يحقق لهم العيش في أمان وهدوء، ولم نجدهم يطمحون بأكثر من ذلك.

إنّ صوت (الخاتون) الذي كان يظهر لأمل بين الحين والآخر كان صوت الضمير والمنطق الإنساني ولغتها المشفرة، كانت أداة وخز للضمير، وشخصية (بابا نوئيل) التي تعجّ في العديد من الإستفهامات والغموض ما هي إلا صوت المظلوم والضحية، أي صوت الأغلبية الصامتة المغيبة في الحياة وهم على قيد الحياة، برغم ما يمتلكونه من وعي وفلسفة تجاه الواقع ومتغيراته، وقد تبلور هذا عبر ما وجد عند أحدهم (صرة بالية) بعد وفاته في دفتره الصغير (تف... بول بريمر).

الصراع في رواية (أحببت حماراً) كان متوازناً من جميع النواحي فبالرغم من إبراز جانب كبير للظلم إلا أنّ هناك بصيص أمل جسدته الروائية من خلال شخصية (الطبيب) في المصح النفسي التي زارته للكشف على حالتها، فقد كان منصفاً معها ومهنياً ويحترم البدلة البيضاء التي يرتديها عكس الممرضة السمراء التي نعتتها بـ (الضفدعة) فكانت متضايقة من (أمل) لا لشيء، وإنما لغيرة النساء فقط، وكم من هذا النوع من الضفادع متواجدين في مؤسساتنا ويتعاملون بمزاجية مع المراجعين

ويسرقون من أعمار الناس عبر مراجعات كاذبة يُراد منها سرقة أموالهم أو الإستخفاف بحياتهم.

الشخصيات الواردة في الرواية كانت مألوفة للقارئ، فهي من الواقع، إتسمت في البساطة، لكنها كانت تمثل إتجاهات وفئات كبيرة في عراقنا..المتسولون كثر والأموات والضحايا كثر والعاهرات كثر والعصابات كثر والمفجوعات بأزواجهن واطفالهن كثر والسراق كثر والحاقدون كثر والمختلون عقلياً كثر والذين يُمثلون دور المخبولين لمآرب أخرى ايضاً كثر، والأهم من ذلك أنّ سير الأحداث كان يجري بصورة عفوية، حيث أنّ ما هو مفروض على الجميع تشعر بأنّ أيادٍ خفية تخطط له، فالأب يُقتل وتمرض الأم ويعمل الأطفال في التسول من أجل الإهتمام بالأم، سيناريو بات مألوفاً، لكن هل من تبنى مصير هؤلاء الضحايا، هل فكرت أية جهة ما كي تقوم بعلاج هؤلاء وإعفائهم من ثمن العلاج الباهض الثمن، أوهل يصح تركهم في مواجهة مصيرهم المجهول لوحدهم؟!

أما ما صاحب تلك الأحداث والمآسي التي نتابعها في الرواية، لم نجد هناك أي صوت منصف، ينصف هؤلاء المظلومين، كما أننا رأينا أنّ هناك من ـ شدّه الأيمان الكاذب ـ ليفتي بحرمة النساء على أزواجهن فيما إذا لم يلتحقن في عملية الطيران بالأحذية المجنحة، هذا المشروع الفاشل الذي أعتذرت عنه الحكومة وعملت على إستبداله بريشٍ للعصفور بدلا من ريش الدجاج، بالرغم من تفاهة المشروع إلا أننا وجدنا من يفتي ويدعو

القطيع لتبني مشاريع فاشلة، لكن لم نرَ من أفتى بضرورة معالجة حال (ام مظلوم وام صابر وفهيمة) وام مظلوم التي تعمل في مسطر النساء من اجل توفير مبالغ مالية كافية لتعليم أبنائها وإصدار أوراق ثبوتية لهم.

الجانب النفسي التي تطرقت له الرواية كان شديد القسوة للرجال على وجه التحديد، لأنهم من يدعون القيادة للمجتمع دون سماع الرأي الآخر المتمثل بالمرأة... جسدت ذلك (السهيل) باضمحلال آذان الرجال التي تراهم، دلالة على تبجح أصحابها برأيهم مهما كان وبغض النظر عن الصواب والخطأ، كما أنها أشارت الى النظام السابق ورمزت له بـ (الغول) الذي أصدر قرارات بقطع الآذان لمن يهرب من العسكرية وغيرها من القرارات التعسفية التي ما زال بعضهم يعيش الرهبة والرعب من ذلك النظام، مما انعكس على أفعاله في الوقت الحالي.

أما عن الجانب الوثائقي للحقبة القريبة الماضية فقد تطرقت الرواية إلى ذكر بعض الأفعال الإستحمارية التي رمزت بها بأنّ (الغول) كان يفرضها على الرعية وعلى النساء بالذات من خلال دعوتهم للتبرع بحليهم من أجل الحفاظ عليهم وحمايتهم وحماية البوابة الشرقية، فكانت هناك من تتبرع خوفاً وهناك من تتبرع تملقاً، وما أكثر المتملقين.

أما نهاية الرواية، فقد كانت مفتوحة ولم تكن مغلقة، أي أنّ الاتصال الذي جاء لأمل ليخبرها بأن حمارها مات لم يكن دقيقاً، فمن الممكن أن يكون غيره وليس هو، وما أكثر الحمير في ذلك الزمن، كما أنّ إشارتها للحمار وهو يجوب ساحة التحرير مكان العز والفخر والصوت المطالب

بالإنصاف، ما هو إلا الرمز على أنّ الضمير والمنطق هي التي تجوب ساحة التحرير وحديقة الأمة، أي أنّ الرجل الذي تبحث عنه (أمل) هو صفات حمارها المزعوم التي باتت مختفية في زمن الزيف والكذب و الإستحمار..

إنّ الإستفزاز الواضح في الرواية لمن يقرأها ومدعم بالحجج المنطقية ومن يرفض محتوى هذه الرواية علية مواجهة الحقيقة المرة التي يتجاهلها، أي أن المواجهة بين الرجل والمرأة ينبغي ان تجري وفق المنطق الإنساني لأن المرأة تمتلك رؤى خاصة بها، كما أنّ للرجل إمتلاك رؤى خاصة به، ولا بد من تزاوجٍ بَنّاء من أجل الوصول لبر الأمان..

رفض الخطوط المرسومة
قراءة تحليلية في رواية (منازل ح١٧)

الرواية بصورة عامة هي معالجات مغايرة للواقع تنبثق من فكر ووعي الروائي نتيجة ثورة داخلية على أمرٍ ما، او مشكلةٍ تشغلُ الأغلبيّة، فيتبَنى الروائي المسؤولية على عاتقهِ ليضعَ الحلولَ للمشكلةِ أو يشير إليها هنا أو هُناك داخل روايتهُ، بصورة رمزية تارة وبصورة مباشرة تارة أخرى، وهنا يكون إشتغال الإسلوب والخصوصية والقدرة الكتابية التي يمتاز فيها الروائي هذا عن ذاك، محققاً بذلك العنصر الأهم ألا وهو الإقناع والدهشة والجذب للقارئ، يفرضُ سلطته عليه ، عبر ما يجعلهُ أنْ يتبنى ما تدعو إليه الرواية من أفكار، ويكون مشاركاً، لا إرادياً لها.

وهذا ما فعلته الروائية (رغد السهيل) في روايتها (منازل ح ١٧) في فكر ووعي القارئ، فقد ضمَّنت روايتها بالعديد من القيم المتعارف عليها والتي بينت من خلالها التردي الذي نعيشه حالياً، بسبب قراءة مزاجية من قبل بعضهم للواقع الذي نعيشه من تأخر وظلم وجور، فقد كانت (السهيل) راصدة دقيقة وأمينة في كشف حقائق وبطريقة تحليلية منطقية ومدعومة بالحقائق التاريخية التي ضمنتها في روايتها الهادفة.

ان رواية (منازل ح ١٧) تتناول حياة شخصية لفتاة تدعى (قمر

الزمان) وهي بطلة الرواية، إذ تم بناء هذه الشخصية بعناية فائقة الى درجة يكاد القارئ أنْ يتخيلها من الأحلام أو شخصية خيالية إسطورية، لما تحمله من صفات يتمناها كل رجل بأن تكون ضمن دائرته الحياتية ، والنساء يَتَمنَيْن أن يكونَنَّ مِثْلَها، فقد جمعت بين الجمال والذكاء والشخصية والقوة والإرادة، والمبدأ الذي لا يضعف والتقيد بالدين وتعاليمه وتناولها بطريقة واعية مرتبطة بالعقل لا بالمشاعر وهذا ما زلزل الأرض تحت أقدامها أينما حلت، كما أنها وضعت صفة نادرة في تلك البطلة، ألا وهي العطر المميز والغريب والذي يشمه كل من يقترب منها، كون هذا العطر وضعته الروائية في تلك الشخصية ليكون دلالة على تفردها بصفات نادرة في زمن القبح، فهو من أدوات الإشارة والتميّز الذي تدعو من خلاله القارئ أن يُركز على أبْعاد تلك الشخصية بكافة حيثياتها ومواقفها المتفردة.

كما أنّ الرواية كانت مزيجاً من الأحداث التاريخية الصرفة والتي حدثت في منطقة قزوين عام (١٨٢١) وما تلاها من سنين، حيث نشأت (قمر الزمان) في بيتٍ لشيخٍ كبيرٍ ورع ومِنْ كبار القوم وقادته وكان يأمُّه الناس للتزود بالفقه وأمور الدين والمسائل الشرعية، لكن الفتاة الصغيرة كانت تسأل كثيراً وتناقش وتستفسر في أمور دينها ودنياها منذ نعومة أظافرها فكانت ترصد الأخطاء والأفعال الإزدواجية التي يمارسها أهل الورع، هنا وهناك، وكانت تنتقد ولم تسكت، فكبرت وكبر معها وعيُها حتى تبنت فكر أحد المراجع المعروفين والذي يخالف فكر أبيها وأهلها فنشأ

الصدام الفكري بينها وبين أهلها وبين المقربين منها، ثم لاحظت أنّ هناك ثغرات في هذا الفكر الذي تبنته فتركته وتبنت فكراً آخر، واستمرت هكذا وعاشت في رحلة بحث مستمرة لحين اختفائها، وذلك لإيمانها بما تمتلكه من قدرة على رصد وتحليل الأمور الدينية والدنيوية ولإخضاعها للعقل والمنطق الإنساني الذي ينبغي أن يكون هو السائد.

(قمر الزمان) تنقلت من قزوين إلى كربلاء ثمّ إلى بغداد ومن ثم عودتها كارهة إلى إيران، هذا التنقل المكاني قد جعلها تكتشف أنّ لها من يدعمها في كل مكان ولها أنصار لفكرها وطريقتها العقلية التي تتبناها، كما كان من يرفضها، وهم أصحاب الحجة الضعيفة الذين كانوا يتهربون منها عندما تطلبهم لمناظرة فكرية وعلمية للتبحر في الأمور الفقهية وحلحلة الخلافات المذهبية، التي كانت سائدة وما زالت مستمرة في الواقع الحالي بالرغم من أنّ الربّ واحد والقران واحد واللغة واحدة وهناك كثير من المشتركات تلتقي بهدف واحد.

كما أن الاختيار القصدي في تناول هذه الأحداث قد يرجع إلى التشابه التاريخي الكبير فيها، مع ما نعيشه في الوقت الحاضر، فالجميع يضع التابو الخاص به ويجاهد ويقتتل من أجله دون وعي أو من دون أية رغبة في سماع الآخر وإن كان لديه طروحات مهمة ونزيهة من شأنها التغيير نحو الأحسن وحلحلة السلبيات، لكن السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا يرفض البعض أية مناقشة علمية تخص عملية الإصلاح؟ أهي نقص في الأدلة؟ وفيما إذا كان هناك نقص في الأدلة، فهذا مما يضعنا أمام خيار

صعب من أن ضرورة الاستمرار بالبحث وكشف الأدلة، ثم لمن يرفض المناظرة والنقاش فهو قليل الحجة، فالرفض يشير الى علامات استفهام كبيرة عن سبب الرفض، فهل أنّ المسائل العلمية والدينية تؤيد التكتم في أمور ربما تظهر للعلن؟ هذه الأسئلة ينبغي الوقوف عندها كثيراً وتأملها لأن الرواية كانت مليئة بالمأساة بسبب رفض المناقشة وكثرة المؤيدين في السكوت أو رفض الفكر الآخر دون أدلة، فقط بحجة نحن الأعلم وهذا ما نشأنا عليه، فهي الكليشة المستهلكة تعود بنا الى مقولة (هذا دين آبائي وأجدادي) التي واجهها الرسول الأكرم عليه أفضل الصلاة والسلام.

المكان في هذه الرواية كان عنصراً كاشفاً لمقدار الوعي الجمعي التي تعيشه المنطقة، وقد استثمرته (رغد السهيل) بطريقة ذكية، أي أن الرافضين لفكرها في قزوين كان بسبب أنها امرأة اولاً، ثم أنها تدعو لفكر بعض من العلماء، هم يرفضونه، وهذا ما تكرر في كربلاء عندما أرتقت المنبر الحسيني وخطبت في الناس من خلف حجاب، ويُعتبر هذا من الأحداث النادرة والغريبة، ثم أمتلكت عقول مستمعيها ودحضت جميع اسئلتهم بالحجج المنطقية والفقهية المنبثقة من المنطق والعدالة السماوية.

وبالرغم مما تتبناه من عمق فقهي وديني معتدل ينبثق عن تأويل قريب من العقل والوعي، إلا أنّ فكرها قد ضرب مصالح بعضهم، فحاربوها في كربلاء وأنتقلت إلى بغداد واستمرت في نشر فكرها هناك فأثارت الجدل، مما ظهر لها أنصار بالإضافة إلى الأعداء.

نستشف من هذا الصراع مع صوت الحق وخصوصاً أنّ (قمر الزمان)

لن تدعو لذلك من أجل مصلحة شخصية، ولم تكن تُروج لفكرٍ تَجني منه المال، بل أرادت الإصلاح وتطبيق ما تتبناه من أفكار تُحقق العدالة، إلا أنها هُددت بالقتلِ والسجن، مما يُدلل على أنَّهُ مهما يعشق بعضهم الطريق القويمة في مسار الحياة، حتماً سيجد من هو مستفيد من الفوضى ويعمل جاهداً بصورة سرية في الإستمرار فيها وإنْ نطق بمبادئ رصينة إلاّ انه ليس لها أي مكان من الحقيقة على أرض الواقع، فالمكان هنا قد توحد في رفض أي صوت ينادي ضمن جانب الحقيقة في جميع المدن التي عاشت فيها (قمر الزمان).

من اهم المنطلقات التي تم ابرازها في هذه الرواية، هي النظرة الدونية للمرأة من قبل المجتمعات في مرحلة زمنية سالفة أي قبل (٢٠٠) سنة من قبل شخصيات تمتلك من الفقه والورع والرشاد والحكمة، وهذا ما يتطابق فيه الحال في عام (٢٠٢٠)، إذ أنّ (قمر الزمان) تزوجت طالبَ علمٍ في الأمور الفقهية والدينية، وكان من المفترض أن يكون الزوج الذي يراعي معاملتها مخافة من الله، إلا انه كان أنانياً معها وحرمها من رؤية ولديها ومن ثم طلقها، لأنه وجد نفسه صغيراً أمامها، أي أن التطابق بين الأحداث والفكر كان كبيراً جداً... ومن هنا فإنّ الأحداث تثير السؤال التالي: هل المرأة خُلقت لتكون أقلَّ مرتبةٍ من الرجل؟ الله العادل الواحد الأحد، حاشا الله بأن يخلق المرأة كي تكون ذليلة وهو الذي دعا نبيه محمد (ص) أن يحرر الإنسان من عبوديته، إذن نحتاج إلى إعادة النظر في قراءة توجهات المرأة فقهياً ودينياً منطلقين بذلك من العقل ومنطق الأشياء،

فالمرأة التي ترتقي منبراً حسينياً وتواجه جمعاً غفيراً من الناس من أجل أن تتحاور معهم وتنقل لهم وجهة نظر علمية تخص دينهم ودنياهم، فهذا بيانُ الدليل القاطع على أنّ المرأة قادرة على تولي المسؤولية والقيادة، وتبقى الحرب المعلنة ضدها بإسم التقاليد والأعراف ما هي إلا كذبة يُراد منها مصادرة حقوقِها.

الخيال في رواية (منازل ح ١٧) كان من خلال التبحر في بناء الشخصية ومسار حياتها لإضافة المتعة ولمواصلة التشويق ، كان هذا من الناحية الكتابية، أما من الناحية الأخرى وهي الأهم، فإن الرواية كانت مستفزة لخيال القارئ عبر إستخدامات احداثٍ بعينها لها المساس للواقع الحالي، فتلك الأحداث كانت محفزة ومحرضة على الفعل والدعوة للتحرك عبر زج الصدمة هنا وهناك في الرواية، فالأحداث لن تسير بصورة رتيبة بل كانت مليئة بالمتغيرات غير المألوفة، كما أنها منبثقة من تاريخ فعلي مليء بالشواهد والأدلة وهي ربما تكون متطابقة مع الوضع الحالي، فالمشكلة واحدة، وإن هذا مما يُدلل على أنّ إستعمار الفكر من قبل المتسلطين على فكر ووعي الشعوب، من أنهم يسيرون بطريق مرسومة ولها ثوابت منذ العهود الماضية.

الظلم في هذه الرواية كان يطغى بشكل كبير على البطلة وعلى البيئة، والمسبب الأساس للظلم كان هو (الأنا) من قبل شخصيات كبيرة وقائدة للمجتمع والمفترض أن تكون مُخلِّصَة لأوجاع الناس، لكنها تبقى بتعنتها وخوفها من طغيان الفكر الآخر على توجهاتها، مما تعمل على استمرارية

الحرب الباردة عبر التسقيط بأفكار من يعارضها او يخالفها وقد تفتي بهدر دمه او قتله بتهمة الإلحاد، وما أسهل هذه التهمة خصوصاً ان نطقها أول الأمر، فالظلم وقع على بطلة الرواية منذ نعومة أظافرها في بيتها من خلال الوقوف أمام تعلمها السريع وذكائها ومحاولة منعها من تبني الفكر التي ترغب فيه، ثم بروز ظلم آخر من قبل المجتمع الذي يسير وفق الخطوط المرسومة له، لكن (قمر الزمان) رفضت تلك الخطوط وصنعت اتجاهها وخطها الذي سار عليه كثير من الناس، لأنه مدعوم بالحجة والدليل.

كما ان الدهشة التي وجدت في الرواية كانت من أهم النتائج التي يمكن أن يلمسها القارئ، وهي ان رواية تتحدث عن أحداث تاريخية قبل (٢٠٠) سنة لكنها تتطابق مع طريقة التعاطي لبعض الأشياء في الوقت الحالي، بالإضافة الى ان نتائج وردة الفعل لمن يخالف الفكر والراي لأي شخص هي نفسها، فالنمو الثقافي الحاصل في ظل الحداثة والوعي الحالي لم يُغير أي شيء في مقدار فهم المقابل وفي عملية تقبل الأفكار المخالفة للفرد.

كما أنّ (السهيل) أثارت عدداً من القيم وأكدت عليها عبر حواراتها مثل " كيف يغادر الانسان موضعاً ويترك صدى نبراته خلفه؟! " وقد ورد هذا التأكيد بصورة سؤال، لكنه ربما كان يثير العديد من الاسئلة إذا أردنا الجواب عليه كقراء، أي أنه يضعنا أمامَ مخاضٍ في مراجعة الذات وكيفية تبني قضية ما، لأنّ من يتبنى قضيته ورسالته ويدافع عنها، حتما سيكون

مثالاً يُحتذى به وتبقى صدى كلماته ترن في المكان الذي سبق وأنْ غادره، لأن كلامه سيكون ترجمة حقيقية منبثقة عن طريقة ما ومبدأ، وقد يُكوِّن إتجاهاً آخر في المستقبل إنْ لقي مناصرين له، ومن العبارات التي تؤكد القيم التي تحملها (قمر الزمان) وهي " هل أنا مذنبة؟ أيتها المعتوهة، سأضحي بحياتي حتى تسير الشاة مع الذئب بسلام.." فكم درجة نكران الذات التي تمتلكها بطلتنا؟ وكم من نسائنا يمتلكن هذه الدرجة من التضحية من أجل قيمة الإصلاح للواقع؟

ان ما تبنته (رغد السهيل) فاق بصدقهِ العديد من المقاييس، فنراها تقول بلسان بطلتها "أعرف أنّ فعلي كان جسوراً، لكن لا بد من فعل الصدمة اذا أردت التغيير!"، (السهيل) هنا تعمل في عملية الدفع العلمية من أجل تبني أفكارها التي تعمل على التوجيه السليم وفق معتقدها الفلسفي للأشياء، ومن الجانب السايكولوجي للحياة فإنها تعمل على احداث الاستجابة عبر الصدمة من أجل فعل الخلخلة في الفكر المتحجر لسنين وإنعاشه من جديد ليستقبل الرؤى الجديدة المتعلقة في كيفية التعاطي مع الاشياء.

كما ان بطلتنا تؤكد في وصاياها لإبنها عندما زارها "يا ولدي أمنح العمامة التي على رأسك هيبةً وقدراً، ولا تأخذ هيبتك وقدرك منها" وهنا توصي إبنها بضرورة التعقل والتعمق والصدق مع النفس ومع الله وان لا يتشبث بالزيف والمراءات، فأمور الدين لا تقبل الشك وهي عقلية ينبغي أنْ تكون خاضعة للمنطق وردّ كل الأباطيل بالدليل والحجة، وهذا المنطق

هو الذي سيجلب الهيبة للشخص لا الشكل الخارجي، كما أنهم وجدوا في وصيتها التي تركتها الى (رضية خانم) مكتوباً فيها " يا صديقتي الظلم لن يستمر سيقتلونني كما قتلوا زوجك مرة واحدة، لكنهم سيتقاتلون مع بعضهم سنين طويلة " وهذا تحليل لعمق قضيةِ رفضِ الرأي الآخر والدوافع المستترة خلفه وكيف أنها ستستمر لسنين، ولن تستمر هكذا لولا وجود مصلحة وأيادٍ خفية تدعمها في إتخاذ الفكر الذي يرفض الجميع وحتى المنادي بقيم السماء، وهذا ما حصل فعلاً لو تتبعنا تاريخنا المظلم وتعقب مساراته، ففترات الرخاء تكاد تكون معدومة بسبب القتل و التقاتل لسنين طوال وما أنْ أنتهت حرب او مجزرة إلا وأُعدّت العِدّة لحربٍ جديدةٍ، ويبقى التاريخ يكرر نفسه بالدوران و في جميع الأمكنة.

صدمة النفوس*

قراءة في رواية الشمس خلف الغبار

للكاتب ياسين شامل..

الشمس خلف الغبار هي تجسيد للآمل بكل جوانبه المضيئة رغم المصاعب التي تعترض طريقه.لا تُعتبر هذه الرواية تسجيلية فحسب بل أنها وثُقت لمرحلة مر بها العراق والبصرة بصورة خاصة، حيث جرت أحداثها بل كانت عبارة عن دراسة نقدية للواقع العراقي قام بها الكاتب حيث نرى المعاناة والألم الذي التمس من واقعه أثر واضح في معاناة شخصياته حيث كانت مجريات الأحداث شمولية لواقع بلد ونظام.

إن أسلوب الراوي في هذه الرواية أضاف متعة وإثارة وتشويق وعدم ملل وايقاظ مستمر لفكر القارئ فنرى ان الرسائل التي أراد إرسالها الكاتب تأتينا بطريقة مدهشة وهو يرسلها بأسلوب ينم عن دراسة وسيطرة تامة باللغة والمفردة.

ان فكرة الرواية كانت تعطي انطباعاً عن شعور بالمسؤولية لدى الكاتب حيث اختارها لأنها حملت في طياتها قضايا جوهرية تخص بلد وشعب ومعاناته الدائمة..

---

* نشرت في جريدة الاخبار، (البصرة)،

فبالرغم من الرومانسية التي كانت المحور المحرك للأحداث بين الحين والآخر، لكنها كانت رومانسية حالمة مجروحة واقعيا..

لقد انتقدت هذه الرواية العادات الاجتماعية وبعض الموروثات البالية والتي ما زالت تتحكم بمجتمعنا الحالي فكان لدورها السبب الرئيس لدمار وتخلف وتأخر المجتمع ورجوعه للعصور الحجرية..

وقد سلطت الضوء أيضا على اندثار معالم المدينة وتغيير ملامحها بفعل الحروب الثلاثة التي مر بها البلد وهذه المدينة بصورة خاصة فحرب إيران هدمت البيوت وأحرقت النخيل وحرب الكويت والحصار هدمت النفوس وأحرقت القلوب والحرب الأخيرة والاحتلال الأمريكي الذي كشفت كثيراً من الغوامض بطبيعة المجتمع العراقي..

وبينت طبيعة ونوع الرعب الذي كان يعاني منه الشعب بسبب الإعدامات الوحشية التي كان يمارسها النظام الطاغي على كل من كان يعارضه بالرأي او الفكر ومقدار الحذر الذي كان يعيشه الشعب والخوف من زلة اللسان التي كانت لا يخفى على الكل نتيجةً لذلك كان الحديث في ذلك الوقت يجري همسا..

بالإضافة إلى ذكر بعض المناطق التي لها مدلولات تاريخية لدى أهل هذه المدينة فسوق المغايز والسينمات التي انقرضت وتحولت إلى مجمعات تجارية والجسر الحديدي الذي يربط البصرة بالتنومة والبنك المركزي وزهور حسين وأغنيتها المشهورة التي تأخذنا الى ذكريات الزمن الجميل وغيرها من العلامات المهمة التي ترجمت مدى تأثير المكان لدى

الكاتب وعشقه لمدينته وحنينه لها و بالذي يعيش بداخله..

كما عالجت الرواية آثار التربية والتنشئة للطفل وما تخلقه من ذكرى على مستقبل الأبناء فنرى إن جمال بطل الرواية كان يعاني من قسوة أبيه، إذ كان نتيجة ذلك الإنحراف والسرقة والسجن، وأيضا الحكم الصارم على مها المتفتحة الجمال والأنوثة حيث ان ممارسة القسوة عليها لم تمنعها من ارتكاب المعاصي ولم تمنع قلبها من النبض وتذوق الحب بشتى أنواعه...أيضا بينت الرواية صفات ووضع أهل المعدوم ومعاناتهم حيث كانوا يعاملون كعملاء مدى حياتهم فيكونوا منبوذون ويعاملون بدونية من قبل النظام..

فالقلق من كل شيء كانت السمة الطاغية على العيش بالعراق وكانت النفوس محروقة وحذرة من كل شيء. وان كل هذه المعطيات أدت بالحرب الأخيرة بعدم الرغبة للشعب بالمقاومة بالحرب لان المقاومة كانت تمثل الدفاع عن شخص واحد وهو الرئيس الطاغي..

أما الفلسفة التي احتوتها الرواية تتمثل بتركيب الأحداث ومدلولاتها الفكرية التي عاشتها الشخصيات والمنطقية المفرطة التي جسدتها تصرفات وتحركات الشخصيات في وضع وبيئة زمانية ومكانية عاصروها وعاصرناها..

سعاد كوستر (ام مها) ذات السمعة السيئة وذات الاختفاء المثير للجدل كانت شخصية منحرفة كانت تتلقفها الايدي ولا تستقر على يد او صدر رجل.. تزوجها هاشم المنحرف أيضا وصاحب السلوك الشرير وكان نتيجة

الإنحراف هو ضحية اسمها (مها) كان مقدر لمها ان تعيش حياة كريمة لو انها ولدت في غير هذه العائلة لكن حظها الغابر وضعها في هذه العائلة البائسة..

تبرز حرفة الكاتب الواضحة بهذه الرواية في تسلسل الأحداث والوقائع وهناك انسجام واعي الحبكة. ونرى إن الصراع مستمر في كل مراحل الرواية صراع الراوي مع ذاته ونشاطه المستمر وصراع الشخصيات كل على حدى الجدة مها، هاشم، الراوي، والصراع العام للشخصيات مع الواقع وتغير الأحداث المستمر والمفاجئ لبعض الأحيان. كما إن الرواية تعمقت بقراءة الواقع بدقة حيث نرى ان لدور الطاغية الذي كان المسؤول عن امن المنطقة الجنوبية اثر واضح في سخط أهل المدينة عليه نتيجة لتهديده المستمر لهم وتلفظه عليهم بألفاظ نابية ووصفهم بأقبح الأوصاف..

أما لغة الرواية فكانت تحتوي على ألفاظ جذابة حتى إنها أعطت انطباعاً بأنها قصيدة وليست رواية فجاءت الرواية كلوحة تشكيلية ملونة لما احتوته من جمال لغوي يحسب للكاتب....

عالجت الرواية بطريقة البحث والتحليل جميع شخصياتها وشخصت أسباب معاناتهم والتي تمثل معاناة مجتمع برمته. فمثلا سبب منع مها من التعليم من قبل الأهل بسبب نضجها وجمالها المفرط.. فهل ذنب مها إنها جميلة؟ لتحرم من التعليم؟ إن المشكلة التي عانت منها مها إنها لا حول ولا قوة لأنها تعيش تحت هيمنة هاشم والدها المتسلط والسكير فمشكلتها

مضاعفة...

أما جمال فأنه عانى أيضا من معاملة والده له المهينة حتى انه لاحظ وضع تقدير من هاشم عندما تودد له وأشعره بأهميته عندما أراد سرقة العتاد فراح جمال يلهث وراء هاشم رغم علمه بغايته المشينة وتاريخه الأسود.

إن للمرحلة التاريخية التي اختارها الكاتب خصوصية لدى العراقيين فالظلم المبالغ به من قبل النظام للشعب كان على درجة عالية من التنوع والإذلال. فكان هناك سخط شعبي وجماهيري في ذلك الوقت قبل الحرب حيث وردت بالرواية عبارة **(متى يغادر الكثير من هذا الحيز الضيق دون رجعة ويغيرون ما هو ثابت)** هل أنهم يبقون في دوار نفس الدائرة من الغبار ولا يزيلونه عن طريقهم..

فالدعوة لتغيير الظلم مفتوحة في كل زمن ووقت. كما كان هناك تركيز واضح على وضع المرأة وقد حلله الكاتب بطريقة جريئة وعميقة من خلال انفعالات مها وأحاسيسها الأنثوية وأمنياتها وأحلامها ومشاعرها ورغباتها المكبوتة وتفكيرها في الخلاص لكن يصطدم تفكيرها بجدار وضعه الأهل والجهل وحاصروها به لكنها لم تكف عن الثورة الداخلية ضد الظلم المحاط بها والمفروض عليها. وهو ما يعانيه اغلب بنات اليوم والذين يعيشون بنفس ظروف مها..

كما إن الرواية كانت عبارة عن دعوة للثورة ضد الظلم بشتى أشكاله ودعوة للغور بالنفس وتحليل أفعالها الإرادية واللاإرادية وتقييم نتائجه على

الابن والبنت والمجتمع. وأيضا دعوة للتأمل لنوع النظام وأفعاله ووجوب المقارنة بينه وبين الأنظمة السابقة وتجنب الأساليب التي خلقت الخزي والعار لأزلامه نتيجة التصلب والانفراد بالقرار.

إذن كانت الرواية عبارة عن ملحمة مليئة بالصراعات مع الذات ومع الواقع المفروض على الجميع.

إن الجرأة التي عبر بها الكاتب عن إنفعالات مها وجمال ووصف انفعالاتهم الجسدية والروحية أضافت مصداقية وواقعية للرواية ووصف طريقة التفكير ومستواه لكل شخصية اثرى الرواية حيث كانت هناك ملاحظات دقيقة ومرسومة لفعل كل شخصية مع إهتمام كبير لمستوى تصرف الشخصيات مع إنتقالات بين إنفعالات الشخصيات والتنقل بالزمن وظهور شخصية صاحب النظارة، أضافت أجواء حلمية مميزة لجمال السرد كانت شبيهة بمشاهد الفلاش باك بالمسرح حيث كانت بمثابة مشاهد ترويحية بين الحين والآخر وأذهبت الملل الذي قد ينجم من قراءة الرواية من البداية حتى النهاية فكانت الرواية ذات نسق متجانس ممتع ومشوق والقارئ يشعر برغبة بالمواصلة لأنه يرى تحليلات منطقية بين الحين والآخر وأسئلة وأجوبة مصاغة بطريقة ذكية..

أما نهاية الرواية فتكللت بقتل هاشم وجمال بطريقة غريبة ومفاجئة حيث كانت نهاية مأساوية ومعروفة للغريق بالإثم والحرام والباطل أي كانت نهاية البطل بانجلاء الغبار وسطوع الشمس لزمن جديد فهل كان زمن جديد ببزوغ الشمس؟ أم كانت شمس ملبدة بالغيوم الحمراء؟

دعوة لثورة نهضوية وانتصار للمنطق*

قراءة في رواية ويزهر المطر أحيانا...

للكاتبة الأردنية نرمينة الرفاعي

ويزهر المطر أحياناً.. ليست رواية كالروايات تحمل في ثناياها البلاغات الأسلوبية والجماليات اللفظية والتكوينات الصورية. ولا هي رواية حب خالد كحب روميو لجوليت او حب نزار لبلقيس.

لم تكن رمزية او رومانسية او ملحمية او تعليمية او إرشادية كما لم تكن سردية او تاريخية او طائفية او عنصرية.. بل كانت كل ذلك...

ويزهر المطر أحيانا.. هي ثورة ضد المنطق من اجل المنطق فهي ضد المنطق الذي نشأنا عليه من اجل المنطق الذي حلمنا به وقرأنا عليه ولم نجده بالواقع.. هي ملحمية ملخصة لنجاح الإنسان بحياته أي بالثورة الداخلية على الظلم وعلى الأقنعة والهالات الوهمية التي ننسجها لأنفسنا كي نتستر ورائها ونخفي معنا جبننا وخوفنا من المجهول الوهمي ومن اصغر المخلوقات على وجه الأرض..

الرواية عبارة عن قصة اعتيادية جدا.. فهي قصة حب انتهت بسفر الحبيب وتزوجت الفتاة نرجس من رجل لا يحبها جل اهتمامه هو

---

* نشرت في جريدة الزمان (بغداد)، السنة الثانية عشر، العدد(٥٠٩٠) ٢٠١٥/٤/٣٠.

المقاولات وجمع المال والعربدة والخمر والطيش. وكالسيناريو المعهود تلجأ نـرجس لوحـدتها القاتلـة وتبحـث عـن متـنفس تقتـل بـه وحـدتها وتلجـأ بأحاسيسها كلاجئ سياسي هاربا من بطش حكامهُ إلى جارتها فادية المرأة الأربعينية الخبيرة بفنون الحياة وتجد ضالتها لديها من خلال ابنتها وردة الطفلة الجميلة والتي وجدت بها نرجس ابنتها المنتظرة وتستمر الحياة بالمكان والمراوحة بنفس البقعة اللزجة وتبقى تعاني نرجس الوحدة القاتلة والانتظار الحارق للأعصاب لزوجها البعيد القريب وتبقى تستجدي أمنياتها بأن يقترب منها يوما. والى ابنها الذي طال انتظاره. وتستمر نرجس بالتخبط بأفكارها اليائسة تستجدي ماضيها وعشقها الماضي كي تستلهم لحظات من السعادة أوكسجينا تواصل به حياتها الحاضرة ومستقبلها المسموم. حيث أدركت نرجس إنها كم كانت مخطئة بزواجها لكن هي الحقيقة التي لا مهرب منها والتي يعاني منها نسائنا حاليا حيث يتزوجن دون حب أو انسجام لكي لا يشعرن بالعنوسة فقط وهذه الفكرة المريضة التي نشئوا عليها والتي كونت بهن الشخصية الجبانة والمنقادة والتابعة والمشجعة والداعمة لجبروت الرجل.

بدأت تعاني نرجس في حياتها مع زوجها التي تعتبر حياة العدم وشعورها المستديم بأنها قطعة ديكور يتباهى بها زوجها بحفلاته وبدأت تدرك بأنها في حياة زوجها مجرد جسد نوراني يتوهج مساءا وينير عتمة زوجها المظلمة لا أكثر..

حاولت جاهدة ان تقترب من زوجها الهمجي والجاهل بفنون الإنسانية

والعالم بفنون الحياة المادية فقط. لكنها فشلت بغرس بذرة الإنسانية بحقولهُ المالحة. فمات قلبها وتقصفت شراييه من اليأس. كانت تستسلم نرجس في اغلب لياليها إذا لم تكن كلها إلى ونيسها وحبيبها الليلي البكاء. فهو كان المتنفس الوحيد والحنون معها بعد فقدانها لوالديها..

وتمر الأيام بعجلة بليدة باردة رتيبة وذات يوم حدثت الصاعقة وهي الصدفة وأي صدفة...

حيث جمعتها الصدفة الغير متوقعة بحبيبها (تيم) يا لها من صدفة غير متوقعة التقت العينان. توقف الزمن لحظتها بل كاد يتوقف قلبها أيضا توقف كل شيء ضجيج السيارات والهواء والزمن احتفاءاً بهذا الحب الذي صعقها واستباح تفكيرها منذ الأزل.

تكلما كلمات عابرة كانت تتمنى الهروب معه إلى الشمس لولا التزامها بعقد زواجها الفارغ الذي منعها وتستمر الأيام ويستمر زوجها المنحط خلقيا ونفسيا واجتماعيا ودينيا بالتمادي على كرامتها. خيانة تارة ولفظا تارة أخرى وتستمر بالصبر علها تنجب طفلا من ذلك الأخرق كي تؤنس به وحدتها وتجرب أمومتها المنسية. لكنها تفشل من جديد وتستمر بالصبر وبمناجاة القمر والنجوم.

وتلجأ الكاتبة نرمينة الرفاعي في روايتها إلى حبكات ثانوية تستلهمها من الواقع وبقدر ما هي قصيرة لكنها مشوقة أضافت قيمة تاريخية وحضارية ومكانية وإنسانية عكست الواقع وجعلت من الرواية ملحمة قومية وإصلاحية وإرشادية تدعم الحس الوطني لدى القارئ.

فالكاتبة لم تخف عشقها الأزلي لمدينتها عمان وأحيائها الجميلة مثل جبل عمان وأزقتها الضيقة. كما لم تنس الكاتبة سوريا وأحداثها والكارثة الإنسانية التي تتعرض لها من إبادة جماعية ولازالت تعاني منها من خلال سرد قصص صديقاتها السوريات كما لم تنس قضية الأم فلسطين وكنافتها النابلسية وحلويات جبري في وسط البلد في عمان.

وتستمر الحياة بطيئة وتدور الأحداث ويمر الزمن وتلتقي بحبيبها مرة أخرى بعرس إحدى صديقاتها المقربات ولأول مرة تطلق العنان لمشاعرها المكبوتة والمهزومة وتنطلق بالرقص معه وتحلق معه بعيدا دون ترك أي اعتبار لزوجها السكير والذي بدوره غرق بالرقص مع إحدى المزركشات والمتفننات بسرقة الأزواج من زوجاتهم لبعض الوقت.

رقصت نرجس وحبيبها تيم واستعادا ذكرياتهما بصمت وكأنهما اتفقا بعينيهما وإحساسهما بأنهما سيكونا لبعضهما. انتهت الحفلة ورجعت نرجس لكهفها الحالك الظلمة تجر أذيال الخيبة وكانت على طول الطريق من الحفل إلى بيتها شاخصة العينين تتمنى مرور طيف حبيبها تيم كي تتمسك بأذياله وتهرب معه لأرض الدهشة والحلم ففشلت كعادتها.

وفي لحظة تتأمل كلام جارتها فادية عندما بدأت عبارتها تتردد بأذنها يا نرجس (كي تتحرري من قيود انتظارك يا عزيزتي عليك ان تعكسي نرجسيتك المعكوسة) فهي بالفعل تمتلك من الرقة والطيبة والخوف الكثير فهي لم تقل لا لزوجها ولم تقل لا لحبيبها الذي تركها فاستجمعت قواها وبدأت بإعداد العدة للثورة على نفسها المستكينة وعلى الواقع الكاذب

المزيف.

وذات يوم رن هاتفها فقامت بالرد دون أن تنظر إلى هوية المتصل وإذا بتيم يتصل بها ويخبرها بأنه يريد رؤيتها لأمر هام فاستجمعت قواها ورفضت مقابلته بطريقة سحرية وانتصرت لأول مرة ونطقت كلمة لا فكلمة لا لم تكن تعني رفض اللقاء فقط بل كانت دعوة لرفض الخنوع والظلم والضعف الذي عانت منه وتعاني أيضا منه المرأة العربية.

فانتصرت نرجس على خوفها وضعفها وشعرت لأول مرة بكرامتها التي هدرت مرتين الأولى من قبل حبيبها الذي فرط بها والثانية من قبل زوجها الجاهل بها. وعادت نرجس إلى بيتها تمشي بزهو كالطاووس لكنها مجروحة من الداخل. وفي إحدى أيام الانتظار الطويلة قررت نرجس أن تزور بيت أهلها القريب من بيت زوجها فذهبت واستعادت ذكرياتها وعاشت ماضيها وقد قضت ثلاث ليالي في بيت أهلها غير مبالية بزوجها وإذا هي باليوم الرابع تسمع صوت زوجها أمام الباب وصراخه وأمرها بان تعود للبيت فرفضت لأول مرة وقالت له لا فطلقها بالثلاث وأخيرا تنفست نرجس الصعداء وأخيرا شعرت بالحرية وطعم الحياة العذب وبدون همجية زوجها المقيتة. سافر زوجها الى روما وعاشت نرجس أيامها بهدوء دون ثقل يثقل صدرها وعادت لعملها في مكتب المحاماة. وذات يوم شعرت بدوار وذهبت إلى الطبيب وإذا هو يبلغها بأنها حامل بالشهر الثالث وكانت قد تدخلت إرادة الخالق ولم تشأ بأن لا يكون لهذا الطفل أب همجي. فشكرت نرجس الرب على هذا الحمل وأشرقت الحياة بوجهها من

جديد ومرت أيام قليلة وإذا بالباب يطرق ففتحت الباب وإذا بحبيبها تيم يطلب الزواج منها.

طلبت منه فترة كي تستجمع قواها فقد أصبحت نرجس كما يجب أن تكون صاحبة القرار فكانت نهاية الرواية سعيدة وسريعة.

لكن المعنى المدفون بين طياتها ابلغ وأدق فسر سعادة الإنسان هو المنطقية المفقودة للأسف بعالمنا والتي يجب أن نعيشها وان السعادة هي بالثورة على الظلم والجور بشتى أنواعه وان حب الذات واحترام كرامتنا أهم عنصر يجب التمسك به ولا حياة ولا حب بدون كرامة وهذه الرواية تذكرني بهذا القول **(كيفما تكونوا يول عليكم)** أي نحن من يسمح للمارقين والمتربصين أن يسلبوا حقوقنا والنساء بالذات من يتركن أزواجهن يتمادوا على حقوقهن المشروعة وأهانتهن خوفا من أن تطلق عليهن كلمة مطلقة فيتحملن ذل الرجل الظالم كل العمر مقابل أن لا تكون مطلقة فأي مجتمع نعيش وأي بلاء أصاب العرب...إذن هي دعوة لثورة نهضوية وانتصار للمنطق ورسالة بأن ننهض من هذه اللحظة ونثور لسعادتنا ونقتص من سالبيها ومن من سامحناهم وتمادوا بسلب حقوقنا...

تشذيب الضمير من إنسانيته*
قراءة تحليلية في رواية (الكومبارس)

تعد رواية (الكومبارس) للكاتب والناقد حيدر الاسدي من الروايات الواقعية الصرفة، أي إنها انبثقت من نبض الواقع العراقي وما يعانيه من مآسٍ باتت هاجساً يؤرق الأغلبية الصامتة، فتتلخص حدوتها حول حياة شاب يدعى (صائب) وهو بطل الرواية وشابة تدعى (سماح) وهي بطلة الرواية، يتعرف عليها بعد رحلة من المعاناة والجهد ويرتبط بها في علاقة تنتهي نهاية مأساوية وهي الموت، إذ انه ينتحر وهي أيضاً تنتحر، وتتجه ابنتهما إلى طريق الرذيلة، فلا يوجد غرابة أو مغايرة في حياة وأحداث الرواية، لان القارئ سيشعر انه يعيشها وهي قريبة من حياته اليومية، إذ أن صائب هو أنموذجاً للشاب العراقي المحطم الطموح، والذي يحلم ويطمح في كثير من الطموحات، لكن سرعان ما يدرك الحقيقة المرة التي تصدمه شيئاً فشيئاً، فصائب شاب جامعي يطمح في حياة كريمة ويتمنى إن يعيش قصة حب رومانسية وبحث عن ذلك بالفعل لكن الأقدار لم توصله لبر الأمان، فالحياة كانت صادقة معه إلى درجة الصدمة أي إنها كشفت له عن الحقائق كما هي ولم تجامله، فهو شاب مشرد يسكن فترة

---

* نشرت في جريدة اخبار الخليج، (البحرين) في العدد (١٥٤٢٩) السبت،٢٠/ ٦/٢٠٢٠.

من الزمن في بيت (آمال) وهو بيت للبغاء فيرى الغانيات ويعايشهن ثم يعمل مدرس في مدرسة مديرها يرتاد دور البغاء ويترك العمل في المدرسة لينتقل إلى التسكع والبحث عن عمل فيتعرف على حبيبته (سماح) وتتوسط له للعمل في كراج ويعاني كثيراً من سوء معاملة المجتمع وبعض فئاته الوضيعة فيعيش حالة الحب المحرم وحياة التشرد وينتج من علاقته الغرامية ابنة واسمها (سراب) ليكتشف بأن المتسول الذي تبرع بالدم لعملية الولادة هو مصاب في السرطان فيقدم على الانتحار برمي نفسه أمام قطار وتنتحر أيضاً (سماح) لإحساسها بالعجز من الاستمرار في الحياة، وتعيش سراب في بيت صديقة لامها ويتخلون عنها لتعيد الكرة وتعمل في بيت البغاء عند (آمال).

إن قصة الرواية تكاد تكون مألوفة لكن حيدر الاسدي قد استخدم آلية تحتسب له، أي انه لم يستخدم الطريقة السردية الروائية في سبك الأحداث والمواقف بل إن الأحداث كانت معدودة، لكنه عمل على التحليل والنقد لجميع المواقف التي يمر بها البطل والبطلة، فهو يصف بدقة متناهية تصل إلى الإسهاب، ينتقد ويحلل وقد وضع الرموز ودلالاتها التي لا تخلو من النقد السياسي والاجتماعي الذي يعيشه الواقع العراقي.

كما انه عمل على وضع متغيرات في حياة (صائب) وتلك المتغيرات زج عبرها المؤلف أفكار له ومعالجاته للواقع، إذ إن كل متغير له واقعه وطبيعته وغالباً ما تكون سلبية وفي حاجة لإصلاح، وهنا كانت الإشارة من ضمن سير الحدث، والذي كان يسير في بطء شديد لان التقنية

الطاغية كانت هي في معالجة وتحليل المسببات التي أدت إلى تلك السلبية.

إن الاسدي ناقش واقعاً مراً بمنطقية متناهية لكن بأسلوب غرائبي، فهو يبالغ في الوصف ويبالغ في استعمال المصطلحات بكثافة مما أضاف عمقاً فلسفياً للأحداث والمعالجة، فالمبالغة هي عنصر مهم من عناصر التحريض والذي يسعى إليه الاسدي في روايته من اجل انتشال ذلك الواقع من قبحه ومن تخبطه وسيره عكس التيار والمنطقية التي تعيشها الدول المجاورة، حتى في احد الأماكن في الرواية يقول في احد تحليلاته (الراحة لمن يخرج من العراق) إن هذه الجملة تعبر عن حجم المأساة التي يعيشها البلد برغم ما يعوم عليها من خيرات وبترول.

كما إن الرواية احتوت على حبكات ثانوية عديدة مرّر الاسدي من خلالها رؤيته الإصلاحية عبر إبراز المساوئ مثل بيت البغاء والفتيات وأسباب مجيئهم له وكيف ومن المسبب وراء ذلك، إلا انه لم ينتقد أحداً بل قد بين من خلال الرواية الواقع والقدر وكيف يتم رسم مساره، عبر أنموذج الفتاة البريئة (سراب) ويمكن أن يستنتج القارئ لماذا تسير الأحداث بهذه الطريقة ومن المسؤول عنها، فتلك الأحداث والأقدار تثير أسئلة مثل (ألا توجد جهة ممكن أن تتبنى الأيتام بصورة جدية وليس كدورها البائس الحالي الذي لا يلبي الطموح؟) و(ألا يمكن لأحد أن يتبنى تغيير واقع المشردين والأيتام بما يحفظ كرامتهم دون المساس بشرفهم؟) إن تلك الأسئلة من شأنها أن تضع الحقائق بنصب أعين المسؤولين عن حياة

ومستقبل الرعية.

ففي فترة ما من حياة (صائب) قد عمل في مقبرة لدفن الموتى وعايش بأم عينه كيف يعتاش البعض على آلام الآخرين ودفن موتاهم، إنها الجوانب المرة من حياة البعض التي توجه مسار حياتهم وتوظف تفكيرهم، بل انه الجوع وقسوة الحياة والواقعية التي أدت إلى تشذيب الضمير من إنسانيته ورقته.

كما إنها ناقشت واقع مستشفيات المجانين والفساد الإداري التي تعاني منه تلك المستشفيات التي يزج فيها من هو لا يستحق أن يزورها و يمكث فيها، فهي تمتلك من انعدام الدقة كما تمتلك غالبية المؤسسات الانسانية.

إن الرواية أبرزت معاناة الإنسان العراقي لاسيما المشردين والمعوزين بصورة قاسية لكنها واقعية من اجل تسليط الضوء على الجانب الإنساني المغفل أو المتغاضين عنه أصحاب الرأي والقرار، كما إن هناك إرادة للبشر لكن قد تضعف يوما ما، وان لكل منا إرادته وتلك الإرادة لها قابليتها ومستواها المرتبط بالمبدأ والمعتقد وغيره من القيم التي ينتمي أليها الفرد، لكن هل هناك أي حدٍ أو مستوى معين لتلك الإرادة؟ وهل هناك أي حدودٍ للمحافظة على ما تتبناه من قيم؟

إن بطلا الرواية على درجة عالية من الإنسانية لكنهما على درجة عالية من الضعف إذ إنهما رفضا حياتهما وفضلاّ جحيم الآخرة على جحيم الدنيا، إن تلك النهاية هي ناقوس إنذار لمن كان السبب في وصول العاشقان لتلك النهاية المأساوية، فهما أنموذجان من مجتمع بدأت تزداد

فيه حالات الإنتحار بسبب الواقع المزري هل سنبقى صامتون؟

إن الطبقية التي ناقشتها الرواية هي المسبب الأول لجميع حالات التخلف والتدهور وانعدام الأمان لمستقبل الشباب، إذ أنّ هناك واقعاً يفرض على البعض أن يكونوا كومبارساً وآخرين أن يكون لهم الريادة والبطولة في الحياة من خلال استغلال وسرقة قوت هؤلاء الكومبارس، منهم المعوزون والمشردون والعاهرات وآمال ومرتادي بيتها ونزلاء مستشفى المجانين والمنبطحون وساكني المزابل والخرائب وكثير غيرهم وهم ممن يمثلون نسبة كبيرة من المعوزين والذين يعيشون شظف العيش، وما هم إلا ضحايا لفئة سرقت قوتهم وملبسهم ومسكنهم وحاضرهم ومستقبلهم.

كما إن لغة الرواية كانت عالية نوعاً ما إذ إن الأسدي أستخدم العديد من المصطلحات والمفردات التي أبعدت الرواية عن السهل الممتنع برغم إنها تناقش حياة البسطاء، وهذا يجعل من الرواية أداة تنبيه للفئة الواعية لأنها تخاطب فئة ليس بالبسيطة، إذ يبتعد عن قراءتها القارئ البسيط لأنه سيفاجئ بآلية كتابة متمازجة في الأفكار والرموز والوصف والتي تتطلب قارئ ذكي ومتمرس ليفكك المقصود في حينها وكي لا يهرب من تحت يده مسار الحدث.

إن لغة النقد التي وظفها الاسدي كانت بصورة غير مباشرة إذ كان ينتقد من خلال إبراز وتعظيم المساوىء تارة والمقارنة تارة أخرى، وهذا يضع الرواية في مصاف الروايات المدافعة عن هموم شعبها من خلال

اشتغالاته الكتابية، كما أنها تحتوي على إشارات تحريضية على مسار أحداثها منذ البداية، و برغم أنها ذكرت بعض المعالم التي تدلل على المكان مثل دجلة والفرات إلا أن مسارها الزمني والمبالغة في وصف أحداثه مع زج بعض الومضات الخيالية يضع الرواية في أكبر من مساحتها المكانية أي يمكن أن تعبر من خلال وصفها عن أكثر من بيئة وشعب، لأنها ناقشت الهم الإنساني بصورة عامة، واللغة السائدة ألا وهي الحرب التي باتت الثيمة المشتركة للدول العربية في العشر سنوات الأخيرة، فالرواية تعمل على إبراز روح النهضة وتقوية الإرادة وعدم الاستسلام للواقع التي وضحت نتائجه المأساوية.

سايكولوجية المرأة بين السياسة والجنس
قراءة تحليلية في رواية صهيل الصمت

تعد رواية (صهيل الصمت) من الروايات السايكولوجية البحتة، إذ أنها تتطرق لقراءة الفعل الإنساني والحياتي بكافة تفاصيله من الناحية النفسية وتتعمق في تحليل كافة إرهاصات النفس البشرية ودوافعها ومبرراتها للفعل الحياتي.

إذ أن الرواية تتلخص فكرتها بفتاة ترقد في مصح نفسي وتعيش نوبات من القلق والتوتر وحالات متعددة من الشعور واللاشعور، فتقوم بكتابة رواية عن فتاة تدعى (صفاء) وحبيبها (عمر) إذ تلتقيه في الجامعة وتنشأ علاقة حب عذري سرعان ما يتحول إلى شبق جنسي، وتمر السنون وتتذكره فيأخذها الحنين له فتذهب للبحث عنه في الشقة التي كانت تلتقيه فيها فتذهب وتسأل عنه وبعدها تدور الأحداث وتلتقيه في سوق وتعود العلاقة بينهما وتمارس معه الجنس وتستجيب لرغباتها ومن ثم ترفض طلبه للزواج منها وتنتهي علاقتهما، وتستمر في البحث عن من يرضي رغباتها الجنسية فتتعرف على شاب سائق تكسي وتأخذه إلى ملهى ليلي وترقص وتسكر فيقوم الشاب بالابتعاد عنها وتتعرف على شاب في الملهى وتخرج معه وتقضي الليل معه وفي الصباح تنهي علاقتها معه.

إن تلك الأحداث قد تبدو غير مثيرة للقارئ لأنها اعتيادية لكن روائيتنا (الهام بصفارة) قدمت لنا من خلال شخصيتها (صفاء) أنموذجاً من المجتمع، فقد قدمت الرغبات المكبوتة عند النساء والرجال والتي يجاهد الجميع من أجل إخفائها وحفظها في صندوقٍ للأسرار.

إن الرواية تناولت الفعل الإنساني من الناحية السايكولوجية في تحليل رغبات الفتاة (صفاء) وبحسب (فرويد) إذ انه يرى إن الإنسان عبارة عن رغبة جنسية وهي التي تحركه في الحياة، وهذا ما جسدته (بصفارة) في روايتها، إذ إن بطلتها كانت تعاني من صراعات ثلاثة الأول صراعاً ذاتياً إذ أنها كانت تراجع نفسها وتناجي روحها كثيراً عندما تريد أن تخطو خطواتها وإقتراف أفعالها الجنسية المحرمة والمرفوضة اجتماعياً، والصراع الثاني كان اجتماعياً إذ إنها كانت تعاني من رفض المجتمع لرغباتها التي ترى إنها صحيحة وتدافع عنها، والصراع الثالث كان دينياً لان ما تريده كان محرم شرعاً، وبرغم تلك الصراعات التي عانت منها إلا أنها كانت تعطي الغلبة لرغباتها متجاهلة جميع التابوهات المفروضة عليها الأخلاقية والاجتماعية والدينية، أي أنها كانت تسال نفسها وتبرر لرغباتها وتضع الحجج والأدلة، التي كانت غالباً ما تكون خاطئة، لكن كاتبتنا كان لها أسبابها في زج تلك الإرهاصات الخاطئة، إذ كانت تريد من خلال التحليل لتلك الأخطاء التي تمارسها (صفاء) أن تبين لنا أنها واحدة من آلاف الحالات في المجتمع العربي وأنّ (صفاء) هي امرأة ترغب بما ترغبه جميع النساء لكن هناك خطأ ما في ذلك المجتمع الذي يبيح الخطيئة في

السر ويتستر عليها في العلن، وقد بينت ذلك من خلال حديثها مع الشاب (مراد) عندما حدثها بأنه يتمنى أن يرقص مثلها في تلك الليلة لأنها كانت نجمة الحفلة، لكنه يخجل من نظرة المجتمع برغم انه أخذها إلى شقته ومارس معها الجنس المحرم، إذ أن الرادع الاجتماعي في وقتنا الحالي هو أقوى من الرادع الديني والأخلاقي، فطغيان عالم المثل والأخلاق التي يتشبث فيه الجميع ما هو إلا شكليات زائفة يمارسها الجميع دون قناعة، كما إن الازدواجية في شخصية (صفاء) كانت محط إثارة ودهشة، إضافة لجمالية الرواية، إذ جعلت القارئ يتساءل أثناء القراءة: أي الشخصيتين ستنتصر في النهاية؟ السوية أم المنحرفة؟.

ومن الثوابت التي استخدمت في اللغة السردية هي الاقتراب من المنطقية والتأكيد على القيم المحتكمة للعقل بين حين وآخر وهذا ما يحقق إثارة فكرية واستغراب يسير بصورة متوازية مع أحداث الرواية، وهذا التقنية أضافت عنصر الإبهار وعدم المألوفية للقارئ فالروائية لم تدعه يتكهن بشيء، إذ أن (الهام بصفارة) مررت لنا متغيراً جديداً يسير ببطء لكنه بكامل رصانته ومواقفه الاجتماعية والدينية والذاتية.

إن التحريض في هذا الرواية كان من خلال رفض الواقع بكافة حيثياته وكيفية بنائه ومساره، فالنظرة الدونية للمرأة العاهرة واحدة من هذه الأمثلة فبالرغم من إن الرجال يمارسون معها الجنس لكنهم يحتقرونها ولا يحتقرون أنفسهم..! فأي منطق هذا؟ فالرواية كانت عبارة عن صرخة ذاتية لإعادة قراءة أنفسنا وتوجهاتنا ورؤيتنا للواقع وكيفية تعاملنا معه بكافة

تفاصيله الدقيقة.

إن تقنية الكتابة التي استخدمتها (بوصفارة) في هذه الرواية هي سلسة وبسيطة لكنها تعتمد المفارقة والاستفزاز للفكر والوعي، فبرغم عملية الوصف المثيرة التي اعتمدتها لكنها كانت تمرر أفكارها وتثير أسئلة أثناء عملية الوصف، كما إنها عملت على خلق نوعٍ من التوافق بين شخصية الكاتبة في المشفى ورغبتها الجنسية وعملية الكتابة والتي امتزجت باللاوعي التي استثمرته أثناء الكتابة وبفعل سريان المخدر في جسدها، لنكتشف في نهاية الرواية إنها تكتب قصتها الحقيقية عندما يأتي زوجها (عمر) ليستفسر عن صحتها من الطبيب المعالج لها.

إن أحداث الرواية تفصح عن إن هناك شرخاً بين (صفاء) الكاتبة وزوجها، وحاولت أن تجسده في كتابتها للرواية، وهو عنصر إشارة إلى ضرورة التوغل في علاقاتنا الزوجية وتقييمها بين الحين والآخر من أجل إن نهنأ في حياة مستقرة وتسير في مسارها الصحيح.

إن التطرق إلى موضوع سايكولوجية المرأة من قبل امرأة يكون أكثر دقة من أن يتناوله رجل، وذلك لان المرأة أكثر قدرة في وصف مشاعرها وطموحاتها من غيرها، إذ أنها قدمت رؤى محفزة على مراجعة النفس من قبل الرجل والمرأة، لأنها منبثقة من حاجة فعلية بغض النظر عن ارتباطاتها وانبثاقاتها الدينية والأخلاقية، كما إن الجرأة التي تضمنتها الرواية عبر كسر التابوات الثلاثة من خلال تجاوزها القانون الديني وأيضاً الجنس والسياسة لدى انتقادها الواقع السياسي العربي الذي تجاهل كرامته

التـــي اســـتباحت عبـــر الاغتصـــاب الصـــهيوني للأراضـــي الفلســـطينية والاغتصاب الأمريكي والبريطاني للعراق عام ٢٠٠٣، وبهذا تكون الرواية علاجية سايكولوجية للجنس إلى السياسة التي تحتضر والتي بفعلها تأخر الواقع العربي الحالي ويسير إلى الوراء.

كما إن نهاية الرواية لم تكن مألوفة بل كانت مفتوحة للدلالة على التصاقها في الواقع ودعوته وتحريضه لتبني النهاية أو البداية للتحرك من اجل التغيير لكل شيء، فبرغم نهايتها المفجعة وموتها إلا إنها أثارت القارئ من اجل أن يعيد قراءة نفسه بصدق ودون رتو

تحريض وتغريب وتعرية*
قراءة تحليلية في المجموعة القصصية (كُلُّلّوش)

تُعتبر مجموعة القصص القصيرة (كُلُّلّوش) للأديبة الأستاذة الدكتورة (رغد السهيل) من المراجع التوثيقية لثقافة ومجتمع الشعب العراقي، الذي عاش بمتغيرات سياسية عديدة أنتجت على أثرها متغيرات اجتماعية واقتصادية وعقائدية، أدت إلى إفراز ثقافات جديدة جعلته يحن إلى زمن البساطة والهدوء برغم الحرمان الذي كان يغلف الماضي.

إن (كُلُّلّوش) صرخة تحريضية موجهة للقارئ كي ينتفض على الدمامة التي ألمّت بالواقع العراقي، فالمجموعة تحتوي على ثلاث عشرة قصة، كانت متنوعة من ناحية الشكل والمضمون والمعالجة، وإن ابرز ما تميزت به المؤلفة في هذه المجموعة، هي الرصانة في الطرح والقوة في المعالجة حيث إنها حافظت على الشد وعلى حالة الترقب والتشويق عبر التواصل مع القارئ منذ بداية القصة، فهي تبتدئ قصتها بمجموعة رموز وتبدأ تلك الرموز بالتفكك والانفتاح شيئاً فشيء، وعادة ما تكون عملية الربط وحبك الأحداث مليئة بروح الحداثة وعدم المألوفية حيث أنها حققت المتعة للقارئ عبر استخدامها لتلك التقنية.

*** نشرت في مجلة الشرارة، (النجف) السنة الخامس عشرة، العدد (١٢٨)، آذار /٢٠٢٠.**

كما إنها استخدمت لغة الرمز بدقة عالية حيث أنها فتحت عدة أبواب للتأويل عبر دمجها لأحداث متعددة وربطها بوحدة الموضوع وهذه الطريقة يمكن إن تندرج ضمن أسلوب (ما بعد الحداثة) أي تشظي الأفكار وصناعة هدف واحد عبر جمعها بمكان واحد لتتحول عبر إجتماعها وحدة واحدة تشير لموضوع ما وبقوة، وهذه الطريقة تحقق القوة للفكرة المطروقة والتركيز على أهميتها وأيضا تحقق قوة تحريضية للقارئ عبر فتح مجال رحب لطرح تساؤلات والبحث عن إجابات عنها، حيث سيكون هو في الغالب من يضع الإجابات عنها لأنه ابن البيئة والمجتمع المستهدف.

إن المشتركات في أسلوب (السهيل) القصصي هو الصوت الواحد المليء بالشجن والذي يحيل القارئ إلى لمس عمق الأفكار المطروحة فبرغم إن القصص تتمتع بحبكة عالية ولغة وتقنية كتابية متقنة ودقيقة إلا أننا حين القراءة نشعر بدعوة لتبني تلك الأفكار وهنا تكون (رغد السهيل) قد عرت الواقع إزاء أعين القارئ وسحبت البساط من تحت إقدامه بانسيابية عبر لغة إقناع واعية لرسالتها التي تبنتها.

إن القصة الأولى والتي حملت عنوان (حديقة جمعة اللامي) هي قصة مليئة بشجون الظلم وقمع الحريات التي يعيشها المجتمع العراقي والعربي بصورة عامة وبالذات اضطهاد صوت المرأة تحديدا، حيث تبتدئ القصة بذكر (فرخندة) الفتاة الباكستانية التي قيل إنها قتلت لأنها كشفت زيف احد الدجالين، إن بناء شخصية كشخصية (فرخندة) هو بحد ذاته رمزا لأن هذه الفتاة هي كل فتيات المجتمع العراقي والعربي، و إن قمعها هو نفس

أسلوب قمع صوت جميع نساء تلك المجتمعات، فطريقة بناء الرمز في قصص السهيل تكون هي السمة الأبرز لديها وقد أعطت شمولية لإستهداف أكبر شريحة من القراء.

إن ذكر أسماء لأعلام عراقيين وشخصيات مهمة لها دورها المباشر والفاعل في المشهد الثقافي والإنساني مثل شخصية (أبو تحسين) و(منتظر الزيدي) و(نادية). يجعل من المجموعة القصصية تلك ملحمة تاريخية للأجيال القادمة، لأنها ستحرضهم على البحث عن معرفة تلك الأسماء وجعلهم يطرحون سؤالاً مهماً ألا وهو (لماذا ذكرت أسماء هؤلاء دون غيرهم في هذه المجموعة القصصية؟) وهذا السؤال من المؤكد بأنه سيدفعهم للغور في ما ورائيات الأشياء والبحث عن قراءة الواقع العراقي في تلك المرحة الزمنية بكافة إرهاصاتها والدوافع التي صنعت من هؤلاء أسماء يذكرهم التاريخ، كما أنّ (رغد السهيل) في مجموعتها الموسومة نجد هناك نوع من تغريب (بريخت) من خلال ربط قصصها الواحدة بالأخرى عبر ذكر القصة الثانية في مؤخرة القصة الأولى وهذا يدلل على إن المؤلفة تتعمد إبقاء القارئ يقظا غير مندمج وحالم كي يستقبل رسالتها بكامل يقظته لأنها لم تكتب عملا ترفيا بل عملاً رساليا يحمل أهدافا تعمل على رفض ما هو سلبي وتدعو لتغييره، كما تعتبر تلك الإشارة إلى إيصال فكرة هي بان المجموعة القصصية بأكملها تحمل هدف مترابط عليك أن تكتشفه.

أما القصة الثانية (كُلُّوش) فقد ناقشت جمال المرأة وأصالة روحها

وكيف تعمل على التأثير بالمجتمع إن تبنت مبدأ نبيلاً، والقصة تناولت الهم العراقي المثقل بالفوضى التي باتت لصيقة بذاكرة جميع الأجيال التي عاصرت متغيراته، فالنقاء الذي جسدته (جدة كُلُّوش) ومن بعدها (كُلُّوش) قد مات وطغت الفوضى والتي عبرت عنها المؤلفة بمعركة (المحراث والبصل) أي إن طريقة التعاطي مع الأحداث هنا هي الطريقة الساذجة من قبل بعض الناس في معالجة مشكلة التسمم تدلل على حجم المأساة التي يعيشها العراقيون لأنها تتطابق تماما مع ما يجري في هذه القصة، فعادة المعالجة الصحيحة للمشكلة وان لم تحقق نتائج ايجابية لكنها تبقى الأساس والمنطلق للحلول الصحيحة.

إن القصة جسدت معنى التفاني الذي تبنته (الجدة) بعملها وإخلاصها وحب أهل القرية لها وهذا ما نفتقده الآن في جميع مفاصل الدولة وفي غالبية أصحاب المهن الحرفية فنتج عن ذلك مدن ملئ بالقمامة نتيجة الأنانية وعدم الإخلاص بالعمل، كما إن (السهيل) أشارت عبر تناولها لشخصيات القصة بان من يتبنى مبدأ النزاهة بشخصه يورث مبادئه لأبنائه وأحفاده وهذا ما فعلته الجدة بتوريث صدقها ونزاهتها إلى حفيدتها (كُلُّوش) حيث رسمت شخصية الحفيدة بطريقة رومانسية تجعل القارئ يتصور تلك الشخصية بل ويحلم بها من خلال ما زجته بها من صفات جمالية وأخلاقية يحلم بها الجميع، والراوية هنا كانت (الذبابة) التي تبنت لغة النقد لمجتمع الإنسان وتبني أخلاق خاصة كالخجل مما يجعلها تتصرف وكأنها بعالم المثل وهنا تكون الذبابة محرضة للإنسان ومستفزة

له بأن يراجع نفسه وأفعاله التي باتت أضحوكة العصر.

والقصة الثالثة والتي كانت تحمل عنوان (حيوانات الوجوه) فهي من القصص الصادمة التي تعري البشر وأخلاقهم عبر لصق وجوه الحيوانات بها، تلك الحيوانات التي في الغالب تحمل صفات حيوانية تميزها عن بعض والتي تتطابق مع أفعال بعض البشر، فالسلوك الآدمي هو مرآة الشخص الداخلية فذكر (الفيل) و(القطة) كان نتيجة لأفعال تلك الشخصيات التي تتطابق مع صفات تلك الحيوانات، أما ذكر (الكلب) السياسي وذكر عبارة (الكلاب وحدها تركض وراء العظام) فإنها بمثابة نقد مرير للمجتمع الذي يتجرد عن المسؤولية وسعيه وراء مصالحه الشخصية التي أثرت على كيان بلد وشعب بأكمله وفي نهاية القصة تذكر بأنها استيقظت وما زال رأسها بمكانه دلاله على هشاشة الواقع الأمني الذي جسدته برمزية المرايا في بداية القصة

القصة الرابعة (الأفندي دال نقطة) هي تعبير واضح لمستوى الواقع السياسي العراقي المضمحل، حيث المبالغة التي ذكرت بها المؤلفة عملية استقبال (الأفندي دال نقطة) في مطار بغداد وذكر استقطاعات الموظفين وباقي أكذوبات الحكومة ما هي إلا تحريض واضح وصريح على رفض هذه الشخصيات التي بات وجودها استهانة بالشعب العراقي.

إن المؤلفة تذكر قصص وحبكات ذات أهمية بالغة ضمن قصتها الأم حيث ذكر شخصية (عقيل) عامل البناء الذي يكد ويكسب بعرق جبينه ويعاني ما يعاني من شظف العيش وبالتالي يسقط وهو أثناء العمل، إن

ذكر هذه الحالة تأتي لخلق صراع وتوازن ومقارنة في القصة الأم، حيث إن المقارنة بين شخصية (الأفندي دال نقطة) وشخصية (عقيل) تولد تحريض لدى القارئ لتأمل الواقع الحالي الذي يعيشه العراقيون حيث الغالبية تعيش الحرمان من أصحاب الشهادات في حين ينعم بحياة البذخ الأقلية من الفاسدين ممن استولوا على المناصب زورا وبهتانا.

كما تشير القصة إلى سائق التاكسي الخريج والذي يعمل من اجل توفير ثمن العلاج الباهض لزوجته الراقدة في المستشفى والذي يجب أن تقوم المستشفى بتوفيره لكن الفساد يفرض هيمنته حتى على الطب، كما إن عملية تهميش الخريجين نقطة يجب الإنتباه لها ومعالجتها لأن بطالة الخريجين ما هي إلا نتيجة لسرقة وظائفهم بسبب المحاصصة وغيرها من الأضحوكات التي يراد بها أستحمار الشعوب.

وفي المستشفى عند زيارة (أم محمد) لـ(عقيل) تذكر (السهيل) سماع عويل وبعد الاستفسار تعلم بخبر وفاة الشاعر (بدر شاكر السياب) بسبب لدغة حية، إن هذه الحادثة تُعتبر الرمز لإهمال الدولة لمبدعيها الكبار الذين يسقطون أمام المرض واحدا تلو الآخر دون اتخاذ أو تشريع قانون يضمن تأمينهم الصحي جراء عطائهم الثر.

تشير القصة الخامسة (اللعبة) إلى حجم المأساة التي تمر بها البلاد حيث يفتح الموت والحروب أفواهها لمضغ الشعوب وأبنائها فهي لا تميز بين شيخ وطفل فهناك من يفر من وطنه بحثا عن ملاذ آمن فيرهب من الموت ليجد نفسه في معدة الموت (ايلان) الطفل الذي تناولته وسائل

الإعلام العالمية أنموذجا، هذا الطفل الذي عثر عليه غريقا على ساحل البحر، وأيضا ذكر مجموعة من الصور احدها لنساء يحملن جمجمة وهن خارجات من مقبرة جماعية وصورة أخرى لنساء يتقاتلن على (الكوتة) البرلمانية التي وجودها وعدم جودها سواء ، إن التطرق لهذه الصور داخل قصة من المؤكد بأنه ليس شيئا جماليا فحسب بل لأنه على قدر كبير من الأهمية والتأثير في فكر ووعي ذلك الشعب، فالدعوة في الغالب ستكون كما ذكرت سلفا للجيل القادم الذي سيدرس هذا المنجز الذي يشير بدوره إلى العديد من الثيمات التي تفتح أفقاً واسعة أما الباحثون في معرفة نمط سير الواقع العراقي في تلك المرحلة الزمنية، كما تشير ذكر جملة (ابتلاع ديناصور لجامع النبي يونس في الموصل) والتي تشير إلى تهديمه من قبل (داعش) الإرهابي، ما هو إلا وقفة تأمل ومحاولة للتعمق بفك الأسرار والمسببات ذلك في ظل دولة وحكومة رسمية في القرن الواحد والعشرين، أما الطفل الذي يبدع عبر لعبته المكعبات وبناء بيوتات صغيرة تشير إلى القوى الاستعمارية الكبرى ورغبتها وتقاتلها على تشتيت العراق إلى دويلات صغيرة ليسهل سرقته والتحكم فيه وإضعافه كي لا يشكل خطرا على حلفائهم في المنطقة.

فيما أنّ القصة السادسة والتي تحمل عنوان (هامة حي تدارك) تلك البومة الساحرة التي تظهر وتصيح (اسقوني اسقوني فانا صديّة) وهي تجسد أفضع مآسي العراق ألا وهي فاجعة مول الكرّادة التي حملت بأكفها العديد من القصص لشباب وشابات وعوائل بأكملها اختفوا من الوجود

بلحظات، كما تعددت التأويلات حول حريق ألمول فاحدهم يقول انه حادث مفتعل وآخر يقول قضاء وقدر لكن المحصلة حصدت أرواح بريئة بطريق مروعة وسجلت الجريمة ضد مجهول وأغلقت القضية كسابقاتها الكثر، كما ذكرت حالة شيوخ العشائر وتهافتهم على هذا المكان وطريقة تناولهم لهكذا قضايا.

أما القصة السابعة (اغتيال حقيبة) فهي تمثل اغتيال الحقيقة في وقتنا الحالي، حيث إن هذه المرحلة عرفت بمرحلة الزيف وقتل الحقائق ومتابعتها لآخر العالم لطمسها، كي يبقى الحال كما هو عليه وكي يبقى السفاحون ويتسيدون على رقاب الأغلبية.

إن قصة (اغتيال حقيبة) كشفت حقائق مرة مرت في زمن العراقيين منها ما حصد من الأرواح من خلال العبوات الناسفة حيث إن العبوات باتت أداة صناعة الأيتام في العراق وهي الحل السريع لإخماد إي صوت ممكن أن يهدد ويطالب بعيش مطمئن، كما تسلط القصة الضوء على الإعلام الساذج الذي ينقل الأخبار كما يصرح بها المسؤول (اللامسؤول) من خلال ذكر ما تناقلته وسائل الإعلام عن جريمة الإنتحار والتي هي في الحقيقة جريمة قتلٍ للصوت الحي.

والقصة الثامنة (ركلة قدم) تمثل صراع الأضداد بين الشخص ومقاومته لمتغيرات الحياة التي باتت تمثل الأضداد بالنسبة له، فقد استخدمت الخيال من خلال الحوار الذي نقلت أفكارها النقدية من خلاله بلسان المتكلم وهي طفلة تصف لنا حركتها وإرهاصاتها الفكرية منذ أن كانت

جنين في بطن أمها وكيف تعاملت مع يد القابلة والتي تمثل الضد الشرير بالنسبة لها، حيث إن الحديث بهذه التقنية يشير إلى أهمية استخدام تلك الفكرة عبر فعل خيالي، كما إن القصة تناولت الهم الاجتماعي الذي يهيمن على الواقع العراقي والعربي بصورة عامة.

أما القصة التاسعة (أم الحارث) تمثل الثقافة الهجينة والدخيلة على طيبة المجتمع العراقي التي طالما عرف بها، لاسيما الأصول والتقاليد المنبثقة من المحبة والإلفة وحب الإجتماعات اليومية والإعتزاز بالصداقة والجيرة بين الناس، فأم الحارث كانت مثالا نقيا لتلك الأواصر الإنسانية والاجتماعية التي يتمناها الجميع، لكن بالطرف الآخر كان هناك جفاء وعدم إهتمام في تلك القيم من قبل مجموعة ليست بالقليلة من قبل المجتمع حتى باتت وتؤثر على ثقافة مجتمع بأكمله، فالابن الذي لم يعرف معنى الأمومة من خلال جفاءه لها بحياته هرول بعد وفاة أمه لإستلام ورثه من خلال عرض بيتها للبيع، فأي إنسانية يمتلكها هذا الإبن والذي هو رمز للعديد من الأبناء؟ كما إن ذكر المؤلفة لبعض الأمثال القديمة والأغاني التراثية أضافت إحساسا لمقدار الإلفة والمحبة التي نحن بأمس الحاجة إليها الآن.

القصة العاشرة (دندنة الأرض) هي مكاشفة واقعية تتناول الموت الذي لا سيطرة عليه وإنْ أختلفت المسميات فالشهادة هنا والقتل هناك والإغتيال والموت المفاجئ وغيرها، لكن الموت يبقي أحدهم، وتبقى مخلفاته تصب في النفس الإنسانية المرارة والألم والحسرة على المقربين من المتوفي.

كثيرا من الأحلام التي ينسجها الآباء والأمهات لأبنائهم فيتحقق بعضها وغالبا ما تختفي بلحظة نتيجة سرقة الموت لفلذات أكبادهم دون سابق انذار، فيظل الأهل مبحرين في بحار الضياع الفكري والروحي والمضاعفات النفسية المريرة.

القصة الحادي عشرة (موت أم) تجسد واقع طفل فقير يضع ميزانه على احد أرصفة (بغداد) ويعيش على صدقة المارة، كما إن القصة تعالج موضوع التفكك الأسري الأب الفاشل الذي يقود عائلته إلى الرذيلة دون ضمير أو أي رادع أخلاقي أو قيمي، فالأم كانت تمارس عمل الرذيلة والأب سكير ويبقى الابن الضحية الذي لا يعلم ما يجري حوله من أمور من المؤكد أن المستقبل كفيل بتوضيح كل الغموض أمام عيني ذلك الطفل.

إن هذه القصة تسلط الضوء على دور الأم الأساسي في بناء الأسرة فبالرغم من عمل الأم المشين لكنها كانت محافظة نوعا ما على أسرتها، لكن بعد موتها وجب على أفراد الأسرة تحمل المسؤولية التي لم يشعروا بها في حياة أمهم، كما أنها تمثل حياة واقعية في المجتمع.

والقصة الثاني عشرة حملت عنوان (مواء العاشق) وهي تروي قصة امرأة تسكن في عمارة ولها جارة عاهرة معروفة للشرطة وكثيرة المشاكل وهناك رجل معلق بالسطح يتمسك ويتشبث كي لا يسقط ويصح ويطلب مساعدة، إن المؤلفة في هذا القصة تستعرض لغتها الوصفية والصورية والإيحائية عبر تشبيه العاهرة بـ (تحية كاريوكا) وغيرها م التشبيهات، كما

إنها تذكر إحدى عادات التخلف الاجتماعي الذي ما زال بعضٌ من الناس يمارسها مثل (النهوة العشائرية) وغيرها من الخزعبلات التي أدت بالمجتمع إلى التفكك والتأخر.

أما القصة الثالثة عشر والأخيرة والتي حملت عنوان (التركة) حيث تروي صراع الأهل من اجل المال وحرمان البنات من الميراث، فهذه العادات التي تسرق حقوق البنات باسم التقاليد والحجج الزائفة والتي هي بعيدة عن الدين ومحرمة شرعا وأخلاقا، حيث تتناول القصة حياة ثلاث فتيات يتزوجن ويقوم الابن بإجبارهن على التنازل عن حصصهن من ميراث أبيهن بعد وفاة الأب فتنشأ صراعات وأحداث كفيلة بإسقاط الأقنعة والزيف الذي يرتديه الأبناء والأخوة في الواقع، فتتحقق المقولة التي تذكرها المؤلفة في بداية القصة على لسان إحدى البنات وهي (جورية) وهي (كل فتاة بعد أبيها أرملة) حيث تعاني(جورية) التي تنازلت عن تركتها لأخيها كأخواتها وبعد أن تم طلاقها من زوجها وتعاني ما تعاني يأتيها طيف أبيها ويخبرها بأنه (وضع لها شيئا ما أن تمسكت به لن تضلي بعدي أبدا) فتذهب وتبحث في خزانتها وتجد ورقة بها تركتها في (اربيل)، إن ذكر اربيل هنا واختيار هذه المدينة بالذات لو بحثنا في الواقع عن سر هذه المدينة نجد إن بها نوعا من تركة العراق لأبنائنا من خيرات هذا البلد وهي دعوة إلى التكاتف ولم شمل العراقيين للحفاظ على خيراتهم وان لا يفرطوا بأي شبر من هذا البلد لأنه حق أبنائنا وأحفادنا، كما يأتي ذكر (الشارقة) لاستفزاز الواقع العراقي حيث إن صديقة جوري تخبرها بان

هنـاك الآمـان والطـب الرصـين والحيـاة الكريمـة.. ألا تـدعي عـرض تلـك الحقائق إلى ضرورة التحرك لإنقاذ أنفسنا من الضياع الذي أبحرنا فيه منذ ردحـا مـن الـزمن حتـى بـات الفشـل لصـيق بـالواقع العراقـي وعلـى كافـة الأصعدة؟؟

أن (رغد السهيل) كشفت لنا في المجموعة القصصية (كُلّلوش) همومنا ومآسينا وأسباب تراجعنا لكنها أشارت إلى المفاتيح هنا وهناك من خلال تقنياتها الفكرية والجمالية والكتابية، تلك التقنية التي اتسمت بالبساطة في اللغة والحركة من خلال تعدد الإنتقالات الفكرية التي استخدمتها، والتي حركت من خلالها فكر القارئ وتركته يلحق بأفكارها عبر سباق ذهني جمالي بعد أن أوقدت شعلة التفكير لديه.

الإشارة إلى الأشياء بالضد*...
قراءة في المجموعة القصصية (طابوق اصفر)

(طابوق اصفر) يأخذنا العنوان إلى إحساس بنوع من الحواجز او الجدار لان الطابوق هو الوحدة الصغيرة لبناء الجدار، وعندما نسمع او نرى كلمة طابوق فيتسارع إلى أذهاننا صورة الجدار المشيد، فماذا يقصد القاص (سالم محسن) بالطابوق الأصفر؟ وهل أراد إبراز حاجز ما..؟

إنّ المجموعة القصصية (طابوق اصفر) مكونة من (٤٩) قصة قصيرة جدا، وهناك العديد من القيم التي ناقشها القاص من خلال طرح تلك القصص، منها الإحساس بالألم والنقد للوضع القائم، كانت تلك الثيمة الطاغية على المجموعة، وأنه استخدم الرمز واللغة الإيحائية وأبتعد عن المباشرة وذلك من خلال ذكر بعض الحالات بصورة قصدية مما تجعل القارئ يؤول ما يقرأه وفق ثقافته ومعلوماته، وبهذه التقنية فرض على القارئ ان يكون نشطاً ومشاركاً فعالاً لدى قراءته للمجموعة القصصية من خلال الرمز بحيث جعله يفكك ويتساءل (لماذا) وماذا يقصد الكاتب بهذه العبارة أو تلك أو هذه الحادثة بسيطة التي ذكرت ما السبب من ذكرها، وأيضا من خلال عنصر التشويق ويأتي ذلك لا إراديا من خلال قصر

* نشرت في جريدة الاضواء (البصرة)، العدد (٤٥٠) ٢٠١٨/١٢/٣٠.

القصص ومن خلال ذكر بعض الصور الحياتية وهذه الصور والتي أغلبها معروفة للذاكرة الجمعية للقراء ولأهالي البصرة خصوصا كون القاص بصريا، ولأن أغلب القصص ناقشت جزءاً من سيرة المؤلف فهو من خلالها يصف مكان منزله والعشار ومكان عمله والمحطة ويروي لنا أن هذه الصور والتي تحمل بأعماقها هموما وتثير أسئلة (لماذا وإلى متى) ففي أحد القصص يناقش كاتبنا موضوع التقاعد والهواجس التي تراوده عندما يتقاعد وهل أنه سيعيش بأمان؟ وهل أنه سيحقق حياة كريمة لعائلته؟ فلماذا يناقش الكاتب هذه الفكرة في بلد نفطي؟ أيعقل أن يخدم الموظف عشرات السنين بدوائر الدولة ويعيش حالة القلق عندما يصل الى سن التقاعد؟ وأكيد إن القلق بمكانه الصحيح لأن العشرات من الموظفين تقاعدوا وهم يعانون من ضعف الحالة المادية وقلة المخصصات المالية لهم.

إن الفلسفة التي استخدمت في (طابوق اصفر) هي فلسفة (مضمرة) أي إن القيم الفكرية والجمالية تكمن ما بين السطور، أي أنّ بساطة القصة وذكر بعض العادات اليومية تفتح عدداً من الأبواب للتأويل كما أنها تعتبر من ذاكرة المدينة، كما أنّ اللغة البسيطة قد أضافت للقصص جمالية كبيرة بالإضافة للطريقة الوصفية المكثفة للأشياء وبهذا يبتعد الملل عن القارئ كما أنّ القصص برغم بساطتها فهي تحمل شجون وتجسد حياة كاملة، وان لدى كتابتها تكون قد حملت العديد من الرسائل لأن الكاتب عندما يكتب فمن المفترض أنه يحمل فكرة ما أو تساؤلات ما ويريد أثارتها بأي نوع من الفنون الكتابية، إن معاناة الإنسان بصورة عامة قد

نوقشت في هذه المجموعة القصصية بأسلوب وطريقة مغايرة أي أن الكاتب أشار إلى الأشياء بالضد أي انه ذكر الواقع بصورة خاصة كي يستثير القارئ لوضع الحلول او التفكير بهذا الواقع، وان هذا الأسلوب قد نشّط وعي القارئ فهو لم يقدم للقارئ حلولاً جاهزة بل تركه يبحث عن الإجابات لجميع التساؤلات التي أثيرت، وهنا أستطيع القول إن هذه القصص يمكن تصنيفها بـ (التحريضية) لكن أي تحريض أنه (التحريض الإيجابي) الذي يدعو القارئ لإتخاذ موقف المصلح والداعم للإصلاح، إن القصة رقم (٤٧) تحمل عنوان (قمامة) قد لخصت معنى النقمة على تردي كل شيء في هذا الواقع فأكياس القمامة متراكمة والأطفال تبحث عن مبتغاها في تلك الأكياس، أيعقل ذلك في بلد الحضارة والبترول؟ وإلى متى سيستمر ذلك التخلف المتعمد أو الذي يتعمده البعض في فرضه علينا؟ إن القصص تعرض الواقع كما هو لكنها تشعل ذهن القارئ وتجعله ينتفض ضد المسببات.

إن عملية البحث في الأسباب هي أول طريقة من طرق التنوير الذي يجب أن يصلها القارئ، فنحن ليس بزمن الترف والقراءة لدينا عبارة عن تسلية بل إن الواقع مليء بالمتغيرات السلبية والحروب وغيرها من المآسي التي إن أردنا التطرق إليها تأخذنا إلى طرق مغلقة لأننا سنتصادم بالحقيقة المرة لكن مهما يكن ومهما تعددت الطرق المغلقة فإن علينا أن نبحث عن طرق النور التي قد تنير ظلمة الواقع الرث، وتبقى (طابوق اصفر) الدليل الواضح المعالم برغم الجدار المغروس أمام أعيننا..

رفض الخزعبلات وبعض الأعراف*
قراءة في المجموعة القصصية (أسف فوق الحر)

(أسف فوق البحر) هو عنوان المجموعة القصصية للكاتب (عبد الهادي المياح) وهو عنوان لأحد القصص الست عشرة التي احتوتها المجموعة، إن الكاتب قد تضمن أسلوبه في كتابة هذه المجموعة بالرمزية والإثارة والبوليسية نوعا ما، حيث قصته الأولى (المستذئب) قد سرد بها حكاية بسيطة وهي وقت جلوسه في المقهى في ذلك المساء الشتوي وأمامه كلب وهذا الكلب معروف تاريخه للجميع وذا عينين حمراويتين وأيضا في المقهى جلس هناك رجلان غامضان ويسرد ويصف لنا هواجسه هو ومن في المقهى من الرجلين اللذين يمثلان واقعا حقيقيا أو عكس ذلك الواقع، وفي نهاية القصة وجد النقطتين الحمراويتين قد التصقتا في عيني احد الرجلين الغامضين، ان هذا الربط بالأحداث والتلاعب في الخيال قد يولد عدة تساؤلات وقد يفتح مجالا رحباً في التأويل من قبل القارئ المتلقي بعدة أفكار وأحد الآراء بأننا لو ربطنا هذه القصة في الواقع العراقي في فترة زمنية ما من النظام السابق فقد كانت لهذه الحالات وجود

* نشرت جريدة طريق الشعب (بغداد)

فـي ذاكـرة العـراقيين، حيـث كـان البعثيـون والمخبـرون يملئـون المقـاهي والأسواق ويثيرون الذعر مما جعل الناس تكون في حالة حذر شديدة، وفي هذه الفترة الزمنية ونظرا للظروف والطائفية والأطماع الخارجية أيضا تكررت الحالة على العراقيين فالناس تعيش حالة الحذر نظرا لتفشي حالات الوشي بالناس دون سابق إنذار وأيضا دون وجه حق في اغلب الأحيان، إن المعالجة القصصية كانت بسيطة وبلغة بسيطة وسهلة على أذان المتلقي لكنها عميقة المحتوى برمزيتها وفلسفتها وأسلوبها، فالقاص قدم لنا صورة حية بكلمات معدودة.

أما القصة الثانية والتي حملت عنوان المجموعة فهي عبارة عن تزاوج بين الخيال والواقع والحلم والأمل والأمنيات، حيث نرى كاتبنا يتلاعب بحرية وتمكن فريد بين الحلم والأمل الذي رمز له بطائري النورس بذكرهما أول مرة ومن ثم أحالهما إلى الواقع، إن هذا الانتقال من الحلم والتفكير إلى الواقع يجعل القارئ يقظا وواعياً ومتسائلا ومتفاعلا مع أحداث القصة وما يقصده القاص ومحللا لأسباب ذكر أي عنصر أو حالة وإن كانت بسيطة، فالقاص هنا انتقد الحرب ومآسيها من خلال ذكر الجنائز وكثرتها حتى أصبحت شيئاً اعتياديا وأيضا المفقودين في الحرب والآلام التي تصيب الجنود نتيجة القلق والهلع الذي يتعرضون له وتفكيرهم بعوائلهم، ان القاص لخص هذا نقده لهذه الأمور بذكر بعض الرموز التي تحيل القارئ إلى تسائل عن سبب هذا الألم ومبررات وجود الجنائز والشهداء وبهذا يتحقق عنصر التحريض على رفض الحرب والإتجاه للسلم والأمل

والحياة أي سيكسب القاص جزءاً من تأييد القارئ لأفكاره المطروحة والتي تناولها وناقشها.

القصة الثالثة كانت بعنوان (الحصة الأولى) فهي كانت عبارة عن حالة من الوصف والإبداع في اللغة الوصفية والصورية التي تميز بها القاص حيث أنه كان مترجما ومجسداً إلى هلوسات طالب متأخر عن الحصة وما يمتلكه من هواجس وريبة وخوف من العقاب نتيجة التأخر، إن الإنطباعات للواقع التعليمي وكيفية تعامله مع التلاميذ والطلاب تحتاج لوقفة تأمل ومعالجة جذرية لأن النقد واضح في هذه القصة من خلال ذكر تفكير ذلك التلميذ المتأخر وهذا التفكير والخوف هل يصح وجوده بفكر جيل ممكن إن نعول عليه في بناء المستقبل؟

إن القصة الرابعة (في الصباح تحولت إلى ذئب) هي تعبير واضح عن الثورة على الحروب وصناعها وهي احتجاج صريح من خلال المواقف التي يصفها لنا القاص عبد الهادي المياح والتي تثير لنا سؤالاً، كي يوجهه القارئ على الواقع لماذا يحصل هذا؟ ولماذا عشنا هكذا في الحروب؟ من خلال نهاية القصة التي يذكر بها انه عوى كالذئب وهو صوت الإحتجاج والرفض لكل شيء.

أما القصة التي تحمل عنوان (الكأس) هي قد تكون مثار جدل وقابلة لعدة تأويلات فالكأس ممكن أن يكون الانصياع والتصديق للبهرج الذي جلبه الاحتلال للعراق، وأيضا ممكن أن تكون القصة عبارة عن جرس إنذار للجميع من أجل التنبه من الإنجرار وراء المظاهر الخداعة دون

وعي، إن الرمزية تغلف هذه المجموعة وغالبا ما تثير أسئلة والتي تدعي القارئ للبحث عن أجوبة من داخله وتجعله مشاركا فعالا في القصة والأفكار المطروحة.

كما ان قصة (حصان في علبة كبريت) تميزت بجمال الطرح واللغة والإيحائية حيث الفكرة كانت محبوكة بطريقة واعية، حيث إنها جسدت الرشوة والفساد المستشري في دوائرنا لكن بطريقة رمزية حيث أشركت معها وعي القارئ عبر الإيقاع الحركي والصوري الذي كونته وكان كثيفا في هذه القصة.

قصة (ركمجة) فقد جسدت هذه القصة واقع الإنسان العراقي والعربي بصورة عامة حيث تطرقت لموضوع الهجرة وهواجسها لدى الشباب والخوف من المجهول الذي أقحم بفكر ووعي المهاجر العربي والعراقي عندما شعر باليأس من أن يجد ان هناك جدوى من المظاهرات وعن تحقيق مطالبه، كما انا الكلاب التي تحرس كرسي الطاغية هي باقية تحرس وتنبح دون وعي ودون ثقافة وإدراك.

كما إن قصة (لوحة أرقام) وهي قصة تجسد حوارا للسيارة ومعاناتها في ظل الواقع، لكنها جسدت واقع الإنسان العراقي المسلوب الهوية بفعل أنظمة سادية جردته الأخيرة من ابسط حقوقه في العيش أي أن الهوية التي كانت معروفة للجميع والتي تشير إلى شخصية الإنسان العراقي قد حاول البعض على سلبها وذلك من خلال تحجين دور الإنسان العراقي في كل شيء من خلال وضعه في زاوية ضيقة للعيش لا لشيء أو لفقر

البلد بل لأنانية وعمالة لدول خارجية وتسلط على الرقاب بالسيف والقوة الكاذبة.

إن قصة (هموم ركاب الكيا) هي قصة واقعية بامتياز فقد جسدت احد أنواع السائقين من هذه الشريحة الغير واعين والقليلين الذوق وكان هناك وصف دقيق لإحساس بعض الركاب وكلنا عشنا هذا الإحساس عندما يقحم بعض الركاب بطريقة رخيصة نفسه بالحديث بمواضيع تافهة ويجب عليك أنت أن تجامله خصوصا وان اغلب المواضيع التي تناقش في الكيا هي مواضيع مستهلكة، لكن نهاية القصة لم تكن واقعية عندما مسكت الفتاة يد الشاب الراوي للقصة وأيضا مجيء السائق ليقول (ست لو أني أخذت بنصيحتك لما أصبحت هكذا) فبرغم إن القيم التعليمية المتضمنة للقصة فهي هادفة لكن مكان هذه القصة لم يتناسب وجوده في هذا المجموعة القصصية التي احتوت على الرمز وإثارة فكر ووعي القارئ، أي إن هذا القصة ممكن ان تكون ضمن مجموعة قصص تربوية للناشئة.

إن الثيمة الأساسية بمجموعة قصص (آسف فوق البحر) وبرغم تنوع القصص تكاد تكون مشتركة هي الشجن والرؤية لمعالجة الواقع بمنطقية، فرفض الخزعبلات وبعض الأعراف والدجل كان من أهم القيم التي نادت بها المجموعة القصصية بالإضافة إلى التطرق لمعالجة الواقع بحيادية ودقة في الالتقاط والوصف الواقعي كان كفيل في إبراز الجمالية وإيضاحها في القصص بالإضافة إلى الأهداف البناءة التي من الممكن أن نصفها بالإرشادية والتوعيوية والواخزة لضمير المجتمع الذي يئنُّ من الواقع

السياسي، خصوصا أن المجموعة القصصية كانت عبارة عن صور توثيقية لواقع معاصر عاشه العراقيون على وجه الخصوص، وأنّ التعامل مع مفرداته كانت تسير وفق رؤية وخصوصية جسدت فكر القاص وأمنياته وطموحه ونقده اللاذع لتلك المفردات التي شوهت الجمال وغرست بذور القبح وسقته من ماء غزير من أعمارنا..

توازي الشكل.. والمضمون*
قراءة في مجموعة القصص القصيرة جداً
(لم أكن نبياً)

تعد (القصة القصيرة جدا)والتي يرمز لها عادة بـ(ق.ق.ج) من الأجناس الأدبية الحديثة ويمكن تصنيفها ضمن حركة (ما بعد الحداثة)، وكما تعودنا بأن حركة (ما بعد الحداثة) قد غيرت كل المفاهيم المتعارف عليها في الأدب والفنون وفي الحياة بصورة عامة، فالقصة القصيرة جدا هي امتداد للقصة الاعتيادية التي تعودنا على قراءتها، لكنها تكون مكثفة ومختزلة وتختصر الفكرة بأقل عدد من الكلمات، ومن ابرز صفاتها أن تكون مدهشة ومثيرة فهي لا تعتمد على الإقناع من خلال السرد بل تعتمد الإقناع عن طريقة الدهشة (الصدمة) والتي تكون عادة في نهاية القصة، كما إن مقدمتها تكون قصيرة ووجودها هو لإبراز جزء من الفكرة التي ستأتي الخاتمة لتكملها من خلال (الشيء غير المتوقع) وهنا تبرز صنعة وحرفية القاص فكلما كان متمكنا بزج نهايات غير متوقعة تكمل فكرة القصة مع مراعاة إبراز فلسفة عميقة كان القاص مبدعا حقيقيا، وكلما كانت النهايات قريبة من أفق توقع القارئ كانت القصة ضعيفة جدا، لان

---

* نشرت في مجلة ضفاف، العدد الرابع عشر، شباط / ٢٠١٩، ص ٣٨و٣٩.

أصل ولادة القصة القصيرة جدا هو أبراز العمق البلاغي بصورة مكثفة للقصة كأدب فما الفائدة إن كانت القصة قصيرة جدا مكثفة وفقيرة فلسفيا وسطحية ومليئة بالمباشرة؟

إن القاص الشاب (خلدون السراي) قد اصدر كتابه البكر (لم أكن نبيا) وهو مجموعة قصص قصيرة جدا، حيث إن هذه المجموعة احتوت على (١٢٥) قصة قصيرة جدا قد روعيت بها عناصر القصة القصيرة جدا من خلال البلاغة والفلسفة والإختزال وإحتواء خاتمتها على الصدمة لكن هناك ما يقارب (١٣) قصة من المجموعة قد افتقرت إلى هذه المقومات حيث أنها أتسمت بالمباشرة وضعف الخاتمة وإفتقارها للصدمة والدهشة، كون القصص كانت معروفة ومتداولة في حديث المجتمع العراقي بصورة خاصة حيث ما أن تبدأ في قراءة القصة وتصل إلى النهاية حتى تشعر بأن هذه القصة قد سمعتها منذ زمن قريب، وهذا يؤشر على أنّ هذه القصص كانت مصدر ضعف في هذه المجموعة وأن وجودها في هذا الكتاب الرصين قد يؤثر سلبا عليه، حيث أن محتواه يدلل على أنه قد يشكل إضافة مهمة إلى جنس القصة القصيرة جدا وينبغي أن تكون عملية إختيار القصص به أكثر دقة، لا سيما وأن الكتاب قد عالج الواقع بخصوصية متميزة من قبل القاص وبصورة جديدة.

أما باقي القصص فقد كانت غاية في الشمولية للحياة والواقع العراقي والإنساني حيث أنها عالجت الواقع بحرفية واعية وتضمنت القصص جميع عناصر الجمال والعمق في الرؤية، حيث تضمنت نقدا للواقع بطريقة مليئة

بالشجن المضمر وكانت هناك إستعارات رمزية أضافت جمالا للقصص حيث أنها حركت فكر القارئ واستفزته كي يتفاعل معها لأن طرح الفكرة بهذه الطريقة تولد أسئلة لدى القارئ وتجعله يقظاً مستجمعا ذاكرته ومتسائلا عن أعماق الأشياء والقيم الفكرية التي احتوتها القصة.

كما إن القارئ من خلال هذه القصص، سيتحفز لإتخاذ قرارٍ تجاه ما عرض أمامه من قضايا حيث تمت مناقشتها بمنطقية حقيقية وصادقة، ولأن ما تم عرضه من خلال القصص كان أغلبها متعلقاً بالوطن والواقع السياسي المنعكس على الواقع الإجتماعي المتردي، لكننا لا نستطيع أن نقول إن هذه المجموعة تحتوي على ثيمة سياسية أو إجتماعية إلى آخره، لأنها كانت قصصاً متنوعة نادت بالقيم الإصلاحية والإنسانية التي يحتاجها مع والواقع الإنساني فقد كانت القصص ناقدة تارة ومؤيدة لقيم الإخلاص والتسامح تارة أخرى ورافضة للفساد والخيانة والضحك على الذقون تارة ثالثة.

إن القاص (خلدون السراي) استخدم أصول لعبة هذا الجنس الأدبي الحديث بدقة وتقنية عالية وتمكن، حيث أن أغلب نهايات قصصه كانت مدهشة وصادمة بحيث أن القارئ من خلال القراءة مهما أمتلك من فراسة ووعي قد تجعله يتكهن بماهية النهاية لكنه سيصدم بنهاية غير متوقعة وهذا يؤكد بأن القاص لم يأتِ بقصصه من فراغ بل من خلال جهدٍ وتعمقٍ وصدق في الإختيار للمفردة وبطريقة المعالجة فهذه النقطة تحتسب للقاص، كما أن الشكل والمضمون يسيرا بتوازٍ في (لم أكن نبيا)، حيث إننا نجد عنصر الإبتكار واضح للقاص فنرى أحاسيس وصوراً مبتكرة

متعددة قد أشار إليها القاص بتقنيته الكتابية والتي تشكل للقارئ متعة خاصة أثناء القراءة.

إن من أهم عناصر نجاح في أي منجز هو الصدق وامتلاكه لرسالة إنسانية والتي ينادي بها الجميع، ففي هذه المجموعة كانت هناك رسالة واضحة ولم يعبر عنها القاص بصورة الناصح أو بطريقة أكاديمية بل كان ينطلق بأفق واسع ومخيلة خصبة حيث ناقش مواضيع اعتيادية بخصوصية تحتسب له، فمثلا الحب إحساس يتفق على معرفته الجمع الإنساني في كل مكان وكل الأدباء والشعراء إلى آخره من المختصين، لكنه حلال الكتابة نجد أنّ لكل شخصٍ من هؤلاء يستنطق الحب بأسلوبه الخاص وطريقته التي تتشكل لديه من خلال خبرة طويلة في الأدب أو من خلال موهبة فذة ميزته عن غيره، وأستطيع إن أقول أن خلدون السراي هو موهبة واعية من خلال ما لمسته من خلال منجزه القصصي (لم أكن نبيا) وأن خصوصيته القصصية تكمن بجمال طريقة الطرح والصدمة التي تضمنتها النهايات في قصصه، حيث أنه كان ناقدا ناقما على الواقع وعلى من كان مسببا للمآسي ومن كان يقف وراء صناعته بهذه الهيئة، وبرغم النقد اللاذع حيث لم يكن النقد معبرا عن روح يائسة بل كان نقدا يخفي خلفه أملا ودعوة للنهوض وهذا أهم شيء يمكن إن يضمنه الكاتب في منجزه الأدبي لان الأمل في الأدب هي بمثابة الروح في الجسد، وهو العنصر الفعال الذي يجب أن يتضمنه المنجز الأدبي كي يكون أداة إصلاحية داعية للتغيير لا مجرد منجز جامد يوثق الأحداث فقط.

دعوة للرصد كي يتم الإصلاح*

قراءة في المجموعة القصصية

(فكاهة فوق جسد الأحزان)

فكاهة فوق جسد الأحزان هي قصة تفرعت منها مجموعة قصص تسخر من الواقع الاجتماعي الفاسد... إنّ القاص الدكتور دريد محمد قد جمع هموم المجتمع والواقع المرير وجسدها بقصصه بطريقة ساخرة بعين ناقدة وحاذقة. فكان يرصد المتغيرات الطارئة والدخيلة على المجتمع بالإضافة إلى الشوائب التي باتت طاغية على أفعال الناس والمجتمع بصورة عامة فقد عالجها بجرأة واعية وتحليلية.

وقد يكون اختصاص الدكتور دريد محمد الدقيق في طب الأسنان سبب في عمق تحليله وتشخيصه الدقيق للواقع وكأنه يصف علاجا للمشكلات من خلال قصص هذه المجموعة التي جاءت مختزلة ومختصرة لكنها مكتملة من الناحية الدرامية فلها بداية ووسط ونهاية وحبكة فهي محبوكة بقوة وتناغم حيث نجد إن لكل قصة مشكلتها ونرى من خلال الرمز الذي استخدمه القاص فالحل للمشكلة كان من خلال الإشارة والتنبيه ونرى أيضا أن القصص متضمنة سخرية سوداء من المتناقضات والمواقف

* نشرت في جريدة صباح البصرة (البصرة) السنة ١٤، العدد(٥٧٦)٩/٥/٢٠١٧.

الشائبة. فيمكن أنْ نصنف أنّ هذه القصص حداثوية متماشية مع زمن السرعة لقصرها وسرعة احداثها وسرعة المعالجة وأن القارئ لهذه المجموعة القصصية يرى أن هناك وحدة موضوعية ومشتركات للقصص تفصح عن فكر الكاتب النقدي والإصلاحي حيث يمكن أن نشعر بمقدار الغضب والألم الذي يشعر به الكاتب من خلال أسلوبه بالمعالجة. حيث أنه أستخدم الإيجاز بعرض فكرته وهذا بحد ذاته مؤثر ويدل على قوة الفكرة وأهميتها.. فالقصة هنا نراها محتوية لعناصر جاذبة والمجموعة بأكملها حاوية لنفس هذه العناصر المشتركة أولها الدهشة حيث أننا برغم ان القصص قد تكون مألوفة لكن نراها قد عولجت بضربة مثيرة حيث نرى النهاية بعكس ما متوقع وهنا تكمن الدهشة والجاذبية وأيضا نرى عدم التوقع يحمل بداخله رمزية ما. وهناك دعوات عديدة تضمنتها المجموعة أولها إنعاش الضمير النائم والغافل وأيضا دعوة للتأمل والنظر بأغوار النفس وخلجاتها ومحاسبتها وتصورتها عن العالم الخارجي الزائف والمنغمس بالمتغيرات الهجينة والسلبية.

ان الكاتب من خلال مجموعته القصصية هذه يؤسس لوعي جمعي لتطوير مستوى الإنسان.

أما اللغة التي استخدمها الكاتب فهي لغة السهل الممتنع البسيطة ولم يستخدم التزويق باللفظ والجمل البلاغية الجمالية بل جاء خطابه واضحاً، فوصل للقارئ بيسر وسهوله. لأن الكاتب صب معظم إهتمامه وجهده على الفكرة والحبكة والمعالجة..

إن مجموعة فكاهة فوق جسد الأحزان عالجت وتطرقت لعادات متخلفة نعيشها يوميا لكن بأسلوب أنيق حافظ به على ماء الوجه للشخص السلبي وهذا الطرح جاء بمثابة دعوة لمراجعة التصرفات والنفس ودعوة للبحث والرصد كي يتم الإصلاح...

الهاوية الثقافية
قراءة تحليلية في كتاب ديمقراطية بكعب عالٍ

الأجناس الأدبية تصب جميعها في مكان واحد هو وعي وفكر المتلقي، حيث تسعى جميع الآداب والفنون ومن خلال منجزاتها المتنوعة لخلق صراعٍ فكريٍّ تنويريٍّ من أجل تحقيق فعل التغيير وتحقيق رسالتها التي يتبناها الكاتب أو الروائي أو المسرحي .... إلى آخره.

إن جنس هذا الكتاب (ديمقراطية بكعب عالٍ) للمخرج كاظم نصار ما هو إلا خطاب نهضوي نقدي للواقع العراقي وما آل عليه الوضع بعد عام (٢٠٠٣) من متغيرات رصدها الكاتب بدقة واعية، فعالجها بكتابه من خلال مقالات قام بجمعها بعد أن كان قد نشرها الكترونيا وحققت تفاعلا واسعا لما احتوته من معالجات وخصوصية ساخرة ، حيث إن الضحك في بعض الأحيان يأتي تعبيرا عن البكاء وعزاءً للنفس، لأن عملية الإنحدارالفكري والثقافي الذي يمر به الواقع العراقي هو عملية هدم لجيل بأكمله حيث أن التحولات الذوقية وإنحدارها وتقبل وميول جيل ومجتمع كامل إلى مفردات هجينة وسوقية وتافهة ما هو إلا نتيجة لعملية هدم للفكر والثقافة العراقية المعروفة منذ أبعد العصور وتقريبا حتى نهاية جيل السبعينات، وفرض ثقافة فجة تهدف إلى تسطيح الفكر الحالي.

إن (ديمقراطية بكعب عالٍ) عبارة عن معجم مختصر للمفردات والأمثال والجمل الشعبية التي باتت لغة الأكثرية من المجتمع، فقد عالجها النصار بطريقته المشوقة وبتقنية وحرفية تحتسب له بزج المفردات وصنع مقالات نقدية متعددة شبيهة (بالكولاج) الذي استخدم بكثرة بفترة (ما بعد الحداثة) في المسرح وباقي الفنون،حيث انه كان لاعبا ماهرا بتركيب الصور المتعددة وغير متشابهة، لكنه بالمحصلة كان ينتج لنا صورة واعية تتشكل للقارئ في نهاية المقال أو الموضوع، حيث يجعل القارئ يناقش ويتأمل ويتساءل (لماذا، وصحيح ذلك، ولا بد من رفض هذه النقاط... إلى آخره) كما إنّ الكاتب كان ناقدا باكيا على ما نحن عليه ونستشف ذلك من خلال سخريته المريرة حيث انه حاول أن يخبئ مرارته وعزاءه، لكنه لم يستطع لأن ما ناقشه يدمى العيون من البكاء، فقد ناقش قضايا مصيرية تتعلق بالمثقف المزدوج الذي باع فكره بفتات المهرجانات والولائم وغيرها من رخيص المادة، كما أنه خاطب المرأة المستسلمة لما يفرضه المجتمع عليها، كما انه قد وجه خطابه للرجل البسيط الروتيني والمستسلم جدا للواقع البائس والذي لا يرغب ولا يطمح أنْ يثور على ما هو عليه.

أنّ عملية النقد لدى النصار ليس فقط عملية نقدية ساخرة فحسب وتهدف لخلق متعة فكرية للواقع بل هي عملية تحريضية على الرفض لكل ما هو دخيل ومخرب وخادش للذوق الإنساني، فهل يعقل أن بلداً كاملا يسير نحو الهاوية الثقافية ولا تكون هناك وقفة جادة لمجابهة المد التجهيلي والاستحماري.

إن إستخدام الأمثال الرخيصة بأغلب المواقف وبكثرة تصنع واقعا ثقافيا منحدر وتصنع أيضا ثقافة جديدة بعيدة كل البعد عن قيمنا التي ينادي بها القرآن والثقافة العراقية (الفن والأدب بجميع أجناسه) حيث إن بعض الأمثال تزج بمواقف غير مواقفها وتخلق ثقافة مغايرة تتسبب بصناعة جيل يسير باتجاه بعيد عن مسار الآباء وما هو مرسوم لهم، والواقع الحالي خير دليل على ما وصلنا إليه بفعل تغذية الإزدواجية بشخصية الفرد العراقي بصورة مهولة وعلى كافة الأصعدة.

أنّ بكاء النصار على ما أستبيح من أجزاء العراق وبالأخص بغداد وشارع الرشيد ومسرح الرشيد وغيرها من الأماكن التي همشت واستبدلت هويتها يثير العديد من الأسئلة المؤلمة والتي يجب أن يبحث القارئ عن الأجوبة وهنا تكمن تقنية النصار بكيفية إثارة القارئ وجعله يتأمل ويبحث عن الأجوبة حيث التقنية الساخرة حققت ما يصبو إليه الكاتب من خلال الرمزية التي لجأ إليها النصار والتي جعلت من القارئ متأملا لكل سطر يقوم بقراءته لأن كل كلمة في هذا الكتاب وضعت بصورة قصدية وهادفة، أي ان (ديمقراطية بكعب عال) ليس كتاباً ترفيا أو كتاباً للنوادر والتسلية بل أنه كتاب ثوري على مجتمع يراه الكاتب يسير في طريقه إلى الهاوية بسبب عدم فهم الشعب لماهية الديمقراطية وماهية الفعل المجتمعي السائد حاليا وأيضا عدم اخذ المثقف دوره الحقيقي لفعل التنوير الاجتماعي والسياسي، كما يضمن الكتاب دعوة صريحة جدا بأنه يجب لا نستكين ونبقى نردد كالببغاوات ما نسمعه دون وعي ودون تحريك للفكر، فعلينا أن

نعي لأنفسنا لأننا نتجه بطريق اللاعودة أو إننا ندور بدائرة مقفلة فهل نحن قادرون على كسر المألوف بكل شيء من أجل تحررنا من القوالب التي سجنّا أنفسنا بها؟

النهايات المفتوحة

قراءة تحليلية في المجموعة القصصية امرأة متحررة

امرأة متحررة هو عنوان المجموعة القصصية للأديبة (خلود بناي)... العنوان يوحي إلى المحتوى الفكري الذي تتضمنه قصص المجموعة، إذ أن المواضيع المطروقة فيها بالإضافة إلى طريقة تناولها، هي واقعية ومنطقية لدرجة عالية من الصدق والجرأة، كما أنها تتضمن عددٌ من القصص القصيرة جداً بالإضافة إلى القصص القصيرة.

العنصر المشترك في تلك المجموعة هو رؤية القاصة (خلود بناي) إذ أن الأفكار التي عالجتها في قصصها مستلة من الواقع الحياتي العراقي بالإضافة إلى إنبثاقها من قيم إنسانية تسعى إليها القاصة، فجاءت القصص عبارة عن ترجمة لطموحات (بناي)، كما أنها أحتوت على نقدٍ واضحٍ للعديد من السلبيات المتعلقة في تعامل الواقع مع المرأة بصورة عامة، سواء كان رجلاً أو قانوناً أو عرفاً.

إن لغة المجموعة القصصية بسيطة برغم تضمنها الرمزية هنا وهناك للضرورة، وبصورة عامة كانت اللغة المستخدمة بسيطة وواضحة، لأن القاصة تمتلك رسالة تُريد إيصالها بيسرٍ وبسرعة فلم تبالغ في إستخدام التقنيات الكتابية المتضمنة المبالغات والرمزيات المكثفة.

كما إن الجرأة التي وُجدت في القصص كانت متوائمة مع عنوان

المجموعة (امرأة متحررة) إذ أنها كانت تستخدم ثيمة الجنس بصورة واقعية بحسب (فرويد) وتحليله للنفس البشرية من خلال تعاملها مع الجنس ومنظوره ألتأثيري على الفرد وسيطرته على مسار الفعل لديه وبالتالي إتخاذ القرارات وتحقيق النتائج على الصعيد الشخصي، فالقصص جاءت كأداة تعرية للزيف المجتمعي الذي يتستر فيه واقع الرجل والمرأة خوفاً من الأعراف والتقاليد البالية التي يتشبث فيها الواقع دون اقتناع ويمارس في الخفاء عكس ما يظهره في العلن.

إن القصص أثبتت العديد من الأفعال التي تثبت النفاق الإجتماعي السائد، إذ أنها كانت تصرح من خلال القصص وسردها وآلية زج أفكارها بأن علينا أن نقرا أنفسنا بصورة جدية ومنطقية بعيداً عن الزيف والكذب، فإنها أبرزت كيف تنظر المرأة لنفسها ولمتطلباتها كامرأة بغض النظر عن الرؤية الإجتماعية والبعد الديني والعقائدي، فهي تناولت المرأة كامرأة لها رغبات وطموحات مشروعة، لكن يوجد هناك من يتجاهلها بتعمد أو بأنانية أو لإرضاء قيمٍ مزيفة كاذبة غير مقنعة، فهي تتطرق في احدى قصصها التي تحمل عنوان (تباً قوس قزح) تتحدث فيها عن حياة امرأة أرملة موشحة في السواد ورافضة لجميع مباهج الحياة والفرح تضحية منها لسعادة أبنائها الذين يرفضون سعادتها خوفاً من المجتمع المريض الذي يعيشون فيه، لكنها في النهاية تستمر في رضوخها لنمط تفكيرهم الركيك.

كما إنها ناقشت العديد من الأفكار المرتبطة في نمط التفكير السائد مثل الخيانة الزوجية والشذوذ المجتمعي المرتبط بالجنس، وناقشت أيضاً

الحب العذري ورغبات المراهقات ونمط تفكيرهم البريء، في المجتمع العراقي والعربي بصورة عامة، كما أنها تناولت العديد من الأفكار المرتبطة بتسلسل زمني للمرأة وكيفية مسير حياتها بلغة العصر السائدة، فبرغم التطور والنمو الفكري والحداثوي الذي يُروج له المجتمع الحالي إلّا أنّ الكيفية التي تتعامل بها مع المرأة ما زالت تراوح في مكانها وكأنها تعيش في العصور الحجرية، والأجمل في قصص (بناي) أنها ابتعدت عن وضع الحلول بل أشارت إليها من خلال الرموز والإيحاء عبر ترك النهايات المفتوحة للقارئ كي يؤول ويضع الحلول أو قد يسعى من خلال التفكير والتأمل إلى البحث عن طرق بديلة للتقاليد الزائفة السائدة، وهنا استطيع أن أقول إن القاصة استخدمت التحريض المضمر في هذه المجموعة القصصية من اجل إحداث الأثر ألتنبيهي والتوجيهي عبر استفزاز الفكر والوعي، كما إن القصص القصيرة جدا لم تكن تحتوي على عناوين في بداية القصص بل تضمنت رمز للهاشتاك في نهاية القصة الذي كان يمثل النهاية المدهشة وغير المطروقة، فلو كانت تحتوي القصص على عنوان مناسب وغير مطروق لكانت أكثر انجذاباً للقارئ، أما ترك القصص بدون عنوان قد يعطي انطباعاً للغموض وضبابية غير مفيدة لاسيما وان القصص على درجة عالية من التميز والمحتوى الفكري والنقدي الهادف.

إن (قصص امرأة متحررة) أطاحت بالتابوهات الكاذبة التي لم تعد تجدي نفعاً في القرن العشرين نظراً للنمو الفكري والمنطقي ونظراً للزيف الذي كشفته الحياة والواقع لتلك التابوهات وإرهاصاتها الكاذبة.

قصائد مغلفة بطابع الالتزام*

قراءة في المجموعة الشعرية (غرقى ويقتلنا الظمأ)

يُعتبر الكتاب الشعري (غرقى ويقتلنا الظمأ) وثيقة تاريخية واحتجاجية لكن ضد من؟ فمن خلال العنوان يدل الكتاب على إثارة أسئلة، فنحن غرقى بالخير والأموال والنفط وغيرها من الخيرات لكن يقتلنا الظمأ والعطش وأيضا غلاف الكتاب كان يطغى عليه اللون البني وهو لون التراب والطين وهو دلالة على الحالة التي يعبر عنها الكتاب من شجون ومرارة وصور لظهر رجل بهيئة أرض عطشى وقد تفطرت بسبب العطش وقلة الماء، فالعنوان كان ترجمة لما احتواه الكتاب من قصائد نثرية برغم إنها كانت متنوعة بين المضامين والأفكار لكن القارئ يشعر بروحية وأسلوب الشاعر البصري (عبد السادة)، حيث أنّ صوت الشاعر كان واحدا لجميع القصائد متوحدا بالشجن حتى إن ثيمة الكتاب كانت الشجن والألم والأمنيات والتساؤلات لماذا؟ فالشاعر هو صوت ولسان مدينته ومعبرا عن حاجتها ورغباتها وطموحها، كما إن الشاعر(عبد السادة البصري) قد كان صوتا للبصرة فمن خلال قصائده جعلنا نشم رائحة الفاو وحنائها من خلال ما تضمنته قصائده من رموز لها أثر في ذاكرة القارئ،

---

* نشرت في جريدة طريق الشعب (بغداد)، العدد (٩١) ٢٠١٨/١٢/٢٤.

وإنّ القصائد برغم تنوعها إلا أنها كانت مفرطة بالنقد للواقع ومشبعة بالرمزية المتوسطة فلغة القصائد كانت سهلة على القارئ فتحيله من خلال دلالات تلك الرموز إلى صور أخرى، وبهذا يعيش القارئ سياحة فكرية لدى القراءة لأنه سيتنقل من خلال القراءة لأروقة المقارنة والنقد والتساؤلات والتقييم وكلمة (لماذا) ستكون شاخصة أمامه، حيث المقارنة ستكون بين الصورة التي أحالنا إليها الشاعر وصورة الواقع الحالي وهنا تكمن روح النقد والإثارة الهادئة.

كما أن الكتاب تضمن توثيق فترة مهمة من تاريخ العراق وهي فترة الحصار الاقتصادي الذي عاشه العراقيون بمرارة وألم حيث انه انعكس بشعره مجسدا حالات الجوع والفقر وويلاتها ومعاناتها، وقد ناقشت إحدى القصائد موضوع الإيجار والذي شغل أغلبية الشعب العراقي وما زال يعاني منها البلد بسبب الفشل والفساد وسوء الإدارة.

كما أنّ الشاعر قد خص في إحدى قصائده معاناة الراحل القاص (محمود عبد لوهاب) والذي يعتبر من القصاصين الرواد وأصحاب المنجزات التي يُشار إليها في العراق والوطن العربي، وكانت قصيدته مرثية للراحل ولتفاصيل حياته التي عاشها مؤخرا.

وأيضا قد خصص الشاعر عبد السادة في منجزه هذا بعض المرثيات لشعراء بصريين غادرونا بصمت وهدوء وجاء الشاعر معربا عن حنينه لذكراهم وفاءً منه لهم وللصداقة التي جمعتهم في يوم من الأيام، فمنهم الشاعر والإعلامي احمد المظفر والصحفي منتصر عبد الرزاق طاهر،

وكان لذكرهم هنا نوعا من العتب على الجميع الذين لا يذكرون مبدعيهم بحياتهم وأيضا بعد وفاتهم، فالموت الآن أصبح الفيصل، حيث لا يذكر المتوفي برغم ما أنتجه وما بذله للإنسانية فمجرد إتيان لحظة وفاته ينسى ويندثر وكأنه شيئا لم يكن.

إن الكتاب قد احتوى على عدد قليل من القصائد الوجدانية كانت قد تطرقت للحب بطريقة تحتسب للشاعر فلم تكن هناك جرأة أو إبتذال، فكانت القصائد مغلفة بطابع الإلتزام وتبرز بها الفكرة بصورة واعية وهادفة، فالشاعر حمل على عاتقه رسالته الإنسانية مجسدا لها في (غرقى ويقتلنا الظمأ) أي أننا نلمس من خلال القراءة جدية الشاعر ومعاناته ومدى إحساسه واهتمامه بإبراز الصورة الشعرية التي ضمنها بقصائده والحاوية لروحيته وأسلوبه كما إنّ من العناصر المهمة التي تضمنتها القصائد بصورة عامة هي الهدوء بالتعامل مع المتغيرات وطريقة تناولها في القصائد فلم نر الحماسة والثورة على الواقع بل كان الاحتجاج الهادئ وإبراز المساوئ من خلال عرضها بتلميحات رمزية تثير وعي المتلقي بطريقة ذكية من أجل تنبيهه على ما حصل أو ما سيحصل إن استمر الحال كما هو، قد عرف الشاعر كيف يمسك القارئ ويسيطر على مشاعره من خلال استخدامه (الطريقة البرختية) الدرامية في التعامل مع المتلقي كون شاعرنا قد درس المسرح وفنونه الدرامية حيث لم يسمح للقارئ بالإندماج بل جعله يقظا كي يفهم ويعي ما بين السطور، وكانت هذه التقنية سمة الكتاب من خلال التنوع بأفكار القصائد ومحتواها فهو

عمل على زج العديد من القيم التي يحتاجها الواقع العراقي منها الإخلاص والحب والتسامح والشوق والحنين للماضي وجماله من خلال ذكر بعض الرموز الدلالية لمناطق معروفة وغيرها.

إن كتاب (غرقى ويقتلنا الظمأ) تجربة واعية تحتسب للشاعر على الكيفية التي سارت بها عملية الكتابة للقصائد، فالكتاب احتوى على قصائد قصيرة وهو ما يحبب القارئ لها وبرغم قصرها، كانت غزيرة في المحتوى الفكري والجمالي، أي أنها أوصلت رسالتها بيسر وعفوية لمختلف أنواع القراء فلم تكن نخبوية أو محتوية للرموز العميقة أو السريالية التي يصعب فهمها من قبل البسطاء فالسهل الممتنع كان أسلوبها مع احتوائها على البلاغة في الفكرة وطريقة التناول والذي يحتوي على الإيقاع الهادئ كما أسلفنا.

كما إن عملية المعالجة الشعرية وعملية الطرح كانت عبارة عن وخزات للفكر الجمعي العراقي بسبب سكوته الزمن الطويل وبفعل هذا السكوت وصل الحال على ما هو عليه لكن هذه الوخزات لم تكن قاسية في الطرح بل كانت ذات لغة عتب هادئة حيث حافظ الشاعر على إحساس قراءه وذوقهم وتعمد عدم إثارتهم أو إثاره مشاعرهم أو شجونهم بطريقة قاسية، وهذه الطريقة تحتسب للشاعر.

لقد احتوى الكتاب على نقد للواقع السياسي في ظل النظام السابق من خلال ذكر الويلات التي عاشها العراقيون (فالشهداء والحصار والجوع والمواطن واستذكار وذبيحة) أي إن ذكر هذه الحالات قد يأخذ المتلقي

إلى البحث والغور في التفكير في المسبب الأساس لما حصل وقد يصل المتلقي الواعي إلى رأس الهرم ويندد بمنهجه أو قد يحرض عليه بالرفض لسياسته أو التزام الصمت إلى آخره من الخيارات والتي تكون بحسب مقدار وعي المتلقي وثقافته.

إن الشاعر في هذا الكتاب قد حمل مسؤولية الناطق باسم شعب فخطابه كان ناصحا تارة ومواسيا تارة أخرى ومنتقدا مرة ومحتجا مرات، أي أننا لم نر غزلية الشعراء ونرجسيتهم في دواوينهم الخاصة، حيث وجدنا من يتحدث بهمومنا وويلاتنا والتي بالفعل معاناة الشاعر كون الشاعر لسان مجتمعه، حيث نجد في هذا الكتاب الإيثار وحب الأخر لا لشيء بل من اجل حياة أفضل وأمنيات وردية في زمن القبح.

تطاردهُ بعينين معصوبتين كي لا ترى الحقيقة كاملة*..
قراءة بديوان (معبد الذاكرة)
للشاعرة العراقية أسماء الرومي

معبد الذاكرة هو مكان أقيمت به طقوس التأمل والإخلاص والصدق والحلم والأمل. انه ديوان أستطيع أنْ أشبهه بعقد ماسٍ متشابكةٍ ومتماسكةٍ حباته، أي أنّ أفكاره محبوكة بقوة وجاءت ذات نسقٍ متجانس. فالقصائد جاءت مع اختلاف وتنوع عناوينها إلا أنها توحدت بوحدة موضوعية وهي (الذكرى).. والحنين والإخلاص لأحاسيس نتمناها.

إن اغلب الدواوين الشعرية يكون عمودها الفقري هو الحب وغالبا ما تتنوع بأساليب الشعراء في وصف الحب والتعبير عنه

وأيضا نجد في معبد الذاكرة أنّ الحب هو العمود الفقري للديوان ولكن الشاعرة أسماء الرومي تناولته بأسلوبها المنقطع النظير حيث أنها لم تعالج الموضوع بطريقة تقليدية من استخدام عبارات وصفية وتمجيدية رنانة كما في القصائد العاطفية التقليدية بل نرى ان هناك خصوصية واضحة تحتسب للشاعرة ونستطيع أنْ نميز نصوصها الشعرية بالمستقبل وإنْ أختلطت مع نصوص غيرها..

---

* نشرت في جريدة طريق الشعب (بغداد)، العدد ()

فالاختصار والإيجاز كان سمة واضحة لقصائد معبد الذاكرة ورغم الإختصار، لكن ما أنْ نقرأ أول بيت من أية قصيدة سرعان ما تجذبنا الدهشة التي تظل متواصلة معنا وترافقنا من بيت شعري لآخر. فقد جاءت القصائد مكثفة، مختزلة، خفيفة ظلٍّ على القارئ حيث لا مكان للملل في معبد الذاكرة.

أما اللغة فقد أستخدمت الشاعرة السهل الممتنع أي كلمات بسيطة جدا ومفهومة لكل طبقات المجتمع وبهذا قد ضمّنت الشاعرة بأن كلماتها ستصل لأكبر فئة مجتمعية، وبرغم البساطة بإختيار المفردات لكن أبرزت الرومي مهارتها في نسق القصائد وبنائها وتكوين الصورة وغزارتها. فأن لكل قصيدة صورة رئيسة واقعية وعميقة تفرض نفسها على القارئ بحيث تأمره أن يعيد قراءتها ويعيش بين طياتها ونبضها.

في معبد لا ذاكرة انعجن إحساس الشاعرة الرومي مع حروفها فأنتجت لنا لوحات فسيفسائية دقيقة التفاصيل وبليغة المعاني فنجدها في احد نصوصها تقول:

لم يكن الغياب سوى حضور..

بذاكرة غائبة..

لا يغريها للهطول الا المساء..

يترك نبضا هاربا..

اتعبه الضوء فأتخذ العتمة..

أيوجد أجمل من هكذا تكوين صوري ووصفي لحالة الغياب ونتائجه.

وأيضا تقول في قصيدة أخرى بعنوان (حروف).

بعد ما كتبتني بين سطورك اميرة..

وصغت لي الحروف قلائد..

وبنيت لي قصرا في مدينة الشعر..

كيف استطعت أنْ تمحوني من صروح أبجدياتك؟

وكيف رتبت حروفك من دوني؟

اما روحية الديوان فنجد ان التسامح قد طغى عليه حيث أننا نرى أنّ الشاعرة تطرقت لموضوع الخيانة وحتى الخيانة نجدها تتعامل معها بروح نقية وهدوء فتقول:

تطارده بعينين معصوبتين

كي لا ترى الحقيقة كاملة..

أيوجد من يتعامل مع الخيانة بهذا النقاء؟

إنّ بين طيات معبد الذاكرة دعوة واضحة لمراجعة النفس ومصالحتها وتقييم تصرفاتها وإنفعالاتها وردودها وأفعالها حيث التركيز على محور الذاكرة بحد ذاته هو دعوة لإحتواء الآخر قبل الرحيل أو الهجر وهو أيضا دعوة الآخر رغم أخطائه الطفيفة لأن الحب العميق يستطيع أنْ يفرض نفسه على الآخر ويدعوه لا إراديا للتغيير للأفضل.

وأنْ الأسلوب والتضحية التي نجدها في الروحية والشاعرية المنغمسة بنبض الكلمات كفيلة بإنعاش حالة النشوة بالحب أي أنها تفرض على المقابل إستنشاق حبيبه.. وأننا نرى في قصيدة

(ياسمين) التي تقول في مطلعها:

كفاك شكوكاً وكن في يقين.

بأني نقية كألياسمين..

هذه المحاورة التي يسودها الحب والهدوء تدعونا الى إحتواء الآخر وتسخيره وتفهمه وإرسال أحاسيسنا له بطريقة تجبره على سماعنا.

إذن فالديوان لم يكن ديواناً شعرياً فحسب بل كان رسالة تنويرية لقلوب العاشقين كي يحبوا بعضهم بعمق وصدق ولا يتأثروا بخزعبلات الحياة الزائلة. فما ضخامته من معبد كونه إحتوى هموم العاشقين وسخرها وذلل مصاعبهم...

من لم تأكله الحروب أكله الجوع والحرمان والعوز*

قراءة في ديوان بقايا إنسان

للشاعرة المغربية كريمة دلياس

بقايا إنسان.. هي صيحات تريد أن توقظ الإنسان داخل أجسادنا اليائسة والذي استلذ بسبات الخضوع.

بقايا إنسان يعد ثورة عارمة شنتها بل قادتها الشاعرة كريمة دلياس ضد الطغاة وسالبي حقوق البسطاء. فنرى في بعض القصائد تناجي النبل داخلنا كي ننتفض لإنسانيتنا المستباحة. ومرة أخرى نجدها تغازل الحرية الهاربة من زماننا العربي النائم بغفوة عميقة.

فكانت الشاعرة تشحذ الهمم وتشرع في تحريك المشاعر للنهوض وأيضا تبكي الطفولة المنسية والتي نشتاقها في زماننا العجوز. لم يكن الديوان شعريا فحسب بل كان ديوانا شاعرا بالهم العربي ومتقمصا لكل هموم الشعب العربي نابضا بقلوبهم. لقد قاد الديوان ثورة نبيلة منطقية للثأر من الهمجية والطغاة وأصبح لسان الحق والمدافع عن الحرية المسلوبة في كل شبر من بلادنا العربية. فلم تكن اللغة المستخدمة تزويقيه وجمالية بل

---

* نشرت في جريدة الاضواء (البصرة)،العدد (٢٩٩) ٢٠١٥/٥/٤.

كانت لغة تحمل في مكنونها إرادة قوية تدفعنا لنثور باسم المنطق والعرف والـدين والمبـادئ التـي نشـأنا عليهـا وقرأناهـا ولـم نرهـا إلا فـي الكتـب. فالحروب نهشت منا الالاف بل الملايين وما زالت تأكل منا دون شفقة ومـن لـم تأكلـه الحـروب أكلـه الجـوع والحرمـان والعـوز. فهـل سـنتأمل إنسانيتنا، وهل لدينا الشجاعة للحفاظ عليها بعد أنْ ماتت كل القيم..؟؟ أسئلة اثارتها الكاتبة بصورة سحرية من خلال المعاني المتداخلة بطيات قصائدها النابضة بأحلامنا. لم أجد أنّ هناك جزءاً يسيراً من يأس لدى الشاعرة بل كانت ثائرة بامتياز وقائدة فنراها في إحدى قصائدها **(انا الاخر)** تقول:

أنا الآخر..
قش في رياح الجبروت..
عكس العقارب أدور
في مسار حلزوني
بخطوات متثائبة ازحف
على تضاريس الزمن
سجين الجسد
المهترئ بالشحوب
أتدحرج خلف قضبانه
الخفية المتحركة
يخرج من مسام الجسد

عرق مباح

الشاعرة اجتهدت بقصائدها لتنير عتمة الواقع وأرادت أنْ تكون رسالتها كونية نقية لتنتشلنا مما نحن فيه الى عالمها المخملي المليء بالحرية والهدوء والطمأنينة.

كانت رسالتها واضحة حيث أنها مليئة بشجن والم وأمنيات.

فوصلت للقلوب بسهولة وبسرعة خاطفة وجعلتنا نستنشق حروفها مما رَوَت كلماتها عطش أيامنا فهل سننهض بما تبقى من إنسانيتنا بداخلنا أم سنستسلم لليأس؟

مناجاة للنفس وعزاء للروح*
قراءة تحليلية في المجموعة الشعرية (على قيد الحب)

تُعد المجموعة الشعرية (على قيد الحب) للشاعر (حبيب السامر) من المجموعات الرومانسية بإمتياز، إذ أن الثيمة الطاغية عليها هي مناجاة الحبيبة، في لغة شعرية صورية لا تخلو من الغور بأعماق القلب وإثارة المشاعر تجاه المحبوب برغم أنها أحتوت على قصائد وقطع شعرية تناجي الواقع السياسي والاجتماعي.

إن عنوان المجموعة الشعرية (على قيد الحب) يدلل على حالة حب وقصائد حب وإستمرارية في الحب وإنْ كانت المجموعة تحاكي الحياة في أماكن معينة في بعض القصائد مثل ((بماذا أشهد.. والأيام تمضغ أبناءها بحيْرة وملل.. اليباس يعبيء فراغاته بالموتى.. يروي لنا قصة التعثر باللهاث))، لكن الجو الذي خلقه (السامر) في كتابه الشعري يدلل على الحب وعلى الإنبثاق من روحية عاشق، فصوت المحب كان واضحاً والمعالجات والطروحات التي تضمنتها المجموعة الشعرية كانت تتحدث بصوت الشجن الهادئ وفي لغة الحبيب المعاتب، لا الحبيب المتجهم.

---

* نشرت في مجلة الآداب والفنون (بغداد)، العدد(٣٥) ايار ٢٠٢٠،

كما أنّ المجموعة أحتوت على (١٥) قصيدة بعناوين بارزة، لكنها تحتوي على قطع شعرية قصيرة وقد رقّمها الشاعر منذ بداية المجموعة إلى نهايتها إذ بلغ عددها (٢٢٢) قطعة شعرية، وكل قطة شعرية قصيرة يمكن اعتبارها صورة بحد ذاتها لما تحتويه من رؤية ومعالجة وتجسيد لحالة عشق عميقة حد الوجد.

إنّ شاعرنا (السامر) في هذه المجموعة قدم لنا أنموذجاً عن كيفية قراءة الحبيب من عدة أوجه فهو يصف للحبيبة أحاسيسه بلغة سامية عفوية سلسة بسيطة لكنها تعبر عن مشاعر حقيقية بصورة جمالية تدلل على رومانسية عالية تلامس أحاسيس القارئ في سرعة متناهية.

كما أنّ القارئ لهذه المجموعة الشعرية يلاحظ أنّ اللغة تكاد تكون موجهة لشخص واحد، أي لحبيبة واحدة برغم تعدد القصائد والصور، ونستدل من ذلك إنّ الشاعر كتب قصائده بروحية واحدة في التعامل مع الواقع والحبيب والحياة، وهي صفة تدلل على الصدق العميق الذي يملكه (السامر) لدى كتابته لهذه المجموعة.

إن قصائد المجموعة كانت قصيرة جداً ومكثفة جداً وفي نفس الوقت عميقة جداً وأمتازت بغزارة المعاني والصور التي كانت توحي بها، وهذه التقنية الكتابية يكون قد استخدمها الشاعر (حبيب السامر) من باب التجديد، وقد كان محقاً في إستخدامه لها في مرحلة زمنية نعيشها، إذ أنّ السرعة فيها نعيشها تمنع الأغلبية من قراءة القصائد الطويلة حتى وإنْ كانت تحتوي على جمال وبلاغة وعمق.

إن المبالغة التي أستخدمها الشاعر في بناء قصائده القصيرة وصورها الكثيفة، حققت رؤى جمالية ودهشة ؛ وفي أغلب الأوقات كانت تحتوي على عنصر صادم بعض الشيء، وهنا تتقارب تلك القصائد من جنس القصص القصيرة جداً من ناحية البناء والتكوين، مثل ((كلما ناديتك.. يسبقكِ عطركِ.. نحوي)) وأيضاً ((كلما حاولت الإفلات من أصابعكِ.. يعيدني عطركِ.. إليك!)).

كما إنّ الرمزية التي تضمنتها المجموعة الشعرية مثل ((مثل وردة.. تحاول أن تشم عطرها.. تذبل)) و((كلانا، يجمعنا الليل.. دون موسيقى.. تذبل أوتارنا، على بيانو الإنتظار.. ونشدو.. نوغل بالدهشة، يحاصرنا البكاء.. وأحس كما أنا.... وحدي!)) كانت منبثقة من الهم الإجتماعي والبيئي التي تعيشه المرحلة الزمنية، فقد جاءت القصائد كأدوات مواساة للعشق والنفس لما تعانيه في ظل تلك المتغيرات الإجتماعية ومخرجاتها النفسية على الإحساس والمشاعر الإنسانية، فكانت القصائد مناجاة للنفس وعنصر ترويح وعزاء للروح من أحزانها وآلام العشق.

إن حالة الحب المليء بالشجن التي جسدها (السامر) في قصائده كانت ذات درجة عميقة من درجات الحب، إذ أنّ قصائده لم تقترب من وحي الغزل، وإنْ كانت مشاكسة للحبيبة بقدر ما، فكانت معبرة عن لوعة المحب وأمنياته وطموحاته الغرامية التي أندمجت معه حتى أنها أصبحت تتحكم بأفعاله وطموحاته، فهو يتحدث بلغة تناجي الإحساس لا الجسد وإنْ تغزل بقبلةٍ أو غيرها، فالإحساس ونبضات القلب كانت هي الطاغية على

اللغة السائدة، مثل ((هذا يعني.. إنكِ تستعطفين شغفي.. بهدايا الورد.. وتستردين حبكِ.. بعصافير سعيدة))

سيرة المؤلف

* أحمد طه حاجو
* ناقد ومخرج مسرحي وصحفي
* المواليد ١٩٧٨/٧/١٥
* هاتف /٠٧٨٠١٠٤٥٦٦٠ //// واتساب ٠٧٧٠٣١٨٩٣٣٢

ahmed.taha7866@yahoo.com* الايميل

* ماجستير / اخراج مسرحي
*عضو نقابة الفنانين العراقيين / ٢٠١١
*عضو اتحاد الادباء والكتاب العراقيين / ٢٠٢٠
*عضو الجمعية العراقية للتصوير/ ٢٠١٤
*عضو نقابة المعلمين /٢٠١٣
*عضو في بيت الصحافة العراقي/٢٠١١
*عضو مؤسس للتجمع الثقافي الحديث
*عضو مؤسس لمنظمة الظلال العراقية لمساندة المرآة والطفل
*عضو مؤسس لمنظمة أميرة البصرة للثقافة والإعلام
*عضو مؤسس لمنظمة إشراق للثقافة والفنون
*عضو مجلس ادارة في مجلة الآداب والفنون
* عضو هيئة تحرير في مجلة برواز
* نائب رئيس منظمة الظلال العراقية لمساندة المرآة والطفل
* نيله لقب (أديب النيل والفرات لعام ٢٠١٩) نتيجة فوزه بالمركز الثاني في التأليف المسرحي في مسابقة (أديب النيل والفرات) والمقامة في مصر ٢٠١٩
* ورد اسمه في معجم المبدعين العرب / الجزء الأول، والصادر في مصر

.٢٠١٩

*عضو هيئة تحرير في مجلة الآداب والفنون وعضو مجلس إدارة.

* عضو هيئة تحرير في في مجلة سندباد

*محرر في جريدة الأضواء / سابقاً

(مجال التأليف والإخراج)

* تأليف وإخراج مسرحية (الأضحوكة السياسية) ٢٠٠٨

* تأليف وإخراج مسرحية (بحر الآلام) ٢٠٠٨

* أخرج مسرحية (اللوحة) تأليف: هارولد بنتر ٢٠٠٩

* أخرج مسرحية (بيت الدمية) تأليف: هنريك ابسن٢٠١٠

* تأليف وإخراج مسرحية (وطن وذئاب) ٢٠١١

* تأليف وإخراج مسرحية (المزدوجون) ٢٠١١

* تأليف مسرحية (متصنمون) ٢٠١١

* تأليف مسرحية (تجليات حمراء) ٢٠٢١*

* تأليف مسرحية (زنانة ٧) ٢٠٢١*

* تأليف مسرحية (لا وداع) ٢٠٢١*

(مجـال التمثيـل)

* مسرحية (دارك رووم) تأليف: عبدالكريم العامري وإخراج محمد العامري

*مسرحية (جدلية الموت) إخراج: حيدر العامري

*مسرحية (مزدوجون) تأليف وإخراج احمد طه حاجو

*مسرحية (الأضحوكة السياسية) تأليف وإخراج احمد طه حاجو

*مسرحية (هذا عراقي) اخراج د. طالب هاشم بدن / ٢٠٢٠

(الشهادات التقديرية)

*شهادة تقديرية من كلية الفنون الجميلة عن الاشتراك بمسرحية (دارك رووم)

* كتاب شكر من كلية الفنون الجميلة عن الاشتراك بمسرحية (مصرع الإبداع)

*شهادة تقديرية وكتاب شكر وتكريم من رئاسة جامعة البصرة للطالب المتميز عن كلية الفنون الجميلة لعام ٢٠١٠/ ٢٠١١

* كتاب شكر وتقدير من مديرية تربية البصرة

* شهادة تقديرية من مؤسسة الأضواء الإعلامية

*شهادة تقديرية من منظمة الظلال العراقية لمساندة المرأة والطفل للإشراف على حفل يوم المرأة العالمي.

*شهادة تقديرية من منظمة الظلال العراقية لمساندة المرأة والطفل للمشاركة بحفل متلازمة الداون

*شهادة تقديرية من منتدى مصطفى عبد الله.. عن الإشراف والتنظيم لحفل الاحتفاء بالمنجز الشعري والأدبي للشاعر مصطفى عبد الله.

(الشهادات والورش والدورات الاختصاصية)

*شهادة مشاركسة في دورة أساسيات العمل الصحفي. التي أقامتها نقابة الصحفيين العراقيين في البصرة

*شهادة تقديرية من بيت الصحافة العراقية عن الدورة ٤٢ للصحافة

*شهادة مشاركة لدورة تدريبية للصحفيين والناشطين للاستخدام الآمن للتكنولوجيا المتطورة ووسائل الاتصال في مجال حرية التعبير من أكاديمية أكسفورد البريطانية TOT

* شهادةTOT لإعداد المدربين الدوليين من شركة قمة الريادة

* شهادة مشاركة

* شهادة مشاركة لدورة التصوير التلفزيوني والتصميم والإخراج ألطباعي من معهد

كربلاء للتنمية الإعلامية

*شهادة مشاركة في ورشة الكتابة المسرحية الذي أقامها المركز الثقافي لجامعة البصرة ٢٠١٩.

* شهادة مشاركة في ورشة (فن كتابة السيناريو) التي أقامها اتحاد الأدباء والكتاب في البصرة ٢٠١٦.

* شهادة مشاركة في ورشة (التقنيات المعاصرة وتأثيرها على العرض المسرحي المعاصر) والتي أقامها المركز الثقافي لجامعة البصرة ٢٠١٩

الجوائز والشهادات التقديرية والتكريمات:

* نيله لقب (أديب النيل والفرات) المركز الثاني/ التأليف المسرحي عن نص مسرحية (متصنمون) في مسابقة (أديب النيل والفرات لعام ٢٠١٩) والمقامة في مصر عام ٢٠١٩

* نيله لقب (صاحب أفضل إصدار لعام ٢٠١٩) المركز الثاني/ النقد والتأليف المسرحي عن كتاب (نبضات مسرحية) ج١.

*كرم بدرع من دار الأدب البصري لفوزه في مسابقة عربية عن مسرحية (متصنمون) ٢٠١٩.

* ذكرت سيرته ضمن معجم المبدعين العرب / الجزء الأول والصادر عن دار النيل والفرات / مصر، ٢٠١٩.

* حصوله على المركز الثاني في مسابقة اتحاد الادباء الدولي الرابعة / فرع المقال النقدي. ٢٠٢٠.

* ذكرت سيرته واحد نصوصه التحليلية ضمن الكتاب الثالث لمهرجان المبدعين العرب لعام ٢٠٢٠.

*ذكرت سيرته في كتاب (مثقفون عرب) الجزء الاول، تأليف: د. علي لعيبي

.٢٠٢٠

* ذكرت سيرته في (دليل آفاق حرة للأدباء والكتاب العرب) الاصدار الاول ٢٠٢٠.

*شهادة تقديرية من كلية الفنون الجميلة عن الاشتراك بمسرحية (دارك رووم)٢٠٠٩

* كتاب شكر من كلية الفنون الجميلة عن الاشتراك بمسرحية(مصرع الإبداع) ٢٠١٠

* شهادة تقديرية وكتاب شكر من رئاسة جامعة البصرة للطالب المتميز عن كلية الفنون الجميلة ٢٠١١

* كتاب شكر من رئاسة جامعة البصرة عن الاشتراك في المهرجان الدولي الاول لمسرح الدمى والعرائس2020

*كتاب شكر وتقدير من كلية الفنون الجميلة للمشاركة في التغطية الاعلامية لمسرح الدمى والعرائس ٢٠٢٠

* اربعة كتب شكر وتقدير من مديرية تربية البصرة.

* شهادات تقديرية من مؤسسة الأضواء الإعلامية

* شهادة تقديرية من منظمة الظلال العراقية عن الإشراف على حفل يوم المرأة العالمي 2015.

* شهادة تقديرية من منظمة الظلال العراقية لمساندة المرأة والطفل للمشاركة بحفل متلازمة الداون ٢٠١٥.

* شهادة تقديرية من منتدى مصطفى عبد الله عن الإشراف على حفل الشاعر الراحل مصطفى عبد الله ٢٠١٨.

* شهادة تقديرية من رابطة مصطفى جمال الدين الأدبية للدور الصحفي لدعم الثقافة العراقية والعربية ٢٠١٨.

* شهادة تقديرية من رابطة مصطفى جمال الدين الأدبية للمساهمة في مهرجان (المحبة والجمال الأول) ٢٠١٨

*شهادة تقديرية من كلية الفنون الجميلة / جامعة البصرة عن تغطية المهرجان الدولي الاول لمسرح الدمى والعرائس

*شهادة تقديرية من الجمعية العراقية للتصوير عن المشاركة في معرض (أهوارنا تراثنا) /٢٠١٦.

* شهادة مشاركة في المؤتمر المسرحي الذي اقامه المركز الثقافي لجامعة البصرة عن البحث الموسوم (المخرج المتلقي بوصفه ناقداً لجماليات العرض المسرحي)

* شهادة مشاركة في (ملتقى القراءات المسرحية) الذي اقامه المركز الثقافي لجامعة البصرة / ٢٠٢١.

* جائزة التايمز العالمية عن الاشتراك بأقامة مهرجان مسرح الدمى والعرائس الالكتروني الدولي /٢٠٢١.

* شهادة مشاركة لحضور الجلسة العلمية التعليمية(٢٤) (فنون حضارة المايا) والتي اقامتها وحدة التعليم المستمر في كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد. ٢٠٢١.

* شهادة مشاركة لحضور الجلسة العلمية التعليمية (25) (تاريخ عمارة وفنون الكنائس الاراضي المقدسة) والتي اقامتها وحدة التعليم المستمر في كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد. ٢٠٢١.

* شهادة مشاركة لحضور الجلسة العلمية التعليمية(٢٦) (القيادة الادارية وأثرها في التنمية المستدامة)والتي اقامتها وحدة التعليم المستمر في كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد. ٢٠٢١.

* شهادة مشاركة لحضور الجلسة العلمية التعليمية(٢٨) (حوار الرؤية واندماج الحواس في فن التجهيز) والتي اقامتها وحدة التعليم المستمر في كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد. ٢٠٢١.

* شـهادة مشـاركة لحضـور الجلسـة العلميـة التعليميـة(٢٩) (المدينـة العربيـة وتحديات الابداع)والتي اقامتها وحدة التعليم المستمر في كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد. ٢٠٢١.

* شـهادة مشـاركة لحضـور الجلسـة العلميـة التعليميـة (٣٠)(التعلـيم والتصـنيف العالمي) والتي اقامتها وحدة التعليم المستمر في كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد. ٢٠٢١.

* شهادة مشاركة لحضور الورشة النقاشية (الاولى) (بناء معيار لتقييم اداء الطلبة واجراء الامتحانات) والتي اقامتها وحدة التعليم المستمر في كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد. ٢٠٢١.

الورش والدورات:

١- الدورة(٤٢) للصحافة والتي أقامها بيت الصحافة العراقية في البصرة /٢٠١١

٢- دورة أساسيات العمل الصحفي. التي أقامتها نقابة الصحفيين العراقيين في البصرة من٩-٢٠١٣/٢/١٤

٣- دورة للصحفيين والناشطين للاستخدام الآمن للتكنولوجيا المتطورة ووسائل الاتصال في مجال حرية التعبير

٤- ورشة الاستخدام الآمن للصحافة الالكترونية ٢٠١٣.

٥- دورة (TOT) من أكاديمية أكسفورد البريطانية عام ٢٠١٤

٦- دورة) TOT (لإعداد المدربين الدوليين من شركة قمة الريادة ٢٠١٤

٧- دورة التصوير التلفزيوني والتصميم والإخراج ألطباعي من معهد كربلاء للتنمية الإعلامية ٢٠١٤.

٨- دورة أساسيات ومبادئ العمل الصحفي التي اقامتها مؤسسة صوت الجنوب للثقافة والاعلام ٣-٢٠١٥/٢/٥

٩- ورشة التصوير الفوتوغرافي / الذي اقامها (تجمع فنانو العراق) للفترة من ٥-٧ / ٩ / ٢٠١٦.

١٠- ورشة (فن كتابة السيناريو) التي أقامها اتحاد الأدباء والكتاب في البصرة ٢٠١٦.

١١- ورشة الكتابة المسرحية الذي أقامها المركز الثقافي لجامعة البصرة .٢٠١٩

١٢- ورشة (التقنيات المعاصرة وتأثيرها على العرض المسرحي المعاصر) /المركز الثقافي لجامعة البصرة ٢٠١٩

١٣- ورشة (التقنيات المسرحية واشتغالاتها الفكرية والجمالية) اقامها مسرح هواة الخشبة / سلطنة عمان ٢٠٢٠

١٤- ورشة (الثقافة والتحفيز الحضاري المحلي في ظل صراع الحضارات العالمية) ٢٠٢٠.

١٥- ورشة (الفن مسار لعلاج الاكتئاب النفسي) اقامتها كلية التربية الاساسية / جامعة ميسان - ٢٠٢١.

<u>الاصدارات</u>:

١- كتاب (نبضات مسرحية) / ج١ / قراءات تحليلية لعروض ونصوص وكتب مسرحية وأوراق نقدية /٢٠١٩.

٢- كتاب (نبضات مسرحية) / ج / قراءات تحليلية في عروض ونصوص مسرحية.

٣- كتاب (التحريض في العرض المسرحي المعاصر)

٤- كتاب (البعد الاجتماعي في النقد المسرحي المعاصر)

٥- العديد من المقالات الثقافية والاجتماعية والتحليلية والنقدية والحوارات الفنية والأدبية منشورة في صحف ومواقع محلية وعربية وعالمية.

الاصدارات المشتركة:

١- كتاب (لقي الإشارة منائر الاستعارة لمدونات صبيحة شبّر) ٢٠١٩(كتاب مشترك)

٢- كتاب(حوارات مع شمس الادب العربي سناء الشعلان) الجزء الثاني ٢٠٢٠... (كتاب مشترك).

٣- كتاب(نثرية النص/شعرية الاخراج)نخبة من النقاد٢٠٢٠(كتاب مشترك)

٣- كتاب (وقائع مؤتمر البحوث المسرحية) ٢٠٢١ (كتاب مشترك).

٥- كتاب (نصوص مسرحية) مسابقة القراءات المسرحية ودورة كتابة النص المسرحي٢٠٢١(كتاب مشترك).

٦- كتاب (عندما تستفيق الكلمات، ابراهيم الخياط راحل لم يرحل) ٢٠٢١... (كتاب مشترك).

الفهـرس

إهـداء ٥
أحرف أدبيـة ٧
مقدمـة..... ٩
انتفاض للمنطق الإلهي قراءة في رواية اعشقني للأديبة الأردنية الدكتورة سناء الشعلان. ١١
تهديم التابوات قراءة في رواية (تحت التنقيح) ١٦
كتلة آدمية مخصصة للعشق فقط قراءة تحليلية في رواية (أنثى برائحة المطر) ٢٠
مجتمع في طريقه للضياع قراءة في رواية العرس للروائية صبيحة شبر ٢٧
بعد انساني مرتبط بالذاكرة قراءة تحليلية في رواية (هولندا لا تمطر رطباً) ٣٠
رمزيةٌ صارخة.. تُجابه الإستحمار السائد قراءة تحليلية في رواية (أحببت حِماراً) ٣٥
رفض الخطوط المرسومة قراءة تحليلية في رواية (منازل ح١٧) ٤٢
هدمت النفوس قراءة في رواية الشمس خلف الغبار للكاتب ياسين شامل..... ٥١
دعوة لثورة نهضوية وانتصار للمنطق قراءة في رواية ويزهر المطر أحيانا
للكاتبة الأردنية نرمينة الرفاعي ٥٧
تشذيب الضمير من إنسانيته قراءة تحليلية في رواية (الكومبارس) ٦٣
سايكولوجية المرأة بين السياسة والجنس قراءة تحليلية في رواية صهيل الصمت..... ٦٩
تحريض وتغريب وتعرية قراءة تحليلية في المجموعة القصصية (كُلُّوش) ٧٤
الإشارة إلى الأشياء بالضد قراءة في المجموعة القصصية (طابوق اصفر) ٨٦
رفض الخزعبلات وبعض الأعراف قراءة في المجموعة القصصية (أسف فوق الحر).... ٨٩
توازي الشكل.. والمضمون قراءة في مجموعة القصص القصيرة جداً (لم أكن نبياً)..... ٩٥
دعوة للرصد كي يتم الإصلاح قراءة في المجموعة القصصية
(فكاهة فوق جسد الأحزان)..... ٩٩

الهاويـة الثقافيـة قراءة تحليلية في كتاب ديمقراطية بكعب عالٍ ١٠٢
النهايات المفتوحة قراءة تحليلية في المجموعة القصصية امرأة متحررة ١٠٦
قصائد مغلفة بطابع الالتزام قراءة في المجموعة الشعرية (غرقى ويقتلنا الظمأ) ١٠٩
تطارده بعينين معصوبتين كي لا ترى الحقيقة كامل قراءة بديوان (معبد الذاكرة)
للشاعرة العراقية أسماء الرومي ١١٤
من لم تأكله الحروب أكله الجوع والحرمان والعوز قراءة في ديوان بقايا إنسان
للشاعرة المغربية كريمة دلياس ١١٨
مناجاة للنفس وعزاء للروح قراءة تحليلية في المجموعة الشعرية (على قيد الحب) ١٢١